

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

المجتمع المدني والاتصال الأزماتي أثناء جائحة كورونا (كوفيد19)

دراسة حالة مجلس أعيان قصر غرداية-ولاية غرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: الاتصال والعلاقات العامة

إشراف الدكتور :

قشار بكير

إعداد الطالبين :

دادي نونو صالح

دادي أوعيسى مسعود (رحمه الله)

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. صابر بقور	أستاذ مساعد "ب"	جامعة غرداية	رئيسا
د. بكير قشار	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. طواليبة محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022

شكر وعرهان

نحمد الله عز وجل أولاً وآخراً أن وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع

قال الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم)

إلى من كان لنا سندا في حياتنا لخوض غمار البحث والتعلم

إلى أستاذنا الفاضل: قشار بكير المشرف على هذا البحث

نخصه بمجرب الشكر والثناء الحسن بقبوله الإشراف على هذه الدراسة ومتابعته المستمرة وملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة .

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ الشيخ صالح خالد الذي لم ييخلنا بأي معلومة حول

تقديم هذه الدراسة

والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم علوم الاعلام والاتصال ولكافة زملائنا طلبة قسم علوم

الاعلام والاتصال وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة غرداية.

إهداء

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة، والذي العزيز حفظه الله.
إلى من منحتني الحياة وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أعلى إنسان في هذا
الوجود أُمِّي الحبيبة أدامها الله لي.
إلى أخوتي قاسم، ياسين صالح، الذين يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي.
إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي أصدقائي.
إلى كل من علمني حرفاً ، وأنار لي طريق العلم والمعرفة.

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الوظائف الاتصالية التي استخدمها مجلس أعيان قصر غرداية أثناء أزمة كورونا(كوفيد 19)، وأهم الأنشطة الاتصالية التي قام بها المجلس خلال الجائحة. تمثلت إشكالية الدراسة في سؤال محوري مفاده: كيف ساهم مجلس أعيان قصر غرداية في الاتصال الأزماتي أثناء جائحة فيروس كورونا(كوفيد 19)؟. اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة، وتم التوصل إلى عدة نتائج منها:

- 1- الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس أعيان قصر غرداية ساهمت بشكل كبير في تغيير سلوكيات المواطنين حول مدى خطورة فيروس كورونا(كوفيد 19).
- 2- الصفحة الرسمية لخلية الأزمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية -صفحة تالويت-، ساهمت بشكل كبير في نشر بيانات توجيهية حول فيروس كونا(كوفيد 19)، وقد كانت لها صدى كبير ومتابعة واسعة لدى المواطنين.
- 3- من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمتها خلية الأزمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية هي الفايسبوك، لنشر أهم أنشطتها حول مواجهة فيروس كورونا(كوفيد 19)، وذلك لكونه الأكثر استخداما لدى المواطنين.
- 4- الاستراتيجية الاتصالية التي اتخذتها خلية الأزمة تجاه فيروس كورونا(كوفيد 19)، اتسمت بالعديد من المميزات كاحتواء الفيروس والاستعداد له قبل وصوله إلى ذروته، وكذلك إقامة اتصالات مستمرة ومتواصلة مع الأطباء والمرضين، الذين لهم تعامل مع يومي مع الفيروس، للوقوف على تطورات، وتقديم حلول ناجعة للهيمنة والقضاء عليه.

الكلمات المفتاحية:

الاتصال الأزماتي -المجتمع المدني -أزمة فيروس كورونا كوفيد (19) -الازمة - مجلس أعيان

قصر غرداية

Study summary:

This study aims to identify the communication functions used by the council of notables of Ghardaia Palace during the Corona crisis (Covid 19), and the most important communication activities carried out by the council during the pandemic. The problem of the study was represented in a central question: How did the council of notables of Ghardaia Palace contribute to crisis communication during the Corona Virus (Covid 19) pandemic?

In this study, we followed the descriptive analytical approach to describe the phenomenon, and several results were reached, including:

1- The communication activities carried out by the House of Notables of Ghardaia Palace contributed significantly to changing the behavior of citizens regarding the severity of the Corona virus (Covid 19).

2- The official page of the Crisis Cell of the Council of Notables of Ghardaia Palace – “Talouet page “- which contributed greatly to the dissemination of guidance data about the Kona virus (Covid 19), and it had a great resonance and wide follow-up among citizens.

3- One of the most important social media sites that the Crisis Cell of the Council of Notables of Ghardaia Palace used is Facebook, to publish its most important activities about confronting the Corona virus (Covid 19), because it is the most widely used by citizens.

4- The communication strategy taken by the Crisis Cell towards the Corona virus (Covid 19), which was characterized by many advantages, such as containing the virus and preparing for it before it reached its peak, as well as establishing continuous and continuous contacts with doctors and nurses, who have daily dealings with the virus, to find out its developments, And provide effective solutions to dominate and eliminate it.

key words:

Crisis communication - civil society - the crisis of the Corona virus Covid (19) - the crisis - the council of Ghardaia Palace notables.

الفهرس:

1 مقدمة
4 الإطار المنهجي للدراسة
5 إشكالية الدراسة :
5 تساؤلات الدراسة :
6 اهداف الدراسة :
6 أسباب اختيار الموضوع:
6 حدود الدراسة :
7 تحديد المصطلحات و المفاهيم :
11 منهج الدراسة :
12 أدوات جمع البيانات :
13 الدراسات السابقة :
14 النظرية المتعلقة بالدراسة :
17 الفصل الأول: الاتصال الأزماتي
18 تمهيد:
18 المبحث الأول: مفهوم الاتصال الأزماتي
18 المطلب الأول: تعريف الاتصال الأزماتي
19 المطلب الثاني: وسائل الاتصال الأزماتي
23 المطلب الثالث: خصائص الاتصال الأزماتي
26 المطلب الرابع: مبادئ الاتصال الأزماتي
27 المبحث الثاني : مهام ووظائف الاتصال الازماتي

27.....	المطلب الأول : أهمية اتصال الازمة
28.....	المطلب الثاني : وظائف الاتصال في كل مرحلة من مراحل الازمة
34.....	المطلب الثالث : الأنشطة والمهام الرئيسة لاتصال الازمة
36.....	المطلب الرابع : استراتيجية الاتصال المستخدمة في إدارة الازمة
39.....	خلاصة:
40.....	الفصل الثاني : المجتمع المدني
41.....	تمهيد:
41.....	المبحث الأول : مفهوم المجتمع المدني
41.....	المطلب الأول: الجذور التاريخية لنشأة المجتمع المدني
50.....	المطلب الثاني: تعريف المجتمع المدني:
54.....	المطلب الثالث: مكونات المجتمع المدني:
57.....	المطلب الرابع: وظائف المجتمع المدني:
58.....	المبحث الثاني : المجتمع المدني في الجزائر
58.....	المطلب الأول : النشأة
65.....	المطلب الثاني : مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر
70.....	المطلب الثالث : الأركان الأساسية لبناء المجتمع المدني
71.....	خلاصة:
72....	الفصل الثالث: مساهمة المجتمع المدني في مكافحة الأزمات الطبيعية الصحية
73.....	تمهيد:
73.....	المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني خلال الأزمة:
	المطلب الأول: الدراسات السابقة المفسرة لطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني أثناء
73.....	الأزمة:
76.	المطلب الثاني: أسس العلاقة بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في إطار الجائحة:

82.....	المبحث الثاني: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا
82.....	المطلب الأول: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا- دراسة حالة الصين.
85.....	المطلب الثاني: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الجزائر:
88...	المطلب الثالث: دور المجتمع المدني في تحقيق التكافل الاجتماعي خلال أزمة كورونا:
92.....	خلاصة:
93.....	الفصل الرابع : الجانب التطبيقي للدراسة.....
94.....	تمهيد
94.....	مجالات الدراسة
94.....	بطاقة تعريفية حول مجلس اعيان قصر غرداية :
95.....	مقدمة.....
95.....	التعريف بالمجلس
96.....	تاريخ النشأة :
96.....	التحديد:
96.....	هياكل المجلس:
96.....	علاقة المجلس بالهيئات:
96.....	الأهداف
97.....	المهام الرئيسية للجان المجلس
97.....	التعريف بخلية الازمة
98.....	المبحث الأول : الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة كورونا:
99.....	المبحث الثاني : الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس اعيان قصر غرداية لمواجهة فيروس كورونا:
100.....	المبحث الثالث :الاستراتيجية المستخدمة من طرف مجلس اعيان قصر غرداية لمواجهة ازمة فيروس كورونا:

101	: خلاصة
102	: نتائج الدراسة
107	: خاتمة
108	: قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

مقدمة

تعد الأزمات من الأحداث المهمة والمؤثرة في المنظمات والمؤسسات، إذ تعتبر أنها العمود الأساسي الذي ينبغي للمؤسسة مواجهتها وكيفية التخلص منها والخروج منها بأقل قدر ممكن من الخسائر، كما أنها تشكل عائقا كبيرا لدى الإنسان، حيث أنها تتميز بعدم الاستقرار والتغيير المفاجئ، فتصيب النفس البشرية بالارتباك والخوف، وبالتالي لا بد له من أخذ قرارات حاسمة للخروج منها بحلول ناجعة، ونقصد بذلك الأزمات الصحية العالمية التي تركت فراغا هائلا لدى الأفراد من مختلف الجنسيات، بداية من مرض الطاعون الانطوني الذي بدأ في سنة 165 ميلادية، وكانت بداية انتشاره في الألمان ثم انتقل إلى الرومان، وقد مات إثر هذا المرض خمس ملايين شخص حيث توقف لهيبه في عام 180 ميلادي، ثم تلى بعد هذا المرض الطاعون الأسود الذي كانت بدايته في سنة 1346 فانتشر في أوروبا وأفريقيا وآسيا حيث يتراوح عدد القتلى جراء هذا المرض ما بين خمس وسبعين مليون إلى مائتين مليون شخص ثم انطفأ لهيبه عام 1353 ميلادي، ثم جاء بعده أنفلونزا هونغ كونغ سنة 1968¹ ثم أنفلونزا الطيور سنة 1997 ثم فيروس سارس 2002 ثم أنفلونزا الخنازير 2009 ثم فيروس الأيولا 2013 ثم حمى زيكا 2015 وفي الأخير فيروس كورونا المستجد الذي اكتشف في 31 ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية حيث تتمثل أعراضه الرئيسية في الحمى والسعال الجاف والإجهاد ثم انتشر في العالم بداية من آسيا ثم أوروبا وأمريكا ثم إفريقيا وقد بلغ عدد المصابين بالفيروس مائتين وخمسة وستين مليون شخص بينما توفي منهم حوالي خمسة ملايين شخص تقريبا ومازالت اعداد الإصابات و الوفيات في تصاعد مستمر²

1الأوبئة الأكثر فتكا بالبشرية عبر التاريخ، إسأل أكثر، [/https://arabic.rt.com/health](https://arabic.rt.com/health)، 2020/02/02 ، 5:15 2022/04/12 ، 11:00ص

2. أخطر الأوبئة حول العالم في القرن الحادي والعشرين، France 24 ، <https://www.france24.com> ، 2020/02/26 ، 18:32 2022/04/12 ، 11:40

ولقد تركت هذه الإحصائيات هلعاً كبيراً لدى الجمهور بمختلف طبقاته، مما أتاحت للسلطات الصحية والطبقات الحاكمة بما في ذلك هيئات المجتمع المدني تسخير جميع الجهود والطاقت لمكافحة الفيروس واحتوائه لتثبيط بعض من نشاطه، كالمراقبة المستمرة لأماكن انتشار الفيروس مع إجراء فحوص منتظمة للمناطق التي تأثرت بالعدوى، وكذلك إبلاغ المواطنين بمدى فداحة الأزمة ويكمن ذلك في توفير معلومات يومية عن آخر المستجدات المتعلقة بمدى خطورة الوضع الصحي مع التعاون في توصيل الإمدادات الطبية الحيوية إلى الأفراد والبلدان الأشد احتياجاً لها كالكمادات واللقاحات للتقليل من فعالية الفيروس ومساعدة الفئات المعرضة للخطر ومن بين منظمات المجتمع المدني التي تساهم في مجابهة الأزمات لدينا على سبيل المثال المنظمات العرفية التي ظهرت أثناء الأزمات الطبيعية كالفيضانات والزلازل، ولدنيا أيضاً الجمعيات الخيرية المساهمة في الأزمات الصحية، كتوزيع الكمادات والتحصين حول جائحة كورونا وتساهم أيضاً في مكافحة الأزمات الاجتماعية كالتدخين والبطالة والتسرب المدرسي. ومن بين هذه المنظمات أيضاً مجلس أعيان قصر غرداية.

تم تقسيم دراستنا إلى أربعة فصول، بداية الدراسة كانت بالإجراءات المنهجية للدراسة من طرح الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية، ثم تحديد أهداف الدراسة وأدوات جمع البيانات، وصولاً إلى الدراسات السابقة المشابهة للموضوع، مع وضع النظرية المتعلقة بالدراسة.

الفصل الأول والمتمثل في الاتصال الأزماقي، حيث تضمن مبحثين المبحث الأول في مفهوم الاتصال الأزماقي وخصائصه بينما تضمن المبحث الثاني مهام ووظائف الاتصال الأزماقي. يليه الفصل الثاني والمتمثل في المجتمع المدني، والذي بدوره يتضمن مبحثين أيضاً، المبحث الأول في مفهوم المجتمع المدني والجذور التاريخية لنشأته، بينما المبحث الثاني يتضمن نشأة المجتمع في الجزائر.

الفصل الثالث حيث تم التطرق إلى بعض مساهمة المجتمع المدني في مكافحة الأزمات الطبيعية الصحية، منها مساهمة المجتمع المدني في مكافحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، وتم تقديم نموذجين منها النموذج الجزائري والصيني.

الفصل الرابع والأخير والمتضمن للإجراءات الميدانية للدراس، حيث تطرقنا فيه إلى تحديد مجالات الدراسة وحدودها ثم تقديم نبذة عن مجلس أعيان قصر غرداية، كما قمنا بمناقشة تساؤلات الدراسة وعرض أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. تساؤلات الدراسة.
3. أهداف الدراسة.
4. أسباب اختيار الموضوع.
5. حدود الدراسة.
6. تحديد المصطلحات والمفاهيم.
7. منهج الدراسة.
8. أدوات جمع البيانات.
9. الدراسات السابقة.
10. النظرية المتعلقة بالدراسة.

إشكالية الدراسة :

للاتصال أهمية كبيرة في إيصال المعلومات والحقائق بين أطراف فئات المجتمع وعرضها ولذلك يعتبر المحرك الأساسي لسيرورة عجلة تلك المجتمعات وتطورها لما له دور كبير في مناقشة وسبر الآراء للخروج بحلول ناجحة ورأي سديد، يصلح لأن يكون الهدف الرئيسي للوصول إليه، ومن بينها هيئات المجتمع المدني التي لها دور أساسي في مواجهة أزمة كورونا من خلال العديد من الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها لتحسيس المواطنين بمدى خطورة الأزمات، منها الأزمة العالمية فيروس كورونا (كوفيد19) والتي تتمثل في التوعية على مدى انتشار الفيروس وكيفية مواجهته، ويكون ذلك من خلال تكثيف الحملات حول آليات الحماية والاجراءات التي يجب اتباعها للوقوف ضد تفشيه وكذا الوقاية من الإصابة منه، بالعديد من المهام كجمع التبرعات ومساعدة الدولة في إعانة الطبقات الهشة، وتنفيذ خطط ومشروعات تنموية تستوعب الشباب المتضرر من الأزمة.

ومن خلال كل ما سبق جاءت دراستنا هذه لتبين لنا دور الاتصال الأزماي من خلال المجتمع المدني في مجابهة فيروس كورونا وأخذنا نموذج للدراسة والتحليل لمجلس أعيان قصر غرداية، وعليه فدراستنا تجيب على سؤال محوري مفاده :

كيف ساهم مجلس أعيان قصر غرداية في الاتصال الأزماي أثناء جائحة فيروس

كورونا(كوفيد19) ؟

تساؤلات الدراسة:

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الآتية:

1- ماهي الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس أعيان قصر غرداية أثناء جائحة فيروس

كورونا(كوفيد 19) ؟

2- ماهي الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس اعيان قصر غرداية أثناء جائحة فيروس

كورونا(كوفيد 19)؟

3- ماهي الاستراتيجية الاتصالية التي استخدمها مجلس أعيان قصر غرداية في مواجهة

جائحة فيروس كورونا(كوفيد 19) ؟

أهداف الدراسة :

- 1- التعرف على الوظائف الاتصالية التي استخدمها مجلس اعيان قصر غرداية في مواجهة ازمة فيروس كورونا
- 2- محاولة معرفة أهم الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة فيروس كورونا
- 3- معرفة أهم الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة فيروس كورونا

أسباب اختيار الموضوع:

الذاتية :

- اعتباري ضمن مجتمع قصر غرداية و بالتالي ميولي الى دراسة الاسهامات الاتصالية التي قام بها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة فيروس كورونا
- رغبتني في دراسة الازمات العالمية كفيروس كورونا

الموضوعية:

- معرفة مهام المجتمعات المدنية، وعلاقتها بالجمهور، ومدى تواصلها مع السلطات العليا.
- معرفة بعض الخسائر التي خلفها فيروس كورونا وانعكاساتها على الشعب، وما موقف المجتمعات المدنية تجاه تلك الخسائر.

حدود الدراسة :

- الحدود المكانية: يتمثل في مجلس أعيان قصر غرداية ،ولاية غرداية.
- الحدود الزمانية: امتدت فترة دراستنا من 01 مارس 2022 إلى 30 أوت 2022.

تحديد المصطلحات والمفاهيم :

المجتمع المدني - الاتصال - الأزمة - الاتصال الأزماقي - كورونا .

1. المجتمع المدني :

التعريف اللغوي:

إن مصطلح مدني civil باللاتينية تشير إلى الأمور المتعلقة بالمواطن والمخالفة للمجتمع الرسمي أي كل ما هو خارج عن المؤسسات الحكومية وغير حكومي.

وقد وجد المصطلح في معجم أكسفورد بمعنى الحقوق الخاصة للمواطنين العاديين خلافا للجنود ونقول عن شخص متمدن أي أنه مثقف، واع، متعلم، مستقيم، غير خشن، عطوف.¹

التعريف الاصطلاحي:

يقصد بالمجتمع المدني كل الرابطة والهيئات و التنظيمات و المؤسسات المدنية و الاهلية الناشطة في مختلف الميادين الثقافية و الاجتماعية و المهنية ...بهدف تحقيق اهداف النفع العام . والمعتمدة في عملها على الإدارة الحرة والطوعية والمستقلة سواء كان هذا المجتمع المدني محليا أو إقليميا أو قاريا او حتى عالميا إذ العبرة بالمبدأ وليس بالتفصيل والاختلافات الموضوعية

التعريف بالإجرائي:

يقصد بالمجتمع المدني في دراستنا هي كل الهيئات والمؤسسات التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية والتي تهدف إلى تحقيق مصالح وآراء أبناء البلدة، لتكوين صدى يرجع بالنفع العام للمنطقة، في مختلف الميادين الثقافية والاجتماعية والمهنية.

¹ بسمة بن مشري، المجتمع المدني كأداة لمكافحة الفقر في الجزائر، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2014-2015، ص8.

2. الاتصال :

التعريف اللغوي:

اشتقت كلمت الاتصال من الأصل اللاتيني *communic* ومعناها عام أو شائع أو مألوف وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة، وذلك عن طريق انتشارها وشيوعها بين أطراف العملية الاتصالية¹.

التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت التعريفات التي وضعت لتحديد معنى محدد للاتصال من قبل الباحثين والمتخصصين، فرغم هذا التعدد نجد أن ذلك يشير إلى ثراء هذا المفهوم والتأكيد على أهميته وسوف نعرض مجموعة من التعريفات أهمها:

هو العملية الاجتماعية التي بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة. فظاهرة لمجتمع البشري أساسها ظاهرة اتصالية بحتة تسهل أعراض التجمع البشري من ناحية وتحقق الهدف الإنساني من ناحية أخرى، ومن غير الطبيعي أن يظهر تجمع بشري دونما اتصال يهيئ له هذا الوجود.

هو إنتاج أو توفير أو تجميع البيانات والمعلومات الضرورية لاستمرار العملية الإدارية ونقلها وتبادلها أو إذاعتها بحيث يمكن للفرد أو الجماعة إحاطة الغير بأمر أو أخبار أو معلومات جديدة أو التغيير في هذا السلوك وتوجيهه وجهة معينة.²

¹ شوقي بوشارب، اتصال الأزمة ودورها في إدارة الازمات، مديرية الحماية المدنية لولاية ام البواقي نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، الجزائر جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2015/2014، ص08.

² بن عودة العربي، إسهام وسائل الاعلام في ترقية المجتمع المدني، دراسة التجربة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية، جامعة يوسف بن خدة، 2006 ص 32.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالاتصال في دراستنا هي كل أنواع العمليات الاتصالية المستعملة في المؤسسات التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية ابتداء من أساليب الاتصال الواقعة داخل المؤسسة وخارجها ومدى تواصلها مع الجمهور الخارجي.

3. الازمة :

التعريف اللغوي:

تعني الأزمة في اللغة العربية الجذب والقحط والضييق والشدة والتي تنتج عن انحباس المطر وبالتالي الفقر والمجاعة وقد تعني الضائقة في كل شيء من تكاليف الحياة.

ومصطلح الأزمة (crises) مشتق من الكلمة اليونانية (krisis) والتي تعني لحظة القرار، وهي بالصينية مكونة من حرفين يرمز الأول للخطر والآخر يرمز للفرصة. وتشير كلمة الأزمة إلى لحظة مصيرية أو زمن مهم، كما تشير إلى معنى التغيير المفاجئ وفي الغالب نحو الأسوأ. وفي الحضارة الإغريقية القديمة فإن الأزمات هي مواقف تحتاج إلى صناعة القرار، والأزمات تشكل نقط تحول تاريخية حيث تكون الخيارات والقرارات الانسانية قادرة على إحداث تغيير أساسية وجوهرية في المستقبل.

وتزايد الأزمة وتراكمها مستمر لأحداث وأمور غير متوقع حدوثها على مستوى جزء من النظام أو على مستوى النظام بأكمله، هذه الأحداث قد تستمر في التراكم والتضخم إلى الدرجة التي قد تؤدي إلى التأثير في أكثر من جزء من النظام، ومن ثم تتأثر الأنشطة والعمليات الحالية للنظام وقد يمتد تأثير ذلك ليؤثر في مستقبل النظام بأكمله.¹

¹ غسان قاسم داود اللامي، إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، العراق، جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد، الدر المنهجية للنشر والتوزيع، ص ص12-13.

التعريف الاصطلاحي:

إنها لحظة حادة ومفرزة شديدة الألم محيرة في ظل دائرة خبيثة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاط الأسباب بالنتائج وتداعي الأحداث يشكل متلاحق ليزيد من حدتها ومن درجة الجهول ليهدد الكيان الإداري وبالتالي انهيار سمعة وكرامة كبار المديرين.

إنها موقف تحذيري يتضمن مجموعة من المخاطر كالتعارض مع العمليات اليومية والعادية للأعمال، وتعرض المنظمة للرقابة الشديدة من جانب الحكومة أو من جانب وسائل الاعلام، وتعرض الصورة الذهنية الإيجابية التي تتمتع بها المنظمة للخطر، من جانب آخر فإن الأزمة قد تؤدي إلى تعزيز الشكوك في أداء المنظمة، أي أن تأثيرها يكون تأثيرا سلبيا وفي حالات قليلة يكون تأثيرها إيجابيا.

إذا الأزمة هي حالة طبيعية تمر بها المنظمة تهدد وجودها بسبب ظرف داخلي أو خارجي متوقع أو غير متوقعة وعدم الاستعداد الكافي لتفادي الضرر.¹

التعريف الإجرائي:

يقصد بالأزمة في دراستنا أزمة فيروس كورونا(كوفيد 19)، وكيفية تفاعل مؤسسات مجلس قصر أعيان غرداية معها.

4. الاتصال بالأزمات:

مجموعة من الأنشطة الاتصالية الموجهة للجمهور الداخلي والخارجي للمنشأة على حد سواء، بغرض المساندة والمرافقة الاتصالية لجملة التدابير والإجراءات المتخذة من قبل خلية الأزمة لمعالجة ما

¹ غسان قاسم داود اللامي، نفس المرجع السابق، ص 13-14.

خلفته الأوضاع المتأزمة. سعيًا منها لتوجيه كل الجهود الاتصالية نحو استعادة مكانة المنشأة في بيئتها الخارجية، واسترجاع صورتها الحسنة في أعين كل جماهيرها¹

التعريف الإجرائي:

مجموعة من الأنشطة الاتصالية الواقعة في مجلس أعيان قصر غرداية، في ظل الأزمات الصحية والطبيعية، واتخاذ التدابير والإجراءات المناسبة، كتوزيع بعض من الإمدادات الطبية والحيوية في الأزمات الصحية.

5. كورونا :

فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)²

منهج الدراسة :

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على المعلومات الدقيقة والكافية لوصف خصائص وأبعاد الظاهرة المدروسة حول الاتصال الأزموي وفعاليته في إدارة الأزمة في المؤسسة فقد تم الاعتماد على المنهج دراسة حالة الذي يقوم على وصف الظاهرة وجمع المعلومات كما هي موجودة في الواقع، وفي هذه الدراسة قمنا بالتعبير عن الأزمة الصحية لفيروس كورونا تعبيرًا كافيًا من خلال إبراز أهداف وقواعد ومراحل تخطيط الاتصال في الأزمة.

¹ سعيد عيمر، إدارة الاتصال في حالة الأزمات المستهدفة إعلاميًا - حالة فرع التوزيع لشركة سونلغاز بقسنطينة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعية 2017-2018، ص64.

² شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص 08.

أدوات جمع البيانات:

المقابلة :

يمكن تعريف المقابلة بأنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة. ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى تعرف ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.

تم إجراء مقابلة مع الأستاذ الشيخ صالح خالد عضو في مجلس الاعيان ورئيس لجنة التربية، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة للإجابة على إشكالية الدراسة (أسئلة المقابلة مشار إليها في قائمة الملاحق). تم تطبيق أداة المقابلة المفتوحة وقد تم تقسيم المقابلة الى عدّة محاور نذكرها كالتالي:

المحور الأول : الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة كورونا

المحور الثاني : الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة كورونا

المحور الثالث : الاستراتيجية الاتصالية التي استخدمها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة

كورونا

الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات البحثية التي يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع، ويفضل استخدامها كأداة بحثية على غيرها من الأدوات وخاصة عندما تكون ممكنة حيث يتم فيها تحديد ما هو مطلوب التركيز عليه وتدوين ما يراه الباحث أو ما يسمعه بدقة تامة.

وفي دراستنا تم توظيف الملاحظة بالمشاركة، حيث يعتبر الباحثان من ضمن أفراد المجتمع المنطوي تحت إدارة وتسيير مجلس أعيان قصر غرداية، كما أننا شاركنا ضمن الأنشطة الاتصالية التي وظفها مجلس أعيان قصر غرداية خلال جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

هامل مهديّة، اتصال الأزمة في المؤسسة الجزائرية "دراسة حالات لوحداث من المؤسسات الصناعية والخدمية"¹

تهدف الدراسة إلى كيفية الاتصال الأزماتي في المؤسسة الجزائرية وقد اعتمد الباحث على المؤسسات الصناعية والخدمية، وقد طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

• كيف يسير اتصال الأزمة في المؤسسات الجزائرية الصناعية والخدمية؟

تناول الباحث في دراسته عدة مجالات قسمها إلى ثمانية فصول، اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة للحصول على المعلومات الوصفية، وكذا المنهج المقارن لاكتشاف نقاط الالتقاء والاختلاف في طبيعة إدارة المؤسسة الجزائرية لأزماتها بناء على نوع المؤسسة الصناعية كانت أو خدمية، مستعينا بعدة أدوات لجمع المعلومات الميدانية منها: المقابلة والاستبانة. وقد توصل الباحث إلى بعض النتائج نذكر منها:

1. يساعد الاتصال على الوقاية من الأزمات قبل حدوثها في المؤسسات الجزائرية ويتجسد ذلك في المؤشرات التالية:

- الاستعداد الفني للاتصال قبل حدوث الأزمة.

- الاستعداد المادي والبشري.

2. لا توجد فروق اتصالية واضحة بين المؤسسات الخدمية والصناعية من حيث إدارة الأزمات، بل إن الفروق ترجع بالأساس إلى استراتيجيه المؤسسات نحو الاتصال بشكل عام.

¹ هامل مهديّة، اتصال الأزمة في المؤسسة الجزائرية "دراسة حالات لوحداث من المؤسسات الصناعية والخدمية" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2008-2009، ص ص، 161-160-158.

الدراسة الثانية:

شوقي بوشارب - اتصال الازمة ودورها في إدارة الازمات - مديرية الحماية المدنية لولاية ام البواقي نموذجاً¹

تهدف الدراسة إلى كيفية اتصال الازمات ودوره في إدارة الازمة في مديرية الحماية المدنية كنموذج... و طرح الباحث الإشكالية التالية: فيما يبرز دور اتصال الازمة في إدارة الازمات بمديرية الحماية المدنية بولاية ام البواقي ؟

اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح الوصفي عن طريق المسح بالعينة كما روعي في طريقة المسح أن تكون العينات التي ستدرس ممثلة للمجتمع وبالتالي الوصول إلى نتائج دقيقة تتوافق مع مجتمع الدراسة.

في الأخير توصل الباحث الى بعض النتائج نذكر منها:

- الاجماع على حتمية و أهمية الاتصال بمختلف اشكاله في إدارة الازمات
- ثبتت النتائج ان للاتصال الداخلي والخارجي بالمديرية دور بالغ الأهمية في عملية التنسيق بين مختلف المعلومات والبيانات المرسله والمستقبله والتي من شأنها المساهمة في إدارة الازمات باحترافية وفعالية.
- اثبتت النتائج أيضا ان الخطة المنتهجة لإدارة الازمات تحدد حدود المسؤوليات وتنظم علاقات المؤسسات مع بعضها لتسهيل انجاز المهام الموكلة على عاتق كل جهاز من الأجهزة المعنية بإدارة الازمة ومدى براعة وتنظيم الخطط المنتهجة في إدارة أي نوع من الازمات الممكنة الحدوث.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

تشابه دراستنا مع الدراسة السابقة من كونها تدرس طبيعة الاتصال في المؤسسة خلال الأزمة، مبرزاً لأهم الآليات الاتصالية التي توظفها خلال الأزمة، كما نلاحظ تشابه في توظيف المنهج

¹شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص06.

المستخدم، فيما يبرز الاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة من حيث أن دراستنا قائمة على دراسة لمؤسسة اجتماعية، مبنية على دراسة حالة، بينما الدراسات الأخرى قائمة على دراسة لمؤسسات اقتصادية، وضمن دراسات الجمهور.

الخلفية النظرية للدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على نظرية ترتيب الأولويات التي يمكن تعريفها كما يلي:

تعود الأصول النظرية لدراسات "وضع الأجندة" (ترتيب الأولويات) إلى ما كتبه " والتر ليبمان " (Lippman) عام 1922 عن: "دور وسائل الإعلام في إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث" في كتابه "الرأي العام" الذي جاء فيه أن " وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي الكثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل - بيئات زائفة - في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع ". وقد تم تجاهل هذه النظرية تماما في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين . في الستينيات (1963 (أعاد "كوهين Cohen) "إ) حياء وجهة نظر "ليمان"، حيث زعم بان وسائل الإعلام "لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون (الاتجاهات) ولكنها تنجح دائما في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه (المعلومات) ". وقد دعم كل من "لانغ" و"لانغ" (" 1966،) lang et lang هذا الرأي من خلال تقرير أشارا فيه الى أن "وسائل الاعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها¹."

قراءة تاريخية للنظرية (ظروف النشأة)

- جاءت هذه النظرية نتيجة الدراسة التي قام بها ماكومبس و شو لأخبار حملة انتخابات الرئاسة في عام 1968 و كيف كان الناس يرون أهمية الموضوعات المثارة

¹ يحي تقي الدين، محاضرات في مادة: نظريات الاعلام والاتصال، مقدمة لطلبة السنة الثالثة اتصال، جامعة المسيلة، 2020-2021، ص2.

- أدى نجاح الدراسة الأولى في تقرير هذه العلاقة إلى قيام الباحثين بإجراء بحث أكبر حول انتخابات الرئاسة عام 1972 وأثبت هذا البحث بوجه عام ما تم اكتشافه في البحث الأول.

رواد النظرية :

- ماكسويل إي. ماكومبس: ولد في 3 ديسمبر 1938 هو عالم صحافة أمريكي معروف بعمله في الاتصال السياسي . وهو الرئيس المثوي جيسي إتش جونز في الاتصالات
- دونالد شو: هو كاتب أمريكي ولد 11 فبراير 1930 وتوفي في 30 يناير 2017¹.

وقد تم توظيف النظرية في دراستنا من خلال دراسة كيفية ترتيب مجلس أعيان قصر غرداية للقضايا الاجتماعية التي يعالجها، كما سيتم دراسة الأولوية التي حظيت بها أزمة فيروس كورونا (كوفيد 19)، ضمن القضايا الاجتماعية والإنسانية لمجلس أعيان قصر غرداية.

¹ المرجع نفسه

الفصل الثاني: الاتصال الأزماتي

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الاتصال الأزماتي

المطلب الأول: تعريف الاتصال الأزماتي

المطلب الثاني: : وسائل الاتصال الأزماتي

المطلب الثالث: خصائص الاتصال الأزماتي

المطلب الرابع: مبادئ الاتصال الأزماتي

المبحث الثاني: مهام ووظائف الاتصال الأزماتي

المطلب الأول: أهمية اتصالات الأزمة

المطلب الثاني: وظائف الاتصال في كل مرحلة من مراحل إدارة الأزمة

المطلب الثالث: الأنشطة والمهام الرئيسة لاتصالات الأزمة

المطلب الرابع: استراتيجيه الاتصال المستخدمة في إدارة الأزمة

خلاصة

تمهيد:

يعد الاتصال من الأدوات المهمة لإيصال الأفكار بين جميع فئات البشر، وذلك لكونه اللبنة الأساسية لاستقبال المعلومات وتلقيها، وإبداء الآراء، وتحليل المضمون، إذ يعتبر الوقود الأساسي لتحريك المجتمعات وتطويرها، ومن بينها الاتصال الأزماتي الذي يعتبر العمود الفقري لتسيير المنظمات والمؤسسات في حالة وجود أزمة ما سواء كانت صحية أو طبيعية إذ أنه يتسم بالانفعالية والدقة في توليد الأفكار والسرعة في تطبيقها فهو يستهدف جميع الفئات الموجودة في المؤسسة وخارجها قصد الوصول إلى حلول ناجعة والخروج منها بأقل قدر ممكن من الخسائر.

المبحث الأول: مفهوم الاتصال الأزماتي

المطلب الأول: تعريف الاتصال الأزماتي

هي العملية القائمة على خطط موضوعة مسبقا من أجل التعامل مع ظروف الأزمة، حيث تشمل أنشطة فنية ومنطقية لتوفير الاتصالات اللازمة لإدارة الأزمة أثناء وقوعها، حيث تستطيع هذه الخطط المعدة قبل وقوع الأزمة، رفع مقدرة المنظمة بدرجة عالية في عملية تقديم المعلومات المطلوبة للجماهير أثناء وقوع الأزمة بسرعة ودقة وبالتالي سينعكس هذا إيجابا على سمعة وصورة المنظمة أمام جماهيرها المعنية. " حسب مارا"¹

فيما عرفه ميشال أزورغريزيك وجون ميشال قيليري بأنه مجموع تحاليل، مفاهيم، وطرق عمل، تطبق بصفة دقيقة على حالات خاصة تتوقف على نوعية الأزمات، حيث تجدد هذه التحاليل والمفاهيم والمبادئ وطرق العمل وجودها أساسا انطلاقا من حقل العلوم الإنسانية المختلفة والمتداخلة في آن واحد كالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس وأيضا مجال الاستعجال الطيبة... حيث

¹ بن لعربي يحيى، دور الاتصال في إدارة الأزمات، قسم الاعلام والاتصال جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، جانفي 2016، ص 4.

لا يتحدد هذا الحقل بعدد ساعات أو أيام اجتياح الأزمة، بل تسمح مبادئه وطرقه بتوقع وتحضير الوقاية في المرحلة الاستباقية ثم محاولة تجنب وقوع أزمات في المرحلة البعدية¹

كما يعرفه بيرنارد دوييكي بأنه عملية الاتصال خلال فترة الصعوبات والكوارث التي تمر بها المؤسسة أو المنظمة.

وهو الاتصال الذي يساعد المؤسسة على التصدي للأزمات والتحضير لها بتخصيص دراسات وموارد بشرية لمواجهة هذه الأزمات وإدارتها بشكل يسمح للمنظمة الخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر.²

المطلب الثاني: وسائل الاتصال الأزمات

يتميز المجتمع الانساني بأنه مجتمع اتصالي، وهذا الأخير يلعب دورا هاما في التعامل مع الأزمة ويمكن القول أن لكل أزمة وسيلة اتصال تساهم بدرجة كبيرة في التعامل معها.

ويمكن رصد كل وسائل الاتصال المستخدمة في التعامل مع الأزمة في:

- الاتصال العام:

يقصد بالاتصال العام الذي يتم من خلال الشكل الخطابي وتلعب شخصية الفرد دورا هاما في الاتصال العام ويمكن رصد ستة عناصر تجعل الاتصال العام لها تأثير على حالة الأزمة منها: الشخصية المتماسكة، المعرفة الواسعة، المهارات اللفظية، الحساسية تجاه رغبات الجمهور، الحساسية تجاه الموقف الخطابي، الثقة بالنفس، فعلى سبيل المثال في حالة حدوث أزمة يقوم مدير المؤسسة باستخدام الاتصال العام من خلال المشاركة الشعبية ومصارحة الجماهير بحقيقة الموقف وتحذيرهم من

¹ Michel orgrizek Jean Michel Guillery, **La communication de crise**, Paris universitaires de France 1997p.p4.5.

² حورية معلوي، تكنولوجيا المعلومات وإدارة الأزمات في الجزائر، نموذج أزمة الجزائر مصر الكروية 2009، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال الأزمات، جامعة الجزائر3 كلية علوم الاعلام والاتصال قسم الاتصال، السنة الجامعية 2014/2013 ص 66.

تطور الموقف الحالي إلى موقف أشد منه خطراً، وطلب مشاركتهم من أجل الحفاظ على روح التعاون من أجل معالجة شاملة للأزمة حتى يتم إفراجها.¹

- اتصالات جماعات العمل

الجماعات الصغيرة لها دور وفعالية في عملية الاتصال بأنها هامة في حل الأزمة، ففرق العمل تبدأ في تحديد حجم الأزمة ثم تحاول وضع مجموعة من البدائل التي تقود إلى الحل الأمثل للأزمة وهي تتمثل في الآتي:

أ- جماعة حل المشاكل:

ترتكز نشأة هذه الجماعة حول محاولة التغلب على المشكلات وعلى الأزمات وتستخدم جماعة حل المشكلة خطوات التفكير العلمي المنظم، فالجماعة تحاول تحديد المشكلة وحجمها وأهميتها ثم وضع مجموعة فروض ترتبط بالمشكلة والبدائل ثم اختبار صحتها من خلال معايير يحددها فريق العمل.

وفي النهاية تحاول الجماعة انتقاء الحل المناسب في ضوء محكات الكلفة والعائد والقيمة المضافة والوقت والأداء وغيرها من المحكات التي يحددها فريق العمل.

ب- جماعة توليد الأفكار

في الآونة الأخيرة ظهرت جماعات أطلق عليها جماعات العصف الذهني وهذه التقنية قدمها أوزبون، ويقوم العصف الذهني على مبدئين رئيسيين يترتب عليهما أربعة قواعد يقضي اتباعها في جلسات توليد الأفكار، أحد هذين المبدئين يؤكد على ضرورة إرجاء التقييم أو النقد لأية فكرة إلى ما بعد جلسة توليد الأفكار، أما المبدأ الثاني فيؤكد على أن " الحكم يولد الكيف " وينطوي هذا المبدأ على التسليم بأن الأفكار والحلول المبتكرة للمشكلات تأتي على تالية لعدد من الحلول غير

¹ حورية معلاوي، مرجع سابق الذكر، ص 72.

الجيدة أو الأفكار الأقل أصالة ، أو القواعد الأربع التي يترتب على هذين المبدأين والتي تتمثل في مجموعها الاجراءات الواجب اتباعها في جلسات العصف الذهني.¹

- الاتصال التنظيمي:

إن العصر الذي نعيشه هو عصر تكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر والهاتف وأجهزة معالجة المعلومات والأقمار الصناعية، ليست ثروة صناعية فحسب بقدر ماهي معلوماتية ساهمت في إغراق إنسان هذا العصر في المعلومات المتعددة، ويعد الاتصال التنظيمي بمثابة ترحيل واستقبال المعلومات ضمن تنظيم معقد، والاتصال التنظيمي ما هو إلا تبادل للمعلومات والأفكار والمشاعر صعودا وهبوطا وعبر قنوات التنظيم، ويلعب الاتصال التنظيمي دورا هاما في التعامل مع الأزمات وذلك من خلال الاتصال بين مجموعات العمل في تحديد توصيف المشكلة ثم طرح الحلول المناسبة.²

- الاتصال الجماهيري:

إن وسائل الاتصال الجماهيري تعد أداة مهمة في إدارة الأزمات من خلال نقلها إلى الجماهير بحيث تشارك في التخلص من الأزمة وغالبا ما يلجأ رجال الإدارة إلى استخدام هذه الوسائل لاحتواء الأزمات وتتمثل هذه الوسائل في:³

- الأنترنت:

إن الأنترنت لها وزن ثقيل في إدارة الرأي العام مباشرة، هذا القطاع أصبح مصدرا رئيسا للمعلومات بالنسبة للصحفيين فموقع الواب الذي تملكه أو موقع واب خفي يستطيع توفير معلومات شرط وضع في عين الاعتبار مختلف الجماهير المستهدفة، ولتعلم أنه يحتمل أن تكون اقتراحاتك ذات مصداقية ضئيلة خاصة إذا كانت مؤسستك مهتمة.

¹ حورية معلاوي، مرجع سابق الذكر، ص 72.

² سعيد عيمر، إدارة الاتصال في حالة الأزمات المستهدفة إعلاميا - حالة فرع التوزيع لشركة سونلغاز بقسنطينة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعية 2017-2018، ص 64-65.

³ حورية معلاوي، مرجع سابق الذكر، ص 75.

وتوجد الكثير من المواقع التي بإمكانها أن تكون محل اقتراحاتك غير المنظمة، ويجب علينا دائما اختيار المواقع المناسبة والاتصال بها.

- الصحافة المكتوبة:

لها بعض الاستثناءات حيث تفضل الكلمات عن الصور لأنها تركز على النقد، فهي تترك الوقت للقراء كي يكونوا أو يصوغوا رأيا خاصا بهم لأنها تسمح لها بخلق صورة ذاتية وشخصية عن الأزمة، وأن زمن سير الصحافة المكتوبة بدأ يتراجع بسبب مناقشة الجرائد الالكترونية لكن رغم هذا فإنها تبقى دائما الرائدة لأنها تمكن القارئ من امتلاك المعلومة التي تلائمه فهي وسيلة إعلامية مهمة.

- التلفزيون:

الجريدة المصورة تعتبر ملكا على الرأي العام، هنا الكلمات لا أهمية لها مقارنة مع الصور، فالوقت المخصص لكل موضوع يكون قصيرا جدا، حيث تفرض على المتفرج الصورة التي تعتبر أحسن دليل وحتى إن تعلق الأمر بصورة من الأرشيف، في التلفزيون لا نركب بل نبين فقط.

هذا يعني أنه إذا كنت في حالة أزمة، تواجه وسائل الاعلام بقدراتك الحقيقية والجدية في هذه الحالة العلامات الفيزيولوجية ضرورية، هذه الأشياء كلها تبين إذا كانت اقتراحاتك صادقة عن الأزمة.

فالجيش الأمريكي مثلا الذي كان يرسل صورا على العمليات العسكرية والجرحى كان يقنع الصحافة بعدم البحث أكثر عن الصور الأكثر بشاعة عن الصور التي قدمها، لأنه كان يظهر بأنها أكثر الصور بشاعة وبالتالي تفتنع الصحافة بعدم البحث غير المجدي.¹

يجب على القائم بالاتصال في حالة الأزمة الحذر من الذين يدورون حوله (محامون، خبراء ، وكالات الاتصال) بالإضافة إلى عدم الارتباك بسبب وسائل الاعلام لأن ذلك سيزيد من الشكوك حول الموضوع وهذا ما قد يسبب كارثة إعلامية.¹

¹ سعيد عيمر، مرجع سابق الذكر، ص 78.

- الإذاعة:

باستطاعتها التأثير بقوة على المواطنين البدوين وتبقى في مقدمة مراكز نشر المعلومة في مواعيد منتظمة ومتكررة، عكس وسائل الاعلام الأخرى فمثلا: France infio تنشر يوميا المعلومات ولها صدى كبير في أوساط المواطنين الفرنسيين على عكس وسائل الاعلام الأخرى بالإضافة إلى احتلالها مقدمة المراكز.

- مزيج من وسائل الاعلام:

الإذاعة تقوم بإنذار الجمهور الذي يتوجه إلى رؤية الصور في نشرة الثامنة قبل الذهاب إلى الحدث عن تكملة المعلومات في الصحافة المكتوبة والأترنت، مخطط اتصال الأزمة يجب أن يضع في عين الاعتبار هذا التكامل بين وسائل الاعلام ويجب أن يعلم القائم باتصال الأزمة أن الأترنت تترك آثارا من حين لآخر على مستوى محركات البحث، لذلك فعليه التنبؤ بالمرجع الذي يضع حدا لنهاية الأزمة.²

المطلب الثالث: خصائص الاتصال الأزماتي

لاتصال الأزمت خصوصيات تجعل منه نوعا مميزا لاتصال المنشأة، فهو يتسم بمجموعة من السمات يمكن عرضها فيما يأتي:

الفرع الأول: عدم الاستقلالية

يعد اتصال الأزمت فرعا من فروع اتصال المنشأة هذه الأخيرة إن لم تتوفر على استراتيجيه شاملة فإن ذلك سيؤثر على فعالية اتصالها خلال الأزمت وذلك بالنظر إلى أن دعائم استراتيجيه اتصال الأزمت (كالرسائل والمستهدفين والوسائل)، لا تعدو أن تكون سوى توايع مستقلة من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الاستراتيجية العامة لاتصال المنشأة

¹ حورية معلوي، مرجع سبق ذكره، ص 74.

² سعيد عيمر، مرجع سبق ذكره، ص 70

فنجاح الاستراتيجية الأولى مرتبط أساسا بنجاح الاستراتيجية الثانية، وهو ما يدل على تبعية اتصال الأزمات بشكل مطلق وتام لاتصال المنشأة.¹

الفرع الثاني: التشتت والاندماج مع أنواع الاتصال الأخرى

يستند اتصال الأزمات في أصله على مرجعية اتصالية مؤسسية. ولا يمنع ذلك استلهامه من مختلف جوانب اتصال المنشأة. بما في ذلك الاتصال الداخلي، نظرا لأن الجمهور الداخلي يعد من أبرز المعنيين بأي أزمة. كما أن اتصالي المنتج والعلامة يمثلان محور الأنشطة الاتصالية في تسويق الأزمات. بالإضافة إلى ذلك نجد بأن الاتصال البيئي يعتبر قطعة أساسية في أي عدة لإدارة الأزمات البيئية ونفس الشيء يقال بالنسبة للاتصال المالي في حالة الأزمات المالية (كأنخفاض أسعار الأوراق المالية في البورصات).

على هذا الأساس، نستنتج بأن اتصال الأزمات لا يظهر بهوية مستقلة بل يتشتت إلى عدة أنواع لاتصال المنشأة وفق طبيعة الأزمة، وهو ما يؤدي في الأخير إلى اندماجه وذوبانه بشكل كلي في هذه الأنواع. ويفرز بذلك جملة من النتائج نفرزها فيما يأتي:

1- هناك علاقة وطيدة بين مستوى جودة صورة المنشآت ومدى النجاح أو الفشل في إدارة الأزمات فكلما كانت الصورة قوية وحسنة كلما ساعد ذلك على تجاوز الأزمات بأخف الأضرار وهو ما حدث بالضبط مع شركة كوكا كولا في أزمتها التي تعرضت لها في جوان 1999، حيث تم اكتشاف مادة الدوكسين في بعض عبواتها التي تم توزيعها على أطفال المدارس البلجيكية. فبالرغم من عدم ممارستها لاتصال جيد خلال هذه الأزمة، إلا أن ممارستها السابقة لاتصال علامة قوي، سمح لها باحتواء الوضع وبأقل الخسائر. مما يدفعنا للقول في هذه الحالة، أن حضور اتصال العلامة كان قويا جدا وفعالاً في إدارة هذه الأزمة، مقارنة مع حضور اتصال الأزمات الذي كان محتشماً². وبالتالي، كلما كانت ممارسة اتصال الأزمات سيئة وضعيفة كلما أدى إلى بروز أنواع أخرى من اتصال المنشأة

¹ سعيد عمير، مرجع سبق ذكره، ص 75

² سعيد عمير، مرجع سبق ذكره، ص 65.

على حسابه. اذن هناك علاقة قوية بين مستوى ممارسة اتصال الأزمات ومستوى بروز أنواع أخرى من اتصال المنشأة.

2- يتم تحديد أهداف اتصال الأزمات على أساس رهانات اتصالات المنشأة. فحتى ولو يتضح ظاهريا للرأي العام بأن مردود اتصال احدى المنشآت خلال أزمة معينة كان محدودا جدا، إلا أنه بالنسبة للمنشأة فاتصالها بشكل عام ناجح كون رهانها الاتصالي الذي رفعته مسبقا، قد تحقق بفضل أنواع أخرى للاتصال، وبعيدا عن اتصال الأزمات. وأفضل مثال على ذلك هو ما قامت به شركة التأمينات الفرنسية (AXA) في شهر فيفري عام 2000م، حين قررت رفع قسط التأمين على حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما أدى إلى تقهقر مرتبتها في " بارومتر الصورة" (baremètre d'image) ب 32% غير أنه من وجهة نظر مالية نجد بأن الشركة قد ارتفع تقييم أسعار أسهمها في البورصة بأكثر من 11 نقطة، فقد يبدو لأول وهلة بأن هذا القرار قد أحدث لها أزمة في صورتها، ولم تنجح في تسيير اتصال أزمته. ولكنها تفوقت من الناحية المالية، وكسبت رهانها الاتصالي بتوظيفها الجيد لاتصالها المالي.

3- في بعض الحالات يظهر اتصال الأزمات بفعالية محدودة جدا ، مثلما هو الشأن في وضعية الحوادث القاهرة فلا يمكن أن نتصور في كارثتين مثل "تشيرونوبيل" (tchernobyle) أو "بوبال" (bhopale) نجاح اتصال الأزمات في التخفيف من حدة الأزمته. فالوقع الكبير لبعض الأزمات لا يمكن أن يصدده في مجمله أي إجراء اتصالي.¹

¹المرجع نفسه، ص ص 65-66.

المطلب الرابع: مبادئ الاتصال الأزماتي

حدد عدد كبير من الباحثين مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحكم عملية الاتصال في إدارة

الأزمات أو ما يعرف باتصالات الأزمة يمكن عرضها على النحو التالي:

- أن يكون الاتصال سريع وفعال ويحمل معلومات متاحة: بمعنى يجب على القائم بالاتصال في إدارة الأزمة أن يكون سريع ويحمل كافة المعلومات المتعلقة بالأزمة لأن ذلك يوقف الشائعات التي تنتشر بسرعة فائقة.
- يجب أن تنطلق المصادر أو القائمين بالاتصال من موقف واحد وفي وقت محدد: لأن المصداقية والثقة يمكن أن تنهار بين المنظمة وجمهورها، فعندما تتحدد المصادر تختلف القصص والمعلومات عن الأزمة وذلك يحدث ارتباك لدى الجمهور ويؤدي إلى تشجيع الصحافة على خلق وكتابة القصص حول موضوع الأزمة.
- يجب على القائم بالاتصال توفير كافة المعلومات المتاحة للجمهور عن الأزمة وتغطية كل الجوانب المتعلقة بالأزمة خاصة المهمة فيها وبالمصداقية المطلوبة.
- يجب تحديث المعلومات بشكل منتظم: عندما يكون الموقف غير محدد وواضح فإن عملية تحديد المعلومات تصبح مهمة وفي موقف الأزمة فإن المصارحة أفضل وإن التأخير على التدفق وإرسال المعلومات للجمهور قد يزيد من الأمر سوء.
- التدريب المستمر لكل العاملين بالمنظمة على الأعمال التي يجب القيام بها عند حدوث الأزمة.¹

¹ شابي خيرة، حجار محمد، اتصال تسيير الأزمة مؤسسة ميناء مستغانم نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص: اتصال وعلاقات عامة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الانسانية، السنة الجامعية 2018-2019، ص ص، 66-67.

المبحث الثاني: مهام ووظائف الاتصال الازماتي

المطلب الأول: أهمية اتصال الازمة

يتفق معظم الباحثين على أن الاتصال يلعب دورا بالغ الأهمية في المراحل المختلفة من الأزمات، ومن هنا تنامي الإهتمام النظري والعملي باتصالات الأزمة والتي تتسع لكل أنماط الاتصالات ومجالاته أثناء الأزمات، وفي هذا السياق تطورت على نحو سريع واستخدامات العلاقات العامة لاتصالات الأزمة حيث تعمل العلاقات العامة على الاتصال بجمهير المنظمة الداخلية والخارجية بما فيها وسائل الإعلام وأطراف الرأي العام لإخراج المنظمة من ورطتها وتهيئة الظروف لإعادة سمعة المنظمة وصورتها إلى ما كانت عليه من قبل الأزمة.

فقد تنبه الباحثون الأوائل إلى أهمية دور الإذاعة في نقل رسائل التحذير عن الأزمات والكوارث وركزت البحوث على عملية التحذير وتصميم رسائل التحذير وخصائصها والعقبات التي تواجهها لكن أغلب هذه البحوث في الستينات من القرن الماضي لم تهتم بمجال عمليات الاتصال الجماهيري في مرحلة ما قبل وما بعد انفجار الأزمة أو الكارثة.

ولاتصالات الأزمة أهمية كبيرة في أثناء وقوع الأزمة، وتبرز هذه الأهمية من خلال مجالات ومحاور

متعددة:

1-الانعكاسات النفسية (السيكولوجية) للأزمة : إذ أن الأزمة تترك آثارا نفسية تتطلب معالجة

ومواجهة من خلال اتصالات الأزمة (الخطة الإعلامية للأزمة)، إذ أن هذه الاتصالات

تركز على إزالة هذه الآثار و الانعكاسات.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم الانعكاسات والآثار السلبية للأزمة هي الخوف والتوتر ونقص

الشعور بالأمان و التأثير بالآراء و المواقف المعلنة و رواج الشائعات...¹الخ

2-تعدد و تنوع وسائل الإعلام في ظل ثورة الاتصالات : تأتي أهمية إعلام الأزمة في ظل التعدد

¹شوقي بوشارب، اتصال الازمة ودورها في إدارة الازمات، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم الاعلام والاتصال علاقات عامة، إشراف نبيلة جعفري، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي -الجزائر -2014/2015، ص،ص35-36.

والتنوع الكبير لوسائل الإعلام على الصعيد المحلي وعلى الصعيد العالمي، فصارت وسائل الإعلام تتنافس على الاستئثار بالسبق الإعلامي لتغطية حدث الأزمة، ومن هنا، فإن وضع خطة إعلامية محكمة يعد من العوامل الحرجة لتحقيق الإدارة الفاعلة في الأزمة.

الدور المتزايد لوسائل الإعلام في تكوين الآراء والمواقف والاتجاهات: أصبح الإعلام يلعب دوراً متزايداً في تكوين آراء الأفراد ومواقفهم واتجاهاتهم، ولم تعد التجربة الشخصية وحدها هي المسؤولة عن هذا التكوين، ومن هنا، فإنه عندما تقع أزمة ما في المنظمة فإن آراء الأفراد من داخل المنظمة و خارجها ومواقفهم و اتجاهاتهم و قيمهم تتأثر بدرجة كبيرة بأسلوب و طبيعة تناول وسائل الإعلام لهذه الأزمة ، و يلاحظ أن عدداً كبيراً من وسائل الإعلام صار يتفاعل مع الأزمة في كل مراحلها، وصارت هذه الوسائل تصدر التقديرات في ضوء عمليات التشخيص التي تجريها، وتقتراح الإستراتيجيات لمعالجة الموقف الأزموي، وتقترح سبل التنفيذ بكفاءة وفاعلية.

ويتم تحديد أسلوب الإتصال الأمثل للتعامل مع الأزمة لطبيعتها و نوعيتها و أبعادها وتسعى اتصالات الأزمة أيضاً إلى حماية الصورة المؤسسية للمؤسسة التي أصابها العطب من الإنهيار و تعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات ضد ما يقال من شائعات حول المؤسسة و تصرفاتها و تعمل على تهيئة الظروف لإعادة الثقة في المؤسسة من جديد.¹

المطلب الثاني : وظائف الاتصال في كل مرحلة من مراحل الأزمة

تناولت المؤلفات الأجنبية والعربية مراحل إدارة الأزمة و ذلك من زوايا عديدة ، بعضها يركز على الجانب الإداري و الآخر على الجانب الإتصالي و دور العلاقات العامة فيها على وجه الخصوص و مسؤولياتها عن اتصالات الأزمة ، بينما تناولت دراسات أخرى بشكل أكثر اكتمالاً متضمناً المهام الإدارية و الإتصالية معا لذلك فقد كان من الطبيعي اختلاف الباحثين في تناولهم لمراحل إدارة الأزمة فنجد أن البعض يرى أن إدارة الأزمة تمر بأربعة مراحل رئيسية هي:

¹ شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص 36

1 -تلطيف أو تخفيف حدة الأزمة

2 -الاستعداد و التحضير

3 -المواجهة

4 -إعادة التوازن

و البعض الآخر من الباحثين يرى أن إدارة الأزمة تمر بثلاث مراحل أساسية هي:

1 -ما قبل وقوع الأزمة : أو ما يعرف بإجراءات المنع المسبق من خلال إجراءات الوقاية

والاستشعار بالأزمة و التنبؤ بها و الإنذار المبكر لقرب وقوعها حتى يمكن تفاديها.

2 -إجراءات المواجهة و التعامل مع الأزمة : في حالة ما إذا خرجت الأزمة للحيز الخارجي و

بدأت تحدث تفاعلاتها و ذلك للحد من آثارها و تضيق نطاقها.

3 -إجراءات ما بعد الأزمة : من خلال دراسة ماذا حدث ؟ ولماذا حدث؟ ووضع ما يكفل عد

تكرارها أو حدوث أزمات متشابهة

غير أن الدراسات التي تناولت مراحل إدارة الأزمات بشكل متكامل من حيث تعاون

الجميع تكامل الجهود في عمل جماعي يقوم على مبدأ المسؤولية الجماعية حيث أن القصور في المهام

الإدارية ينعكس سلبيا على كفاءة إعلام الأزمة و العكس صحيح.

ووفقا لوجهة النظر هذه يمكن القول بأن إدارة الأزمة تمر بخمس مراحل أساسية وذلك للعمل

على در وقوعها أو التخفيف من آثارها بل والقدرة على تحقيق التوازن وإعادة الأمور إلى ما كنت عليه

قبل وقوع الأزمة وهي كالآتي:

1. مرحلة إشارات الإنذار-detection signal

2. الاستعداد و الوقاية/prevention/preparation

3. احتواء الأضرار أو الحد منها -containment damage

4. استعادة النشاط -recovery

5. التعلم-learning¹

و سنعرض بالتفصيل لهذه المراحل و ذلك على النحو الآتي:

الاتصال ومرحلة اكتشاف الإنذار: عادة ما ترسل الأزمة قبل وقوعها سلسلة من إشارات الإنذار المبكر أو الأعراض التي تنبئ باحتمال وقوعها والأزمات تحدث عادة بسبب عدم الانتباه لتلك الإشارات وغالبا ما توجد في كل منظمة نقاط محركة للأزمة، لذا يجب فحص هذه الموضوعات بعناية وعلى مدار الوقت فهي بمثابة نقاط ضعف قد تنبئ باحتمال وقوع أزمة ويجب أن يوجه لها الاهتمام الكافي، ويرتبط بهذه المرحلة ضرورة وجود لجنة أو فريق لإدارة الأزمة يتكون من مجموعة من الأفراد المحوريين الذين يتولون وظائف أساسية أثناء الأزمة.²

الاتصال ومرحلة الاستعداد والوقاية: وتتضمن قيام فريق إدارة الأزمات برسم سيناريوهات لأزمات محتملة بعد مناقشتها مع وضع نماذج للحلول المقترحة لها و دور كل قطاع إداري فيها ومسؤوليته أثناء هذه الأزمات المقترحة وهذا يحقق أفضل إعداد ممكن لمواجهة هذه الأزمات في حالة حدوثها بأقل ارتباك ممكن وأكثر سرعة ويتم تدوين هذه الخطوات في شكل خطة عمل تتضمن الخطوات الرئيسية ودور كل قطاع فيها ووفقا لهذه المرحلة أيضا فإنه يجب أن يتوافر لدى المنظمة استعدادات و أساليب كافية للوقاية من الأزمات و تعمل كمجس - لأي علاقات للضعف قد تسبب أزمات، و بالتالي معالجتها قبل أن يستغلها الخصوم في إلحاق الضرر بالمنظمة .

وإذا لم تستطع المنظمة منع الأزمة فإنها على الأقل تعد لمواجهةها عن طريق وضع الخط و السيناريوهات المناسبة للمواجهة و تقليل الخطر .

الاتصال احتواء الأضرار أو الحد منها: فور وقوع الأزمة يتم التعامل معها ويتم عقد اجتماع فوري لفريق إدارة الأزمة للقيام بمراجعة الخطة الوقائية المعدة سلفا في ضوء الموقف الفعلي لأحداث الأزمة وطبيعتها ونطاقها وحجم التأثيرات الناجمة عنها واتخاذ قرار سريع بالأعمال الإدارية التي يجب

¹ شابي خيرة، مرجع سبق ذكره، ص84.

² شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص73

القيام بها لاحتواء الأضرار الناجمة عن الأزمة أو التقليل من تأثيراتها السلبية تمهيدا لاستعادة نشاط المنظمة وهو ما يعني تحويل الخطة الوقائية إلى خطة علاجية.

تتضمن هذه المرحلة مسارين متوازيين أحدهما إداري كإصلاح التقنيات أو إعادة التشغيل... الخ. والآخر اتصالي إعلامي يهتم بتحديد مضمون الرسائل الإعلامية وقولها الفنية وجدولة الحملة الإعلامية والإعلانية للمنظمة¹.

ووفقا لهذه المرحلة يتم احتواء الآثار الناجمة عن الأزمة وعلاجها لتقليل الخسائر فمن المستحيل منع وقوع الأزمات طالما أن الميول التدميرية تعد خاصية طبيعية لكافة النظم وبالتالي فإن المرحلة التالية في إدارة الأزمات هي الحد من الأضرار ومنعها من الانتشار.

ولا شك أن كفاءة وفاعلية إدارة هذه المرحلة تعتمد إلى حد كبير على المرحلة السابقة لمنعها من الانتشار في باقي أجزاء المنظمة crisis the isolating ومن الضروري عزل الأزمة، كما يجب أن يتفرغ المديرون للتعامل مع الأزمة وتترك الأمور العادية واتخاذ القرارات الروتينية لمن يمكن الإنابة لهم²

الإتصال و استعادة النشاط:

وهي تشمل إعداد و تنفيذ برامج جاهزة و اختبرت بالفعل و تتضمن هذه المرحلة عدة جوانب منها محاولة استعادة الأصول الملموسة و المعنوية التي فقدت و عادة ما ينتاب الجماعة التي تعمل في هذه المرحلة شيء من الحماس حيث تتكاثف في مواجهة خطر مجدد.

ويجب أن يتوافر للمنظمة خطط طويلة و قصيرة الأجل لإعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل الأزمة و استعادة مستويات النشاط ، فهذه المرحلة تمثل عملية ترميم ما حدث.

و تشير بعض الدراسات إلى أن هناك ثلاث اعتبارات أساسية لتحقيق الكفاءة و الفاعلية في عملية إعادة التوازن هي:- الرغبة و الحرص على إعادة التوازن.

التوازن إعادة مرحلة في تحقيقه ينبغي بما المعرفة.

¹ شابي خيرة، مرجع سبق ذكره، ص88.

² شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص73-74.

-القدرة على انجاز فعاليات مرحلة إعادة التوازن وهو جانب يستوجب قدرات فنية و إدارية
و إمكانيات كبيرة و دعما ماليا.

وقد ترتكب المنظمات المستهدفة للأزمات خطأ جسيما بالتركيز على العمليات الداخلية و تجاهل تأثير الأزمة على الأطراف الخارجية أو تهتم بذلك في متأخر . ولا ينبغي في هذه المرحلة أن تتوقف الجهود الإتصالية والإعلامية عند انقضاء الأزمة بل يجب أن يستمر جهاز العلاقات العامة في القيام بمجموعة من الأنشطة الإتصالية التي تساعد على تأكيد سلامة أعمال المنظمة وتحافظ على صورتها الذهنية وتستخدم في ذلك عدة طرق وأساليب اتصالية بعد انتهاء الأزمة مثل تنظيم الزيارات لقادة الراي ورجال الإعلام وتنظيم المهرجانات المختلفة.

و في هذه المرحلة يجب إعادة دعوة وسائل الإعلام و إخبارهم بالإجراءات التي اتخذتها المنظمة لإدارة هذه الأزمة والخطوات المستقبلية الوقائية لمحاولة منع حصول أزمات مستقبلية ، و هنا الموقف الجديد ربما يكون في صالح المنظمة ولكن الأمر يتوقف على طبيعة الأزمة التي وقعت ، و المثير للعجب أن الإنجازات التي تحققتها المنظمة في مواجهة الأزمة ربما تتلاشى عند وقوع أزمة جديدة .¹

الاتصال و مرحلة التعلم:

و تتضمن تلك المرحلة دروسا هامة تتعلمها المنظمة من خبراتها السابقة و المنظمات الأخرى التي مرت بأزمات معينة و كذلك التعلم المستمر و إعادة التقييم لتحسين ما تم إنجازه فيما مضى رغم أنه مؤلم حيث يثير ذكريات الماضي التي خلقتها الأزمة.

يتم أيضا دراسة و تقويم الخطة الإدارية و الإعلامية التي يتم تنفيذها و ذلك لتحديد نقاط القوة و الضعف هبا ، واستخلاص الدروس المستفادة منها و هنا نستخدم البحوث لقياس رد فعل الجماهير تجاه الأنشطة الإتصالية للمنظمة بعد انتهاء الأزمة و كذلك لقياس تأثير أحداث الأزمة على الصورة الذهنية للمنظمة ، وقياس مدى كفاءة الأساليب و الوسائل الإدارية و الإتصالية التي تم

¹ بلعباس عبد الحميد، مطبوعة حول الاتصال وتسيير الأزمة، موجهة لطلبة الثانية ماستر علاقات عامة ،جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، 2021/2020، ص ص،49-50.

استخدامها و استخراج الدروس من نتائجها للاستفادة منها في المستقبل من خلال التوجيه بإجراءات تعديلات في القواعد أو النظم أو الهيكل الإداري أو توزيع المسؤوليات ، و بالتالي تجنب حدوث أزمات في المستقبل و يمكن للمنظمة أن تحسن من قدراتها في إدارة هذه المرحلة عن طريق ما يلي:

-مراجعة الأزمات السابقة.

-مراجعة أسلوب إدارة الأزمات بدون إلقاء اللوم على أحد.

-المقارنة بين الأعمال التي تمت بصورة جيدة و تلم التي تمت بطريقة غير سليمة.

-التعلم عن طريق إدارة الأزمات الأخرى المحتملة.

-عرض الدروس المستفاد منها بصورة رسمية.

-إتباع أسلوب العصف الذهني و الابتكار مع فريق إدارة الأزمات.

-استعادة و تذكر الأزمات السابقة بصورة دورية¹.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى عدم وجود توازن بين أدوار و وظائف الاتصال و الإعلام و بين المراحل المختلفة في عمر الأزمة اذ تركز جهود الاتصال و الإعلام على مرحلتين هما الاستعداد و الوقاية ، و احتواء الأضرار أو مواجهة الأزمة بينما يقل الاهتمام ببقية م ا رحل و أطوار الأزمة خاصة مرحلة استعادة النشاط و التعلم و عادة ترتبط جهود الإعلام في مرحلة الاستعداد و الوقاية بنشر المعلومات و الارتقاء بالوعي العام لدى الجمهور و تغيير السلوك و الاتجاهات و بناء المعاني و الصور و هي أمور تدخل في نطاق ما يعرف بالتأثيرات غير المباشرة أو بعيدة المدى للإعلام .

وفي المقابل تنصب جهود فعاليات الإعلام أثناء مواجهة الأزمة - احتواء الأضرار على إرسال التحذير وتنظيم جهود الحماية والارتقاء علاوة على احتواء المشاعر السلبية لدى الجمهور أو الحد منها وهي عمليات تندرج ضمن ما يعرف بالتأثيرات المباشرة أو قصيرة المدى للإعلام.

إن النظرة الإستراتيجية العامة المرتبطة بتحديد إستراتيجية العمل لإدارة الأزمة في مراحلها المختلفة، قد يمتد لفترة ما بين عدة دقائق إلى عدة ساعات اعتمادا على الفترة التي استغرقتها في تكوين

¹ شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص76.

تلك النظرة وسوف نحتاج إلى المراجعة الدورية كلما دخلت الأزمة في مرحلة جديدة ومن خلال تلك النظرة سوف نتمكن من صياغة مدخل استراتيجي أفضل.¹

المطلب الثالث : الأنشطة والمهام الرئيسة لاتصال الأزمة

هناك مجموعة من الأنشطة والمهام الرئيسة لاتصالات الأزمة أهمها:

- وضع وتنفيذ ورقابة خطة إعلامية تعمل على إيصال الرسالة الإعلامية إلى الفئات المستهدفة المختلفة وضمان تحقيق هذه الرسالة لأهدافها
- بناء احتياطي من السمعة الحسنة للمنظمة، وهذا الأمر يتطلب ألا تبدأ اتصالات الأزمة عند وقوع الأزمة، بل إن هذه الاتصالات يجب أن تكون قد بدأت عندما لا تكون الأزمة قد نشأت، ويجب أن يكون هناك نشاط مستمر لاتصالات الأزمة.
- المحافظة باستمرار على العلاقات الحسنة مع وسائل الإعلام ، وتحقق درجة عالية من الثقة والمصادقية
- تمكين وسائل الإعلام من الوصول إلى إدارة المنظمة ومحاورتها متى أرادت ذلك ، إذ أن هذه السلوكيات في أوقات ما قبل الأزمات تساعد المنظمة وتدعمها مستقبلا عندما تتعرض لأية أزمة ، إذ أن هذه السلوكيات ستوفر لدى وسائل الإعلام خلفية إعلامية كافية عن المنظمة ، وتؤدي إلى إكساب المنظمة بعدا إعلاميا إيجابيا .
- بناء علاقة قوية بين المنظمة ووسائل الإعلام ، هذا يساعد كثيرا عند وقوع الأزمة ، إذ أنه عندما تقع الأزمة في المنظمة فإن المتحدث الرسمي سيكون معروفا لوسائل الإعلام ويكون من السهل عليه فتح خطوط إعلامية متعددة معها .
- استخدام العلاقات السابقة مع وسائل الإعلام في بناء دعاية حسنة للمنظمة وترويج الكثير من القصص والأساطير التي تخص أنشطة المنظمة ومنتجاتها وأدائها العام .
- ترويج القصص والأساطير عن المنظمة قبل الأزمة مما يجنب المنظمة الكثير من الانعكاسات السلبية ، وهذه القصص والأساطير يجب أن تروج عن المنظمة بصورة شبه كاملة ، ويترك شيئا قليلا من

1 بلعباس عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 55

الحقيقة دون ذكر من أجل ترك الفئات المستهدفة تفكر وتخمن ، وهذا يساعد في التعاطي مع الأزمة بفاعلية

- التواصل مع جميع الفئات المستهدفة ووضع المنظمة في مكان بارز من اهتمام وسائل الإعلام من اللحظة الأولى لوقوع الأزمة¹.

- التعامل معهم بصدق وأمانة ، فيجب أن يدرك فريق إدارة الأزمة في أثناء تعامله وتفاعله مع وسائل الإعلام أنه يتعامل مع بشر وليس مع مجرد آلات ، ولذلك فإذا تم التعامل مع هذه الوسائل بصدق وأمانة ولطف فإن هذه المعاملة سوف تنعكس بصورة إيجابية على المنظمة وعلى تقارير وسائل الإعلام²

- توفير كل التسهيلات اللازمة لمندوبي وسائل الإعلام للقيام بواجباتهم الإعلامية تجاه الأزمة ، إذ أن مندوبي وسائل الإعلام عندما يصلون إلى موقع المنظمة عند وقوع أزمة ما فإنهم يتوقعون أن يحصلوا من هذه المنظمة على المعلومات والحقائق والبراهين والأدلة المتعلقة بالأزمة وأحداثها وتطوراتها

و تشير الدراسة التي قامت بها جوليا جيليبو والتي تعمل مديرا للعلاقات العامة بإحدى الجامعات الأمريكية ، حول مقتل احد الموظفين بالجامعة نتيجة إصابته بطلق ناري و أن الشرطة المحلية تحقق في هذا الحادث ، حيث قامت بجمع تفاصيل أكثر عن الحادث استعدادا للاتصال بمندوبي وسائل الإعلام و الرد على استفساراتهم عن الحادث ، وأيضا مع الجمهور الداخلي ، وترى أنها قامت بإدارة هذه الأزمة على مستويين ، على المستوى العام ، وعلى مستوى الحرم الجامعي ، ذلك لاختلاف طبيعة الجمهور العام عن الجمهور الداخلي من حيث تأثرهم بالحادث و الحاجة إلى المعلومات المختلفة عنه ، فالعاملون بالجامعة يحتاجون إلى معلومات كثيرة عن الحادث لطمأنتهم بينما الجمهور العام يحتاج إلى معلومات لإرضاء فضولهم.

ومن هنا فإن المتحدث الرسمي يجب أن يكون جاهز لتقديم الشروح والبيانات والمعلومات عن الأزمة والإجابة على أسئلة وسائل الإعلام .

1 بلعباس عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 57

²شوقي بوشارب، مرجع سبق ذكره، ص102.

تقديم تقرير عن الأزمة إلى وسائل الإعلام ، إذ أن إخفاق فريق إدارة الأزمة في تقديم تقرير عن الأزمة إلى وسائل الإعلام سيؤدي إلى فقدان هذا الفريق لأي سيطرة على الرسالة الإعلامية التي سوف تنشرها وسائل الإعلام عن الأزمة.¹

المطلب الرابع : استراتيجية الاتصال المستخدمة في إدارة الأزمة

تشير بعض الدراسات الإعلامية إلى أن الإستراتيجية الجيدة لأي اتصال فعال وناجح يجب أن تجيب على التساؤلات الآتية.

- ما هو الغرض من الإتصال ؟
- ما هي أهدافه ؟
- هل هي محددة بحيث تحدد العمل المراد القيام به أو السلوك المرجو تحقيقه ؟
- من هو الجمهور الأساسي المستهدف ، و كيفية الوصول إليه ؟
- هل ستأخذ الجمهور الثانوي بعين الاعتبار ؟
- ماهي العناصر الداعمة ؟ الحقائق ، وسائل الإيضاح ، الشاء ، الضمانات ، المقارنات ، عرض وتجارب الآخرين
- وما هي الاستجابة المرغوب فيها ؟
- أو ماذا تريد أن يقوم به الجمهور المستهدف ؟
- أو ماذا تريد ؟
- أن يفكر به الجمهور المستهدف ؟ .و يجمع الكثير من الباحثين على أن الإستراتيجيات الإتصالية الآتية من أكثر الإستراتيجية المستخدمة في إدارة الأزمات و هي:
1- إستراتيجية التحفظ والكتمان² :

¹ بلعباس عبد الحميد ،مرجع سبق ذكره، ص ص، 58-59.

² شابي خيرة، مرجع سبق ذكره، ص ص88-85

و هذه الإستراتيجية تقوم على رصد محاولات الأطراف الخارجية للحصول على معلومات و هي إستراتيجية لا ينصح باستخدامها إلا في الأزمات المتعلقة بأمر شخصية أو أخلاقية معروضة أمام المحاكم.

2- إستراتيجية التريث وعدم التورط¹ :

هنا ينصح خبراء الإتصال والعلاقات العامة بضرورة دراسة الأزمة بأبعادها المختلفة وذلك بدراسة مستفيضة من حيث أسباب الأزمة وآثارها ونتائجها والإجراءات التي اتخذت والمتابعة الإعلامية لها. **إستراتيجية الاستجابة والدفاع:** وتقوم هذه الإستراتيجية على إعداد دفاع يتضمن معلومة حقيقية يقوم المتحدث الرسمي بأكثر طرق الإتصال ملائمة ولباقة، وتعترف فيها المنظمة بالخطأ وتعلن تبريراتها له واعتذارها عنه ولذا يطلق عليها نظرية الاعتذار والتبرير.

إستراتيجية الدفاع الهجومي: وهي إستراتيجية تستخدم الأزمة كفرصة لخلق رأي عام إيجابي مساند للمنظمة من خلال العمل بما يتجاوز توقعات الجماهير وذلك بتفسير سياستها على نطاق واسع وذكر معلومات تفصيلية تمكن توقعها الجماهير لذلك يطلق عليها البعض إستراتيجية الصالح العام. ووفقا لهذه الإستراتيجية فإن القائمين بالاتصال يستخدمون كل أشكال ووسائل الاتصال خاصة الجماهيرية والقيام بمجموعة من الحملات الإعلانية أيضا يتم الاستعانة بقيادة الرأي وجماعات الضغط للدفاع عن المنظمة

وتستخدم هذه الإستراتيجية عندما تقع أزمة على مستوى الدولة أو المجتمع ككل حيث تقوم الدول باستغلال الأزمة لخلق الرأي عام الإيجابي يساندها في موقفها وطريقة إدارتها للأزمة وقد تم تطبيق هذه الإستراتيجية في إطار التعامل الرسمي مع أزمة حادث الأقصر الإرهابي إذا استطاعت الدولة خلق إجماع شعبي عام حول الأزمة وطبيعة الآثار المترتبة عليها.²

استراتيجية الهجوم المضاد:

¹ بلعباس عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره، ص ص، 51-52.

² بلعباس عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره، ص ص52-53.

وفيها تتصرف المنظمة إعلاميا بشكل هجومي وقد تستخدم حقها في اللجوء للقضاء وتستخدم في حالة تعرض المنظمة للنقد والاتهام بشكل قد يرقى غالى مستوى التشهير من جانب وسائل الإعلام دون استنادها على حقائق أو أدلة فعلية.

إستراتيجية المماثلة و التسويق : يرى بعض الباحثين أن هذه الإستراتيجية تستخدم عندما تكون المنظمة مشتركة مع غيرها في إنتاج السلع و الخدمات ، و هنا يقوم جهاز العلاقات العامة

باستخدام كل أشكال الإتصال ووسائله و ذلك عندما تواجه المنظمة أزمة تؤثر على سمعة منتجاتها ووفقا لهذه الإستراتيجية فإنه يتم إلقاء المسؤولية على الغير .
إستراتيجية الاعتراف الجنائي :

حيث يتم الاعتراف بالأزمة دون الاعتراف بالأسباب التي أدت إلى وقوعها.
إستراتيجية ملتقى الطرق :

ووفقا لهذه الإستراتيجية فإنه يتم التركيز على مختلف الجوانب المتعلقة بالأزمة مع استخدام وسائل الإقناع المناسبة لها ، وقوع الحادث و وفاة ضحايا ، وكذا نستضيف رئيس المؤسسة و أكثر من متخصص من المهتمين بالأزمة .

إستراتيجية المشاركة و المسؤولية:

و نعني هنا المشاركة و المسؤولية في وضع الخطة المناسبة لإدارة الأزمة.
إستراتيجية الاختفاء المؤقت و غير المؤقت:

و مثال ذلك الإعلان و التركيز على و سائل اتصال جماهيرية.

الإستراتيجية القانونية:

وتعتمد فيها المعالجة الإعلامية للأزمة على آراء وتوجيهات الشؤون القانونية بالمنظمة والتي تتمثل في ذكر أقل قدر من المعلومات وإنكار الاهتمامات الموجهة للمنظمة وتحويل المسؤولية إلى جهة أخرى.¹

¹ بلعباس عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ص، 53-54.

خلاصة الفصل:

للاتصال الأزماتى دور كبرى فى سىرورة المؤسسة وإنقاذها من بعض الأزمات التى تعود بالسلب لها، وذلك لما يتمز بالعديد من الأنشطة والمهام، التى تخفف من حدة الأزمة، والتى تتمثل فى مدى تواصل المؤسسة مع وسائل الإعلام وخلق صورة حسنة لها ولجمهورها الخارجى، الذى بدوره يساعد المؤسسة على السرعة فى إبداء الآراء لتكوين قرارات حاسمة وأفكار سديدة لتثييط بعض مقومات الأزمة للهيمنة عليها واسترجاع المؤسسة سطوتها ومكانتها.

الفصل الثاني: المجتمع المدني

المبحث الأول: مفهوم المجتمع المدني

المطلب الأول: الجذور التاريخية لنشأة المجتمع المدني

المطلب الثاني: تعريف المجتمع المدني وخصائصه

المطلب الثالث: مكونات المجتمع المدني

المطلب الرابع: وظائف المجتمع المدني

المبحث الثاني: المجتمع المدني في الجزائر

المطلب الأول: نشأة المجتمع المدني في الجزائر

المطلب الثاني: مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر

المطلب الثالث: الأركان الأساسية للبناء

خلاصة الفصل

تمهيد:

شهد مفهوم أو (مصطلح) المجتمع المدني ذيوعا وانتشارا كبيرين في السنوات الأخيرة، عالمياً ومحلياً، سواء على المستوى الأكاديمي أو السياسي أو الاجتماعي. وأصبح من المفاهيم الشائعة والمألوفة ومن ثم المقبولة، حيث نجده في الكتابات الصحفية، وفي أحاديث وسائل الإعلام، كما نجده في خطب وأحاديث الأحزاب السياسية والعديد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية، وفي الخطاب الرسمي الحكومي، وفيما توردته مراكز البحث من تقارير ودراسات. و على الرغم من انتشار هذا المصطلح، إلا أن ثمة صعوبة في تعريفه بشكل جامع مانع وذلك نتيجة عدة عوامل، من بينها أن المجتمع المدني من المصطلحات التاريخية التي تعرضت إلى تغييرات كثيرة على مر العصور ناهيك عن أن المهتمين بمفهوم المجتمع المدني والمتحدثين عنه لديهم خلفيات وتجارب سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة، ما أدى إلى فهمه والتعبير عنه بطرق متباينة، وأضفى عليه عدم الاستقرار والتحديد الواضح، مما جعل فكرة المجتمع المدني نهباً للتوظيف الخاطيء والاستخدام السييء، حتى أن استخدامه في بعض الأحيان كان لا يتعدى كونه أداة من أدوات الصراع السياسي يتخذ مضمونه بحسب الجهة التي تستخدمه ووفقاً للأغراض التي تسعى لتحقيقها.

المبحث الأول: مفهوم المجتمع المدني

المطلب الأول: الجذور التاريخية لنشأة المجتمع المدني

1- المجتمع المدني والإرث الفلسفي اليوناني والروماني المسيحي اجتهد الكثير من الباحثين في الرجوع بأصول المجتمع المدني إلى الموروث الفكري الذي خلقه الفلسفة اليونانية ابتداءً، وخاصة المقولات السياسية التي ناقشت وطورت مفاهيم السلطة والمواطنة وظاهرة التمدن ومفاهيم المصلحة العامة، ومقتضيات الاجتماع الانساني، من خلال ما كتبه أفلاطون وتلميذه أرسطو، ثم ما أنتجته الفلسفة الرومانية، وخاصة التفكير الديني المسيحي من خلال كتابات أوغسطين حول علاقة الكنيسة بالدولة، وتوما

الإكوبيني، حول أهمية التعدد والاختلاف والحرية، غير أن هيمنة الفكر الكنسي حال دون بلورة حقيقية لهذا المفهوم.¹

2- تطور مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي:

نظرية العقد الاجتماعي: بالرغم من امتداد المجتمع المدني إلى الثقافة الغربية القديمة، وتحديدًا إلى عهد الفيلسوف اليوناني أرسطو، إلا أن هذا المفهوم لم يتبلور في صيغته الاصطلاحية السياسية خلال القرنين 17 و18 في سياق نظرية العقد الاجتماعي، التي عبر روادها عن عزمهم في الانتهاء من أزمنة العصور الوسطى وإعلان القطيعة مع النظام القديم جملة وتفصيلاً، والقول بنظام جديد يقوم على أسس مختلفة، تتمحور حول أفكار ورؤى فلاسفة العقد الاجتماعي.

وبالرغم من أن فلاسفة العقد الاجتماعي قد اتفقوا على أن الإنسان قد مر بمرحلتين:

الأولى: هي الحالة التي كان يعيش فيها الإنسان قبل أن يدخل في المجتمع، فكان يعيش بموجب قوانين الطبيعة وحدها، واتفقوا في تسميتها بحالة الطبيعة، والحالة الثانية: هي المرحلة التي انتقل إليها الإنسان للعيش داخل المجتمع، واحترام قوانينه وضوابطه عبر إقرار التعاقد الاجتماعي، إلا أنهم اختلفوا في تحديد الملامح الأساسية لحالة الطبيعة وكذا طبيعة العقد.²

ومن بين أهم المفكرين الذين تناولوا مفهوم المجتمع المدني هم فلاسفة العقد الاجتماعي، توماس هوبز، جون لوك، جون جاك روسو وسنتطرق ل طرح كل منهم لمفهوم المجتمع المدني:

المجتمع المدني عند توماس هوبز (1588-1979)

¹ بلغيت عبد المجيد، المجتمع المدني ودوره في التنمية الاقتصادية دراسة في دور نظام الأوقاف في تنمية المشروعات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة في الجزائر أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الجامعية 2013-2014، ص 57

² بياضي محي الدين، المجتمع المدني في دول المغرب العربي ودوره في التنمية السياسية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغربية، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2011-2012، ص 16

تنطلق فلسفة هوبز من محاولة لفهم الدولة والمجتمع، في ضوء مجتمع نتخيل فيه عدم وجود الدولة، وتعم فيه الفوضى والصراع، وحرب الكل ضد الكل، وفي كتابات هوبز فإن الخروج من هذه الوضعية تستلزم المساواة بين الأفراد الذين يرمون العقد، وخضوعهم الإداري لشخص معنوي من أجل تحقيق نظام يقر بالمساواة بين الأطراف المتعاقدة، ويحقق الانسجام بينهما.

في هذا السياق يكشف هوبز عن ضرورة التشريع والقانون حتى يستقيم حال البشر، ومن ثم فإن تصور هوبز عن العقد الاجتماعي، يمثل حلقة في مفهوم تطور المجتمع المدني.

أي أن الحالة الطبيعية للإنسان هي حالة ينعدم فيها فعل العقل، والحالة السياسية المدنية هي الحالة التي يحكم فيها العقل عملية الانتقال إليها (أي الحالة المدنية) وهي ناجمة عن تعاقد الأفراد، وبناء على هذا التحليل فإن الوجود الممكن الوحيد للمجتمع، هو المجتمع المدني، ويعني المجتمع السياسي المنظم في دولة، وعندما يتعاقد الأفراد متنازلين عن كامل حريتهم ينشأ هذا الجسم الاصطناعي، وهو الدولة، ويمثله حاكم أو هيئة لها سلطة مطلقة. فالمجتمع المدني عند هوبز هو المجتمع القائم على التعاقد ولو اتخذ شكل الحكم المطلق.

إذ تقوم نظريته على فكرة وجود الدولة لا المجتمع المدني، واندماج المجتمع المدني مع الدولة لا يتحقق في نظره إلا بواسطة قوة الدولة.¹

المجتمع المدني عند جون لوك (1632-1704):

يرى جون لوك أن الأفراد يجب أن يسلموا أمرهم لسلطة حكومية بالقدر المشروع على حسب المنازعات فيما بينهم في تفسيرهم لحقوقهم التي اكتسبوها في حالة الطبيعة، ولا يمكنهم التنازل عنها، وأن تقوم بتلك الأعمال التنفيذية التي تكفل تطبيق ما يصل إليه قضاؤها من أحكام، وعقاب المخالفين لها، وذلك بنية احترام حق الملكية الذي هو الغاية الأساسية لقيام المجتمع المدني.

¹ كلثوم زعطوط، مفهوم المجتمع المدني بين التأصيل النظري ومشكلة المرجعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

(الجزائر)، العدد 33، مارس 2018، ص 42

إن التجرد من الدولة عند لوك يعني أن بالإمكان تخيل وتصور المجتمع من دون دولة، لا يسمى لوك هذا المجتمع المتخيل من دون دولة المجتمع المدني وإنما الحالة الطبيعية، ويطلق اسم المجتمع المدني على الحالة السياسية، أي على الدولة أو المجتمع المنظم سياسياً.

حيث يرى أن المجتمع المنظم هو مجتمع يعيد إنتاج ذاته تلقائياً من دون دولة، بهذا التمييز جعل لوك المجتمع مصدر شرعية الدولة وهو قادر على مراقبتها وعزلها.

حاول جون لوك تطوير أفكار هوبز خاصة أن فكرة صلاحية العقد تكمن في حرية الأفراد المتساويين في التوقيع عليه، ويصبح العقد الاجتماعي عنده هو نتاج للعقل، وضمان لحرية العمل، وحرية التملك لدى الجميع.. لقد نظر لوك لقيام الدولة الليبرالية التي تقيس دورها بمدى احترامها للحريات الفردية، أسند لها دوراً محدداً وهو حق سن التشريعات وتطبيقها.¹

المجتمع المدني عند جان جاك روسو (1712-1788): لقد وقف روسو مع وجهة نظر البرجوازية الصغيرة الراديكالية والفلاحين والحرفيين، وهي وجهة نظر أكثر ديمقراطية من معاصريه، ففي كتابه "العقد الاجتماعي" يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي، هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون، كما طرح نظام الجمهورية البرجوازية الذي أكد فيه أن الحياة السياسية يجب أن تقوم على سيادة الشعب المطلقة، ورفض تقسيم السلطة إلى تنفيذية وتشريعية، واقترح بدلاً منها الاستفتاء الشعبي العام في جميع الأمور السياسية الهامة، لقد أدخل روسو عنصر المساواة إلى المجتمع المدني، وبذلك جعل العدالة الاجتماعية شرط الحرية، إم روسو بذلك يعبر عن قناعته بأن أصل التناقضات في الحضارة البشرية يكمن في التفاوت الاجتماعي الذي يرجع بدوره إلى التفاوت في الملكية.

وبقيام الثورة البرجوازية الفرنسية، لم يعد ثمة مناص من تحطيم العلاقات الاقتصادية الاجتماعية القطاعية، لحساب التطور الرأسمالي لصاعد داخل إطار المجتمع المدني الجديد في بقية البلدان الأوروبية، وخصوصاً في ألمانيا.

¹ كلثوم زعطوط، مرجع سبق ذكره، ص ص 42-43.

إن تنظير روسو حمل معه تطورا آخر لمفهوم المجتمع المدني، حيث جعل السيادة أساسا لنظريته في التعاقد الاجتماعي «السيادة هي الشعب» الذي ظل يعيش على الهامش.

كما وصف المجتمع المدني بأنه يتعايش تعايشا كاملا مع الدولة، بمعنى أنه يؤكد الملكية، والحياة، والحرية لكل عضو في المجتمع.

فالمجتمع المدني عند روسو هو مجتمع المواطنة، حيث الحرية السياسية كاملة والتي تعني مشاركة أعضاء المجتمع الأحرار والمتساوين في الحكم سواء كانوا حكاما أو محكومين.

وبهذا فإن نظرة روسو مختلفة للمجتمع المدني حين يرى أن العقد الذي بموجبه تنشأ الدولة، هو في الحقيقة تنازل الأفراد للمجموعة كلها، السلطة تصبح للجميع والسيادة ملك للشعب.¹

3- مفهوم المجتمع المدني عند المدرسة الليبرالية

مع بزوغ القرن 17 دخلت أوروبا عصر التنوير المعرف بعصر النهضة، بعد أن أغرقت السلطة الدينية والحكم الإقطاعي المجتمع الأوروبي في ظلام التخلف والجمود طوال العصور الوسطى، حيث بدأ الانتقال من اقتصاد الإقطاع الزراعي إلى الصناعة، ونقلت الثورة الصناعية المجتمع من نم العلاقات الحرية والإقطاعية إلى مجتمع فيه طبقتان أحدهما تعمل والأخرى تملك رأس المال وبدأ التعارض يتضح بين مصالح العمال وأصحاب المصانع، وارتبط بهذا الوضع الاقتصادي ظهور حق الملكية الخاصة، وهو ما دفع كل مجموعة من الأفراد إلى تأسيس روابط واتحادات للدفاع عن حقوقهم ومصالحهم الخاصة والمشاركة، بغض النظر عن الاختلاف في القرابة، والدين، والجنس، واللون.

هذه التحولات فرضت قضايا وإشكاليات على مفكري وفلاسفة القرن 19 في أوروبا، وفي مقدمتهم الفيلسوف الألماني جورج فريدريك هيغل² الذي انتقد في كتابه "نقد فلسفة الحق" الصادر سنة 1821

¹ كلثوم زعطوط، مرجع سبق ذكره، ص 43.

² بكير قشار، المجتمع المدني والإعلام البيئي في الجزائر الجمعيات البيئية في مدينة غرداية "نموذجا" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية وإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 2011-2012، ص 142-143

نظرية التعاقد الاجتماعي في الدولة، ويعتبر أن المجتمع المدني في صياغته التعاقدية قاصرا على تحقيق الأمن.

إذ ينكر هيغل الانسجام الذي تفترضه نظرية التعاقد بين الدولة والمجتمع المدني، مؤكدا العجز الذي يمتلكه هذا الأخير على إقامة وتحقيق العدل والحرية من تلقاء نفسه، ويقترح أن تكون الدولة هي الإطار القوي القادر على تحقيق هذه الغاية.

الفيلسوف هيغل استخدم مفهوم المدني لتأكيد أهمية دور الدولة في تحقيقه داخل المجتمع.

فلم يعتبر "هيغل" المجتمع المدني شرطا وإطارا طبيعيا للحرية، وإنما اعتبره فضاء للحياة الأخلاقية بوصفها ناتجا تاريخيا يتواجد بين مؤسستي العائلة والدولة. الدولة التي تحتوي اقتصاد السوق، وتضم الطبقات الاجتماعية والجماعات المهنية، وكذلك المؤسسات المتعلقة بالإدارة وبال حقوق المدنية.

إذن " فاجتمع المدني كالفيسفساء تتشكل من أفراد وطبقات وجماعات ومؤسسات تنتظم كلها داخل القانون المدني ولا ترتبط مباشرة بالدولة".

ومع هذا يعتبر مفهوم المجتمع المدني عند "هيغل" مفهوما واسعا لا يتضمن ميدان العلاقات الاقتصادية، والبنية الطبقية فحسب ، بل يتعداه إلى الإدارة القانونية والنقابية، فاجتمع المدني إذن هو ميدان العلاقات بمختلف أشكالها، خاصة الاقتصادية وهذا في خضم الدولة البرجوازية.

يمكن القول إن "هيغل" لم يبد إعجابه للمجتمع المدني كسابقه، إذ اعتبرا المجتمع المدني وحدة قاصرة بحيث لا يمكن لها الاستغناء عن استمرار رقابة الدولة وعنايتها، وإذا كان هذا الأخير مؤسس على التعاقد الاجتماعي فهو عاجز عن تحقيق الأمن وإقامة العقل وتجسيد الحرية، فالدولة هي الإطار القوي والمفضل لتحقيق ذلك.

كما يعتبر المجتمع المدني مستقل عن الدولة، إذ يمثل الحيز الاجتماعي والأخلاقي المتواضع بين مؤسستي الأسرة والدولة المتحكمة في ذاتها، فاجتمع المدني في نظره يتمتع بالاستقلالية عن الدولة،

ويقصد بالاستقلالية هنا التمايز والفصل عن الدولة لكنه في الوقت ذاته لا يتحقق إلا من خلال الدولة، التي يجب أن تعمل على إطفاء نيران " النزاعات الداخلية" الناشبة فيه، في مقابل خضوعه لسلطتها.¹

4- مفهوم المجتمع المدني عند المدرسة الماركسية: قد نظر ماركس إلى المجتمع المدني أنه الأساس الواقعي للدولة، نافيا مثالية "هيغل" في هذا الإطار، وتقف شخصه في مجموع العلاقات المادية للأفراد في مرحلة من مراحل تطور قوى الانتاج، بعبارة أخرى، أن المجتمع المدني عند ماركس هو مجال للصراع الطبقي، وهو يشكل كل الحياة الاجتماعية قبل نشوء الدولة، ويمثل المجتمع المدني عند "ماركس" البنية التحتية أو القاعدة، باعتبارها العامل الحاسم لا الدولة التي تشكل جزءا من البناء الفوقي، ولذا اعتبر أن حدود المجتمع المدني هي حدود العلاقات الاقتصادية، وأن المجتمع المدني هو مسرح التاريخ كله، وتحليله يتم عبر الاقتصاد السياسي.

وقد اعتبر "ماركس" المجتمع المدني بأنه " يحتضن كل الحياة التجارية والاقتصادية، ولهذا فهو يتجاوز الدولة والأمة، لكن من جهة ثانية عليه مرة أخرى التعبير عن نفسه في علاقته الجانبية كقومية، وعليه داخليا أن ينظم نفسه كدولة"

أما "أنطونيو غرامشي" والذي يعد أول من أدخل تعديلا مهما على مفهوم المجتمع المدني، فقد فرق بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي. فالأول حسب أفكار "غرامشي" هو فضاء للهيمنة الإيديولوجية، أما الثاني فيعتبر فضاء لسيطرة السياسية بواسطة القوة أو التهديد بالقوة.

لقد فرق "غرامشي" بين مجتمعين: المجتمع السياسي، وهو جهاز قمعي أو قهري، موجهها أساسا لجعل الجماهير متطابقة مع شكل الإنتاج، وهو يشمل الشرطة والقانون، وأن هذه الوظيفة يقوم بها مجموعة من الموظفين المتخصصين "البيروقراطية".

المجتمع المدني، يشمل مجموعة من المنظمات، تعمل على الهيمنة الإيديولوجية بواسطة الكنيسة والتنظيم المدرسي وتنظيمات الصحافة.

¹ سلاف سالمي، دور المجتمع المدني في المغرب العربي في عهد التعددية السياسية -الجزائر دراسة حالة- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع: دراسات مغربية، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص ص 31-32.

وفي هذا الصدد، كتب "غرامشي": "ينبغي التمييز بين المجتمع المدني كما تصوره هيغل وكما نستخدمه نحن في هذا المقام (أي بمعنى الهيمنة السياسية والثقافية لجماعة اجتماعية على المجتمع كله، باعتبارها المضمون الأخلاقي للدولة) من جهة، وبين المجتمع المدني كما يتصوره الكاثوليك، فهو عندهم المجتمع السياسي للدولة، الذي يقابله مجتمع الأسرة ومجتمع الكنيسة.¹

وقد أعطى "غرامشي" لمنظمات المجتمع المدني دورا مهما جدا في إكساب الوعي بالوحدة لدى الطبقات التي يتكون منها المجتمع، وفي تمكين طبقة مشيدة اقتصاديا من تحويل سيطرتها على مجتمعا إلى هيمنة مقبولة من أفرادها كافة.

فهذه الطبقة تسعى أن تكون الاتحادات المهنية والنقابات العمالية والأحزاب السياسية، إضافة إلى المؤسسات الدينية والاجتماعية في صفها، وأن تكون أداة لصبغ كل المجتمع برؤيتها للعالم.

ولقد وصل "غرامشي" إلى نتيجة مفادها أن الدولة في روسيا كانت تمثل كل شيء، مقابل هشاشة وفقير المجتمع المدني، بينما نجد الدولة في الغرب تتميز بتلاحمها في المجتمع المدني.

ومن هنا، فإن الاستيلاء على السلطة في الغرب يقتضي تطوير استراتيجيه تقوم على استخدام الإيديولوجيا في سبيل الهيمنة، أي استخدام المثقفين لإنتاج رأس مال رمزي بواسطة النقابات والمدارس لتحقيق الهيمنة.²

5- مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي المعاصر

1. إشكالية المفهوم: انطلاقا من كون مصطلح المجتمع المدني ولد في أوروبا، وترعرع في أحضان فلاسفة غربيون، ما جعل هذا المفهوم يلقي بعض المشاكل والصعوبات في العالم العربي، منها ما يلي:

1) إن أصل المفهوم غربي ولا يوائم التجربة العربية، ولأن المفهوم غربي يعني الانفصال عن الممارسة الدينية، وهذا ما لا يتماشى مع كثير من النظم العربية، فأدت محاولة تطبيقه وتكييفه من قبل النظم

¹ أو شن سمية، دور المجتمع في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي -دراسة حالة الجزائر- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص سياسات عامة وحكومات مقارنة، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2009-2010، ص ص 22-23

² أو شن سمية، مرجع سبق ذكره، ص 24.

الحاكمة والمتنفة ثقافة غربية، إلى ظهور صراعات كبيرة مع المحافظين والمتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية.

2) اختلاف المفكرين في تكيف طبيعة مفهوم المجتمع المدني، فالبعض يستخدم المفهوم وما يرتبط به من مؤسسات اجتماعية وغيرها كمقابل للدولة وما يرتبط بها من مؤسسات مختلفة.

فالمجتمع المدني يجد من تسلط الدولة ويحمي الأفراد والجماعات من تعسفها، حيث أن مؤسسات المجتمع المدني تسمح للأفراد بتنظيم نشاطاتهم باستقلالية عن جهاز الدولة. كما يستخدمه البعض كمقابل للدين، حيث يجب فصل الدين عن الدولة، وحثهم في ذلك أن المجتمع المدني في الغرب نجح وحقق هذا التطور نتيجة لتطبيق مبادئ العلمنة، وإعلانها كأحد المدخلات لبناء المجتمع المدني.

3) وهي تبني الباحثين والمفكرين العرب لمفهوم المجتمع المدني تحت تسميات مختلفة، ومن بين التسميات الأكثر انتشاراً في الوطن العربي، هي تسمية "المجتمع الأهلي"، ووضع المجتمع المدني مقابلاً له، حيث أن المجتمع المدني مرتبط بالتجربة الغربية، بينما المجتمع الأهلي يشير إلى وجود نوع من التكوينات المهنية الاجتماعية في إطار المدنية الإسلامية، والتي تراوحت بين جماعات الحرف والأسواق والطرق الصوفية، وكذلك الوقف والأوقاف الإسلامية.

كذلك استخدم بعض الباحثين مفاهيم أخرى للإشارة إلى دلالة مفهوم المجتمع المدني منها، المجتمع السياسي، أو الجماعة السياسية التطوعية المنظمات غير الحكومية، الحياة التشاركية، القطاع الثالث باعتبار أن الحكومة بأجهزتها تمثل القطاع الأول، فيما يمثل القطاع الخاص القطاع الثاني.¹

2. تطور مفهوم المجتمع المدني في الوطن العربي: يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن بوادر المجتمع المدني وأشكاله الأولى نشأت منذ أواخر القرن 19 وبدايات القرن العشرين، حيث تشكلت النقابات العمالية والمهنية في بداية القرن العشرين، وكذلك الجمعيات التعاونية وسواها من المنظمات التي تدخل في إطار تعريف المجتمع المدني، حيث نجد تأكيد ذلك في كتابات الفارابي وابن خلدون.

¹ بكير قشار ، مرجع سبق ذكره، ص ص 145-146.

إن مفهوم (المجتمع المدني) وإن كان غربي الأصل، إلا أنه برز في الخطابات العربية في السنوات الأخيرة، وارتبط ارتباطاً وثيقاً بإرسائها للديمقراطية كمواجهة للاستبداد بكل أشكاله وتكريس حقوق الإنسان والدفاع عن الحريات.

وبعد التطورات الحديثة في المجالات المختلفة للمجتمعات العربية، وما أقر من تنوع وتعقيد أدى إلى ظهور فئات اجتماعية فاعلة مثل: نقابات العمل، جمعيات مهنية، أحزاب سياسية، حركات شعبية تطوعية، مؤسسات تربوية ومؤسسات إعلامية، عندها أدرك العالم العربي أن ذلك التنوع يحتم رؤية لطبيعة علاقة جديدة بين السلطة وبين تلك الفئات.

وفي العقدين الأخيرين، شغل مفهوم المجتمع المدني حيزاً واسعاً من الخطاب العربي، ولا يزال يشكل إحدى أهم الوسائل التي تستحوذ على الاهتمامات الأساسية لهذا الخطاب، بحيث يمكن اعتباره جزءاً أساسياً من بنيته.¹

المطلب الثاني: تعريف المجتمع المدني:

إن مصطلح مدني civil باللاتينية تشير إلى الأمور المتعلقة بالمواطن والمخالفة للمجتمع الرسمي أي كل ما هو خارج عن المؤسسات الحكومية وغير حكومي.

وقد وجد المصطلح في معجم أكسفورد بمعنى الحقوق الخاصة للمواطنين العاديين خلافاً للجنود ونقول عن شخص متمدن أي أنه مثقف، واع متعلم، مستقيم، غير خشن، وعطوف.

وفي هذا الإطار نورد مجموعة من التعاريف للمجتمع المدني:

جاء تعريف المجتمع المدني في الندوة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 على أنه "المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استغلال سلطة الدولة لتحقيق أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي وفقاً لاتجاهات أعضائها كل جماعة ومنها أغراض للإسهام في العمل الجماعي لتحقيق التنمية"

¹ بكير قشار ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 146 - 147.

وهناك تعريف آخر للمجتمع المدني على أنه " مجموعة من التنظيمات الطوعية الحرة تملك المجال العام من الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها وبالتالي تحقيق مصالح المجتمع ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتآخي والتسامح والصراع السلمي الشريف مع توفير قيم ومبادئ العمل الإنساني والإدارة السلمية في التنوع والخلاف وهي لا تبغي الربح ولا ترتبط بالجهاز الحكومي وتتلاقى تطوعيا حول مجموعة من القيم والمصالح المشتركة وتقع في موقع ما بين السلطة ومؤسساتها من جهة والقطاعات الأخرى من جهة أخرى.

ونجد " ستفين ديبلو " يعرف المجتمع المدني على أنه: " ذلك الحيز الذي يتألف من جماعات طوعية تعمل كمصدر ضد السلطة وتروج لفضائل مدنية مهمة من قبل الاحترام المتبادل والتسامح وذلك فإن المجتمع المدني يحقق الأهداف التالية: الاستقلالية، الفضيلة المدنية، الاحترام المتبادل، تجزئة السوق والسعي إلى المساومة".

ومن خلال هذه التعريفات يمكن تقديم تعريفا إجرائيا للمجتمع المدني بأنه مجموعة المنظمات الطوعية غير الربحية والمستقلة عن الدولة تضم مجموعة من الأفراد التي تضطلع بمهمة التعبير عن اهتمامات المواطنين تخدم مصالح مشتركة ولا تسعى للوصول إلى السلطة.¹

1- خصائص المجتمع المدني: يجتمع غالبية الباحثين والمهتمين بمفهوم المجتمع المدني على جملة من خصائصه وهي:

1. الطوعية: وتعني الرغبة المشتركة لأصحابها بمحض إرادتهم الحرة، في ظل تعايش واقعي مع ظروف المجتمع، غير مفروضة من طرف أي جهة، واختيارا، في تقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد للإيمان بقضية معينة، مع ضرورة توفر القدرة اللازمة على التفاعل والتعايش مع كل أفراد المجتمع، ولا يتم إحداثها استجابة لتعليمات أو توجيهات من الغير، وممارسة أنشطة تستجيب للأهداف التي سطرها لنفسها بعيدا عن أي ضغط أو تأثير خارجي، والوعي بجسامة المسؤولية، وبأهمية

¹ بسمة بن مشري، المجتمع المدني كأداة لمكافحة الفقر في الجزائر مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم السياسية- تخصص: سياسات عامة مقارنة، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، السنة الجامعية 2014-2015، ص 8-9.

الانخراط في القضايا العامة بالاشتراك مع الآخرين، وما يقتضيه ذلك من تطوع وتضامن وتعاون من أجل المصالح العامة الأسمى، التي تعود بالنفع على المجتمع ككل.

2. التنظيم: تخضع منظمات المجتمع المدني للقوانين السائدة التي تتيح حرية تأسيسها من جهة، كما تخضع في تسييرها وقيامها بمهامها لقوانينها الأساسية، وأنظمتها الداخلية من جهة ثانية، وتقوم العلاقة بين أعضاء الجمعية على أساس التكافؤ واحترام كل الآراء والاجتهادات، مما يجعل الجمعية إطاراً يتيح لكل الأعضاء ويشجعهم على الابتكار والإبداع والخلق، والمساهمة الإيجابية في الوصول إلى الغايات المشروعة المشتركة.

3. الاستقلالية: فهي لا تكون أداة تسخر، وإنما منظومة ذاتية التأسيس والاشتغال، والعلاقة بالدولة لا تتسم برابطة التبعية، فعندما تكون هناك ورشات تساهم فيها الدولة والمجتمع المدني في الوقت نفسه، فإن طبيعة العلاقة في هذه الحالة تكون مبنية على أساس الشراكة والتعاون، غير أن علاقات التكامل بينهما تخضع لسيادة القانون، أما إذا كانت الدولة تقيد الحريات، وتنهج أساليب القمع مع الأفراد والجماعات، فإن هيئات المجتمع المدني في هذه الحالة تكون قوة معارضة.

ووظيفة المجتمع المدني وإن كانت لا تختلف في مجالات تدخلها عن تلك التي تهتم بها مؤسسات الدولة، فإنها قد لا تكون من بين أولوياتها، ولذلك يصف البعض دور المجتمع المدني بأنه مكمل للمهام التي تقوم بها مصالح الدولة، ويسد الفراغ أو النقص في بعض الخدمات التي تهتم العموم، أو تهتم فئات معينة.¹

4. خدمة الصالح العام: إن كل أعمال منظمات المجتمع المدني ومبادراته لا بد أن تصب في خدمة المصلحة العامة، من خلال تقديم خدمات لفائدة المجتمع وأفراده من الفئات المستهدفة منه، والأعمال الاجتماعية التي تستهدف الفئات المعوزة، ورعاية الأشخاص المعاقين أو في وضعيات حرجية تستلزم التدخل، وحماية الطفولة، والاهتمام بقضايا المرأة والشباب، ومحاربة الأمية والجهل، والوقاية الصحية، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتعميم مفاهيمها وثقافتها، ونشر قيم المواطنة، وحماية البيئة، والمساهمة في تنمية الحواضر والقرى، ومحاربة الفقر والتهميش والإقصاء الاجتماعي، وترسيخ مقومات الهوية الوطنية، وما تتميز به من غنى وتنوع، والنهوض بالفنون، والتشجيع على الإبداع، وغير ذلك من

¹ حسام شحادة، المجتمع المدني، سلسلة التربية المدنية، 6، دمشق، ط 1، 2015، بيت المواطن للنشر والتوزيع، ص ص 16-

المجالات، دون أن تكون الغاية من وراء ذلك هي التجارة أو الربح، أو تحقيق المصالح الذاتية والشخصية للأعضاء.

5. عدم السعي للوصول إلى السلطة: على الرغم من كون أنشطة المجتمع المدني وأهدافه لا تبعد عن مجالات الشأن العام، وأن بعض الجمعيات تشكل أحيانا قوة ضاغطة على السلطات العمومية، وتقوم بانتقاء العمل الحكومي فإنها لا تسعى من ذلك للوصول إلى السلطة، ومن هذه الزاوية يتميز المجتمع المدني عن الأحزاب السياسية التي من طبيعتها أن تعمل للوصول إلى الحكم.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يتوسع في مفهوم المجتمع المدني فيعتبر الأحزاب السياسية جزء منه، غير أن أهداف الأحزاب ومناهج عملها مغايرة، فهي تتنافس في الاجتهادات والبرامج التي تهم مختلف مجالات الشأن العام، وتقوم بعرضها على الرأي العام، وعلى الناخبين لنيل ثقتهم، والوصول بالتالي إلى الحكومة لتنفيذ تلك البرامج، بينما أي جمعية من المجتمع المدني لا تتدخل في كل المجالات وإنما تختار أن تقدم خدمات معينة في مجال محدد، ولا تدخل في المنافسة الانتخابية التي تعني الأحزاب السياسية.¹

6. عدم اللجوء إلى العنف: تقوم جمعيات المجتمع المدني وتنظيماته بالاحتجاج على السياسات التي تتبعها السلطات العمومية في مجال ما، أو في مواجهة إحدى الظواهر السلبية في المجتمع، وتمارس ضغوطها عليها لتحقيق فوائد للمجتمع، ومكتسبات للشرائح الاجتماعية التي تدافع عن مصالحها وهي لا تنهج في سبيل ذلك إلا الوسائل السلبية المتحضرة، والمتمثلة في رفع المطالب، وإبداء الملاحظات، والحوار مع الجهات المعنية، واستعمال وسائل الإعلام والاتصال لتوضيح مواقفها، كما تلجأ إلى التظاهر السلمي إن اقتضى الأمر ذلك، ولا تلجئ مطلقا إلى استعمال العنف، لأن المجتمع المدني مفروض فيه أن يساهم في تهذيب السلوك العام، وليس في ترهيب المجتمع، بل يعمل على تعبئة الطاقات لخدمة الصالح العام، ولا يهيج الناس من أجل التخريب والتدمير، فهو صمام أمان مجتمعي يعمل على نشر قيم التعاون والتضامن والتسامح والسلم، ونبذ الحقد والكراهية.

¹ حسام شحادة مرجع سبق ذكره، ص 17-18.

7. التجانس: بمعنى عدم وجود صراعات داخل المؤسسة تؤثر في ممارستها لنشاطها، الانقسامات بين الأجنحة والقيادات داخل المؤسسة ترد إلى أسباب عقائدية تتعلق بنشاط المؤسسة.¹

المطلب الثالث: مكونات المجتمع المدني:

إن مصطلح المجتمع المدني يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات، والمؤسسات الهامة، التي تسهم كلها في تفعيل الدور المهم الذي يؤديه على مختلف الأصعدة والمجالات، وأهم هذه المؤسسات هي:

1. الأحزاب السياسية: إن اعتبار الأحزاب السياسية أحد مكونات المجتمع المدني، قد أثار جدلاً كبيراً وسط الباحثين والمفكرين، حيث أن الكثير منهم اعتبر أن الأحزاب السياسية لا تدخل في تشكيل المجتمع المدني، وإنما تدخل في إطار المجتمع السياسي.

ويرى " لاري دياموند larry diamond" أن ما يميز المجتمع المدني ليس فقط استقلاليته عن الدولة، وإنما كذلك عن المجتمع السياسي وهو يعني في جوهره النظام الحزبي.

وفي ذلك يقول: " إن شبكات التنظيمات في المجتمع المدني يمكن أن تشكل تحالفات مع الأحزاب ولكن إذا ما هيمنت عليها الأحزاب، فإنها تفقد وضع نشاطها الأساسي في المجتمع السياسي، وتفقد بالتالي معظم قدراتها على أن تقوم بأداء الوظائف الفريدة من التوسط وتعزيز بناء الديمقراطية". ويرجع سبب إقصاء فئة من المفكرين للأحزاب السياسية من دائرة المجتمع المدني، إلى كون هدفه هو السعي للوصول إلى السلطة، لذلك فقد صنفت الأحزاب السياسية ضمن ما سمي بالمجتمع السياسي.

غير أنه على النقيض من ذلك، ثمة من يحاول إقحام المكون الحزبي في بنية المجتمع المدني، لدوره المحوري والفعال في إنعاش الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية من خلال تنظيم العديد من الأنشطة، وتقديم مختلف الإنجازات والمساهمات، كما تقوم الأحزاب بدور تبشيري واسع، لنشر الوعي السياسي والاجتماعي، باعتبارها مدرسة مفتوحة لتعليم الشعب وإنارة الرأي العام، وتكوينه، وتشكيله بما يحقق التفاعل المطلوب لإشراك الشعب في اتخاذ القرارات الصحيحة لحل المسائل التي تهمه.

¹ المرجع نفسه، ص 19.

وبشكل عام، فإن الرأي الذي نؤيده ضمن هاته الدراسة، هو المرجح من قبل الدارسين، فالأحزاب السياسية لا تصنف ضمن مكونات المجتمع المدني، طالما تضمنت الهدف السياسي، وهو الوصول إلى السلطة. لكن هذا لا يعني أنها لا تساعد ولا تساهم في النشاط المدني إلى جانب المجتمع المدني لخدمة الأفراد.¹

2. النقابات المهنية والعمالية: تعتبر النقابات، بمثابة العمود الفقري للمجتمع المدني، وذلك لعدة اعتبارات منها: موقعها المركزي في العملية الإنتاجية والخدمية، وبالتالي فهي تمتلك القدرة على إصابة الدولة بالشلل، إذا ما قررت القيام بإضراب عام، هذا فضلا عن العضوية فيها، حيث تضم أكثر الشرائح تعليما في المجتمع. كما أن هذه النقابات بعدها القومي على المستوى الإقليمي، إضافة إلى علاقاتها الخارجية، مع التنظيمات المماثلة على الصعيد العالمي، ما يمنحها المزيد من القوة والدعم.

- ويذكر الأستاذ " أحمد شكري الصبيحي " في كتابه " مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي "، أن النقابات في الوطن العربي تعاني من مشاكل حددها فيما يلي:

1-قاعدة الاقتصاد العربي، مما لا يسمح بتنظيم الطاقات البشرية الواعية، الأمر الذي جعل دور النقابات يتقلص.

2-ضعف المناخ الديمقراطي الذي لا يعطي للنقابات مهما اختلفت اتجاهاتها، حظها كشريك فعلي في صنع السياسات العامة، خاصة الاقتصادية منها.

3-ظهور ظاهرة تأسيس وتحديد النقابات العمالية بعد سيطرة حزب ما على النقابة².

3. الجمعيات والاتحادات:

الجمعية أو الرابطة تعد هي الأخرى من أهم تشكيلات المجتمع المدني، والجمعية هي تعبير سياسي اجتماعي يطلق عامة على تجميع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة وواضحة. وقد تزايد عددها بشكل لافت للانتباه، وتنوعت نشاطاتها بين الجمعيات المهنية، الخيرية والإنسانية،...وهناك جمعيات تخدم فئات وشرائح اجتماعية معينة، مثل: الأطفال،

¹بسمة بن مشري، مرجع سبق ذكره، ص15

²بلغيت عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، 48

الشباب، كبار السن، المرأة، المعوقين، والمرضى والمسجونين.. كما أن هناك جمعيات تتوجه بأهدافها وبأنشطتها إلى المجتمع ككل، وأخرى تقتصر أنشطتها على المجتمعات المحلية الموجودة فيها.

وتلعب الجمعيات دورا رياديا في إنشاء المجتمع المدني، حتى أن البعض يطلق عليها "تسمية النفع العام" وهي أكثر أشكال المجتمع المدني انتشارا، حيث أنها تعنى بتنفيذ الخطط والبرامج الاجتماعية، وحماية أموال الجماعة، والدفاع عن حقوقهم وحررياتهم.

إن هذا الدور الذي اضطلعت به هذه المنظمات، ولاسيما من خلال مشاركتها في النشاطات الاجتماعية المختلفة، يدل على ارتباط المثقف بقضايا مجتمعه الأساسية، وهذا ما جعلها أحد أهم مكونات المجتمع المدني، التي تعمل من أجل التغيير والتقدم.

إلى جانب هذا، فقد عرفت الدول العربية منظمات حقوق الإنسان التي دافعت عن حقوق المواطنين طيلة عملها الذي ركز على المطالبة بحقوق المواطنين والدفاع عنهم من تسلط الدولة، فتعددت نشاطاتها بين العمل على تكريس شتى وسائل الحماية والمطالبة بتكثيف القوانين الضامنة لحقوق الأفراد وفقا للمواثيق الدولية،...

عموما، يمكن القول أن هذه المنظمات تؤدي دورا مهما في تعزيز دور المجتمع المدني وتكريس عملية التحول الديمقراطي، شريطة أن تتبنى قضية الدفاع عن حقوق الإنسان كهدف نبيل ورسالة سياسية أخلاقية، وليس كمصدر للربح المادي، والحصول على تمويل من جهات أجنبية، على غرار ما تفعله بعض المنظمات المعنية بحقوق الإنسان

على ضوء ما تقدم نستنتج أن مفهوم المجتمع المدني لا يخلو من ميل إيديولوجي، ومن غايات عملية سياسية، وبهذا يمكن القول إن المجتمع المدني يمثل نمطا من التنظيم الاجتماعي والسياسي والثقافي خارج سلطة الدولة، سواء قليلا أو كثيرا، فهو ذلك الهامش الواسع أو الضيق الذي يعبر فيه الفرد عن ذاته ومقوماته¹

¹ أو شن سمية، مرجع سبق ذكره، ص 46-47.

المطلب الرابع: وظائف المجتمع المدني:

مما لا شك فيه أن وظيفة منظمات المجتمع المدني من وجهة نظر الدولة تختلف عن وظيفته من وجهة نظر الأفراد، فالدولة ترى أنه وسيلة هامة لاستكمال السيطرة على المجتمع إيديولوجيا وثقافيا والأفراد يرونه أداة الضغط في مواجهة نظام الحكم وفي هذا الإطار يبلور المتخصصون خمس وظائف أساسية للمجتمع المدني تتمثل في:

1. وظيفة تجميع المصالح: حيث يتم بلورة مواقف جماعية من القضايا والتحديات التي تواجه أعضائها وتمكنهم من التحرك جماعيا لحل مشاكلهم وضمان مصالحهم.
2. وظيفة حسم وحل الصراعات: يتم حل معظم النزاعات الداخلية بوسائل ودية دون اللجوء إلى الدولة حيث توفر عليهم الجهد والمشقة التي تطرأ من خلال اللجوء إلى الدولة البيروقراطية.
3. زيادة الثروة وتحسين الأوضاع: بمعنى القدرة على توفير الفرص لممارسة نشاط يؤدي إلى زيادة الدخل وهذا ما يزيد من مشاركتهم وفعاليتهم في القضايا العامة للمجتمع.
4. إشاعة ثقافة العمل التطوعي: لتحقيق النظام والانضباط في المجتمع كأداة لفرض الرقابة على سلطة الحكومة وضبط سلوك الأفراد والجماعات تجاه بعضهم البعض.
5. ملء الفراغ في حالة غياب الدولة أو انسحابها: حتى لا يتعرض المجتمع للانحيار أو عند حدوث غزو أجنبي أو حرب أهلية.
6. إفراز القيادات الجديدة: فمن أنجح القيادات التي مارست دورا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا هي تلك العناصر التي تدرت ومارست العمل القيادي مسبقا داخل منظمات المجتمع المدني.
7. التعبير والمشاركة الفردية والجماعية: فهي قنوات مفتوحة لعرض الآراء بحرية حتى لو كانت تعارض الحكومة للتعبير عن المطالب بطريقة سلمية دون حاجة لاستخدام العنف.
8. تحقيق التنمية البشرية: إن تحقيق رفاهية الإنسان وتنميته في جميع المستويات والأصعدة مسؤولية تتحملها الحكومات، لكن الحكومات العربية مازالت تعاني من كثرة المشاكل والأزمات الخانقة مما يمنعها من أن تساهم وحدها في بناء مجتمع نام ومتطور ومتقدم.¹

¹ هناء أبو التواب ربيع أبو العينين، منظمات المجتمع المدني وأزمة الحوار المجتمعي "المسؤوليات والتحديات"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الفيوم كلية الخدمة الاجتماعية، العدد الرابع، ص 192.

المبحث الثاني : المجتمع المدني في الجزائر

يمكننا القول بأن المواطنين الجزائريين قد تعارفوا عبر الزمن على ممارسات متنوعة من العمل التطوعي الجماعي الذي يعتبر كمفهوم محوري في الأدبيات التي ينادي بها منظورا مفهوم المجتمع المدني الحديث في عصرنا هذا، غير أنها وجدت بأشكال وأنماط تقليدية نابعة من تأثير العقيدة الإسلامية التي رسخت بين أتباعها مبادئ التطوع والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، والحث على المسارعة في إنجاز الأعمال الخيرية من أجل نيل الثواب الدنيوي والأخروي وكأمثلة على ذلك نجد نظام الحبوس والوقف الذي حافظ على تواجده منذ الفتح الإسلامي للجزائر إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى المؤسسات الخيرية الأهلية، المرتبطة بالزوايا والطرق الصوفية المنتشرة عبر البلاد، هذا فضلا عن نظام قديم يدعى نظام "التوزيع"

المطلب الأول: النشأة

مر المجتمع المدني الجزائري في نشأته بعدة مراحل، ويمكن أن نميز في ذلك مرحلتين ّ رئيسيتين، مرحلة الولادة وهي فترة الاحتلال، ومرحلة النمو والتطور وهي فترة الاستقلال. وفي هذا المطلب سنتتبع الصيرورة التاريخية لنشأة المجتمع المدني في الجزائر، من خلال هاتين الفترتين على النحو التالي:

مرحلة الاحتلال:

لقد عرفت الجزائر التنظيم الجمعوي منذ الاحتلال الفرنسي، أي ما بعد الحرب العالمية الأولى كان ذلك نتيجة للقانون الذي أصدرته السلطات الفرنسية بتاريخ 01 جويلية 1901 حيث سمح للمواطنين بتأسيس جمعيات، هذا ما مكن الجزائريين من إنشاء جمعيات خاصة بهم راوحت بين جمعيات موسيقية وأخرى دينية، جمعيات رياضية وجمعيات للدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائر¹.

ويمكن أن نذكر من بين هذه الجمعيات: جمعية علماء المسلمين الجزائريين، الكشافة الإسلامية الجزائرية، اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، وجمعيات محلية عديدة تركزت خاصة في عدد من المدن الكبرى.

¹ بكير قشار، مرجع سبق ذكره 157.

غير أن هذا القانون والقاضي بحرية التنظيم مارس ضغطا على الجمعيات الجزائرية مقارنة بنظيرتها الاستعمارية، فنسبة التنظيمات التي تشكلت في أوساط الأهالي كانت تشكل نسبة ضئيلة جدا بالنسبة للتنظيمات التي تشكلت في أوساط المعمرين، كما عمل المعمر على استخدام تلك التنظيمات لخدمة مصالحه ومحاصرتها وتقييدها وابعادها عن أهدافها الاجتماعية والثقافية والتربوية، واعتبر كل تأسيس في أوساط الأهالي لتنظيمات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو تعليمية أو تنمية نوع من المقاومة والخروج عن القانون.

وتؤكد معظم الدراسات التي تناولت تاريخ الجزائر المعاصر أن مؤسسات المجتمع المدني كان لها فضل كبير في مقاومة المحتل الفرنسي، بالرجوع مثلا لفترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، يمكن تحديد العديد من المؤسسات ضمن نسيج المجتمع الجزائري التي ساهمت في مقاومة المستعمر، فمنذ بداية القرن العشرين ساهمت بعض الزوايا والطرق الصوفية والمدارس القرآنية ومؤسسة الأوقاف بدور لا يستهان به في هذا الشأن ومنها على سبيل المثال الطريقة التيجانية (1786)، والطريقة القادرية كذلك جمعية علماء المسلمين الجزائريين (05 ماي 1931) التي نهضت بالدفاع عن المقومات الحضارية للأمة الجزائرية... فكانت هذه المؤسسات تقوم بعدة أدوار، فهي مسجد للعبادة ومدرسة للتعليم وملجأ للهاربين وماوى للغرباء ومركز للفقراء...

كما ساهمت هذه الزوايا في تجنيد المجاهدين لمحاربة المستعمر الفرنسي، لاسيما خلال العقود الأولى التي تلت الاحتلال، كما قامت زوايا أخرى بمواصلة رسالة التعليم، وذلك بالرغم من تأميم المستعمر الفرنسي للمصادر التي تقوم بتمويلها مثل الأوقاف.¹

وعليه فإنه رغم الوضعية الصعبة التي كان يعيش فيها المجتمع الجزائري ابان الاستعمار الفرنسي، ورغم المضايقات التي كان يتلقاها منه وما باشره الاستعمار الفرنسي من تحطيم للبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، ومحاولة طمس هويته الإسلامية والعربية، غير أن ذلك لم يمنع من إنشاء مؤسسات

1- يحي وناس، المجتمع المدني وحماية البيئة: دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 15.

للمجتمع المدني متمثلة في الزوايا، والمدارس القرآنية، والجمعيات...، وان كان جل عملها مقتصرًا على الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري (الدين، اللغة، الوطن).

مرحلة الاستقلال:

1. فترة الأحادية الحزبية:

ما أن نالت الجزائر استقلالها وتم الشروع في بناء الدولة الوطنية، وذلك باختيار المشروع الاشتراكي والقيام بعملية تأميم جميع القطاعات وربط قيادة الدولة بالحزب الواحد، ثم حل جميع الجمعيات والتنظيمات ودمجها بالاتحادات التابعة للحزب الواحد الذي أنشأ هذه الاتحادات على شكل "نقابات"، فظهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين وآخر الاتحاد العام للفلاحين الجزائريين... الخ وكان هذا الفعل قد صدر نتيجة لتصورات من طرف الأجهزة التنفيذية للدولة الجزائرية آنذاك والتي كانت ترى بأن التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية والثقافية، يجب أن تدمج في طبيعة النظام السياسي المتبع. إذ تعتبر هذا من مهامها الأساسية، فأقصت بذلك كل مبادرة أو منافسة في الميدان، لأنه برأيها أن المجتمع لم يصل بعد إلى مرحلة التكفل الذاتي بشؤونهم، وذلك عن طريق تأسيس وإنشاء تنظيمات جمعوية تدافع عن حقوقه وآرائه وتخدم مصالحه.

وكان ذلك نتيجة للأوضاع التي عرفت الجزائر سيما بعد الاستقلال التي لم تكن لتؤهلها كي تجعل لنفسها منظومة قانونية خاصة بها، لهذا عملت على تبني القوانين الفرنسية في الدولة الجزائرية المستقلة، ومن بينها إبقائها على قانون 1901 الفرنسي الخاص بالجمعيات بموجب قانون 60-157 المؤرخ في 31/12/1962¹.

وفي سنة 1964 أصدرت وزارة الداخلية، تعليمة وزارية تطلب فيها من الإدارة القيام بإجراء تحقيق دقيق حول كل الجمعيات المصرح بها مهما كانت طبيعة نشاطها، وبفعل الممارسة الإدارية تحول مضمون هذه التعليمات إلى سلطة تقديرية لمنح ترخيص إنشاء الجمعيات.

¹ يحي وناس، مرجع سبق ذكره، ص 22

لكن الإدارة تراجعت عن ذلك بإصدار مرسوم 79-71 الذي اعتبر بأن الجمعيات تمثل خطرا محققا بالتماسك الوطني، بما تبديه من منافسة للدولة الممثل الوحيد لكل الجمعيات، حيث وضعت نصوصه المزيد من القيود على تنظيمات المجتمع المدني إلى درجة الرجوع عن تأسيسها، أو دخولها تحت إطار الحزب، كما نص على ضرورة الموافقة المسبقة للسلطات عند منحها الاعتماد القانوني للجمعية.

وبذلك أنشأت العديد من الجمعيات التابعة للدولة أو الحزب، تمس الطبقات الاجتماعية

المختلفة، وأطلق عليها جميعا اسم المنظمات الجماهيرية MASSE DE ORGANISATION

و منها:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين M.N.O.

-، الإتحاد الوطني للشباب الجزائري A.J.N.U .

- الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات A.F.N. U

- الإتحاد الوطني للمزارعين الجزائريين A.P.N. U

- الإتحاد العام للعمال الجزائريين A.T.G. U

- وجمعيات أخرى كاتحاديات المحاربين والمحامين والفنانين والمهندسين... الخ

هذه المنظمات الجماهيرية حظيت بمكانة مهمة داخل الحزب ووفرت لها وسائل مادية وموارد مالية كبيرة، وذلك بهدف استعمالها كأداة لنشر مبادئ وأفكار الثورة الاشتراكية في أوساط الجماهير بالكيفية التي يفهمونها ومقتنعون بها.¹

بعدها جاء دستور 1976، الذي تبني فيه أن حرية تأسيس الجمعيات غير مرغوب فيه من طرف السلطة آنذاك، حيث وضعت قيود على الجمعيات بصفة خاصة، والمجتمع المدني بصفة عامة، مبررة هذا بالمحافظة على الوحدة الوطنية، أي أنه يجوز التضحية بالمجتمع المدني في سبيل الوحدة.

¹ إبراهيم أيمن الدسوقي، "المجتمع المدني في الجزائر (الحجرة، الحصار الفتنة)، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، العدد 259، سنة 2000، ص ص، 68،70.

واستمرت هيمنة الدولة على الجمعيات، حتى بعد إصدار قانون 87-15 الذي كرس سيطرة وإشراف الإدارة على حرية وإنشاء الجمعيات ومراقبة نشاطها وانهاؤها لدرجة ان هذه الجمعيات لا تستطيع أن تستمر خارج دائرة الولاء الحزبي.

أدى هذا الوضع إلى قيام تنظيمات خفية دون موافقة واتباع الإجراءات الإدارية، حيث تعرضت الحركات الإسلامية والبربرية إلى ملاحقات، قضائية واعتقالات أججت الأوضاع وطورتها إلى انفجار شعبي متعدد الأطراف، ما أدخل البلاد في أزمات لم تنته حتى بعد إعلان التعددية.

بعد ظهور بوادر ولبنات النظام الديمقراطي وحقوق الإنسان، من خلال التغييرات التي طرأت على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتحلي الدولة عن نظام التخطيط المركزي والانفرادي ونظام الحزب الواحد لصالح التعددية الحزبية، برزت معالم التغيير في تصور وظيفة المجتمع المدني، خاصة بعد أحداث 05 أكتوبر 1988، حيث ظهر إطار دستوري وقانوني جديد تم بموجبه الاعتراف بحق المواطنين في التنظيم المستقل للتعبير عن آرائهم السياسية، والدفاع عن مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية، إذ حوت الجزائر بعد 1988 على حوالي 25 ألف منظمة واتحاد ورابطة وجمعية. إذ يربط الباحثين ظهور المجتمع المدني في الجزائر بهذه الأحداث وما تبعها من تغييرات سياسية وقانونية.¹

فترة التعددية الحزبية:

تعتبر أحداث 05، 06 أكتوبر 1988، وما تخللها من مظاهرات عنيفة، بمثابة هزة اجتماعية عنيفة، بحيث طالبت جماهير المتظاهرين بإصلاحات سياسية، واقتصادية واجتماعية، وقد كللت هذه المطالب بتقديم الحكومة لبرنامج إصلاحي شامل، وكان من بينها التحول الى النظام الديمقراطي الليبرالي والقبول بمبدأ التعددية السياسية- بموجب دستور 23 فيفري 1989 -والحق في إنشاء الجمعيات والتنظيمات المختلفة التي كونت اللبنة الأساسية لبناء مجتمع مدني مستقل، وبهذا تكون الجزائر قد عرفت ميلاد المجتمع المدني لأول مرة في تاريخها. فبعدها كانت الإحصائيات تشير إلى أنه بين سنة 1966 إلى

¹ إبراهيم أيمن دسوقي، مرجع سبق ذكره، ص 64

غاية 1988 لم يتم تأسيس إلا حوالي مائة جمعية، انطلاقا من سنة 1989 إلى غاية نة سنة 2000 فإن تم تأسيس 1000 جمعية وطنية و45000 جمعية محلية.

وقد خفف الإصلاح التشريعي الجديد القيود العديدة التي تضمنها القرار رقم 71-79 منها

مايلي:

- أن الموافقة المسبقة لم تعد مطلوبة إلا من الجمعيات الأجنبية.
- أصبح من حق كل جمعية جديدة تحت التأسيس أن تتلقى ردا مسبقا من الإدارة خلال شهر واحد، وبعد فوات هذه المهلة تصبح الجمعية رسمية.
- خفض شرط أقدمية الجنسية الجزائرية إلى 05 سنوات، ثم ألغي بعد ذلك بموجب القانون 31/90

المؤرخ في 1990/12/04

- إلغاء كلمة الاشتراكية واستبدالها بجملة أكثر مرونة، وهي ألا يكون ضد الخيرات الأساسية للوطن. غير أن التشريع الجديد يضيف شرطين على قدر الأهمية وهما احترام دين الدولة واللغة القومية

كما أتاحت المادة 40 من دستور فبراير 1989 " حق المواطنين في إنشاء جمعيات ذات الطابع السياسي معترف به " بهذا كثر الطلب على إنشاء الجمعيات، بحيث شهد المجتمع حركة دؤوبة في هذا الاتجاه، بل إنه لم يعرف ظاهرة اجتماعية ذات سرعة في الانتشار والاتساع مثل ظاهرة تكوين وتأسيس تنظيمات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها، كما أن الخطاب السياسي دعا الفئات الاجتماعية للانتظام داخل جمعيات بغية الحصول على الدعم اللازم من طرف الدولة.¹

وتضمن دستور 1996 الحق في إنشاء الجمعيات، إذ نصت المادة 43 من هذا الدستور على ما يلي " أن الحق في إنشاء الجمعيات مضمون، تشجع الدولة تطوير الحركة الجمعوية، يحدد القانون شروط إجراءات إنشاء الجمعيات "، ونصت المادة 41 على أن " حرية التعبير والتجمع والاجتماع مضمونة

¹ عبد اللطيف باري، المجتمع المدني العالمي وتأثيره على المجتمع المدني الجزائري (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، سنة 2007، ص114.

للمواطن. " كما نصت المادة 42 على " أن حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون... " لكن وردت قيود دستورية على هذا الحق في نفس المادة، وهي عدم جواز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي.

وشهدت الجزائر ميلاد عدد كبير من الجمعيات بعد الإعلان مباشرة عن القانون الجديد المنظم للعمل الجمعوي الصادر في 1990/12/04 تحت رقم 90/31 بحيث بلغت سنة 1996 حوالي 778 جمعية ذات طابع وطني، وبلغ عدد الجمعيات المحلية حوالي 42116 جمعية في مختلف المجالات.

كذلك فإننا نلمس كثيرا الاهتمام البالغ التي أولته السلطات الوطنية لمؤسسات المجتمع المدني في الآونة الأخيرة، ونلمس هذا في الاهتمام الذي حظيت به بعض الزوايا من قبل رئيس الجمهورية نفسه، كذلك الاهتمام الكبير الذي يولي للجمعيات الشبانية خاصة الرياضية منها من قبل وزارة الداخلية، ووزارة الشبيبة والرياضة، وفتحت الدولة منبرا لممثلي المجتمع المدني لطرح انشغالاتهم، ومختلف العراقيل التي تعترضهم في الميدان وتحول دون استجابتهم لتطلعات المجتمع كما عقدت جلسات عامة مع المجتمع المدني لطرح مقترحات الخروج الفعلي من الأزمة في شقها الاجتماعي والاقتصادي بشكل مباشر مع أعلى مؤسسة لصناعة القرار وهي رئاسة الجمهورية والرئيس شخصيا¹

وتشير الإحصائيات الحديثة بتواجد 962 جمعية وطنية معتمدة، و77361 جمعية محلية، مقارنة بوجود - فقط - 151 جمعية وطنية، و283 جمعية محلية سنة 1996. وهذا يعتبر دليل واضح على اهتمام الدولة بمؤسسات المجتمع المدني، وإيماننا بدورها الكبير في المجال الاجتماعي والاقتصادي، والثقافي، والبيئي...وقدرتها على التغيير.

¹ عبد القادر الزغل، " المجتمع المدني والصراع من أجل الهيمنة الأيديولوجية في المغرب العربي"، في المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية لمركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 445، 446.

المطلب الثاني: مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر

تمخضت السيرورة التاريخية للجزائر منذ الاستعمار الأجنبي، مروراً بفترة إلى الاستقلال إلى الوقت الحالي، بتشكيل عدة أنواع مؤسسات المجتمع المدني، شملت جميع فئات المجتمع الجزائري دون استثناء. ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

فترة الاحتلال الفرنسي:

خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، تواجدت ثلاث تيارات تعبر عن المجتمع المدني في الجزائر، وهي:

التيار الإصلاحية السياسي: كان هذا التيار مجسداً في مجموعة من الشبان الجزائريين المتخرجين من التعليم الفرنسي والمطالبين بمبدأ المساواة بين الأهالي الأصليين والجالية الفرنسية، أي بتعميم حقوق وواجبات المواطنة الفرنسية على كل الجزائريين، مع احتفاظ المسلمين بقانونهم الشخصي، وتطبيق مبدأ المساواة. يعني إعطاء الجزائريين إمكانية وحرية اختيار من يمثلهم في كل الهيئات المنتخبة. وكان الأمير خالد من أبرز الممثلين لهذا التيار.

التيار الإصلاحية الديني: يمثل هذا التيار جمعية علماء المسلمين الجزائريين، التي تأسست سنة 1931، برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن بعده العلامة البشير الإبراهيمي، لقد كان لهذه الجمعية دوراً فعالاً في القضية الوطنية، حيث أيقظت الشعب الجزائري من سباته وغفوته، ودعته إلى المطالبة بحقوقه المهضومة والقيام بالعربية لغة الدين والوطن إضافة إلى دورها الكبير في نشر العلم والتعاليم الإسلامية وبناء الشخصية الوطنية الجزائرية المسلمة.¹

التيار الثوري السياسي: لقد تواجد في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى تيار سياسي ثوري منظم في إطار الفرع الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي، ونقابة عمالية ثورية تابعة لهذا الحزب، ويمثل هذا التيار حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926، بزعامة مصالي الحاج، وكان الهدف الأساسي لهذا الحزب هو الهدف السياسي والنقابي بالدرجة الأولى، وكان يحظى في نشاطه بمساندة الحزب

¹ عبد القادر الزغل، مرجع سبق ذكره، 451

الشيوعي والنقابة التابعة له إلا أنه مع ذلك كان يحتفظ باستقلاله التنظيمي وبرنامجه الخاص. وفي سنة 1937 تم تغيير اسم الحزب إلى حزب الشعب الجزائري، هذا مع تغيير في المبادئ والأهداف التي يشتمل عليها الحزب.¹

فترة الاستقلال: بعد الاستقلال أنشئت عدة مؤسسات للمجتمع المدني، وكان هناك طموح لقيام عدة مؤسسات أخرى، لكن قوبلت بالسياسة الوطنية في ذلك الحين التي كانت تمتاز بالسيطرة وتكريس مبدأ المركزية الشديدة والحزب الواحد، خاصة بعد صدور مرسوم 71-79، لكن بعد إقرار التعددية الحزبية في البلاد والتفتح نحو النظام الديمقراطي، أنشأ على إثر ذلك العديد من الجمعيات والمنظمات والأحزاب السياسية، تمس كل فئات وأصناف المجتمع الجزائري، ومن أهم تلك المؤسسات نذكر مايلي:

1. الجمعيات : في الحقيقة لم يكن العمل الجمعي في الجزائر ولبد الاستقلال، فقد كان قبل ذلك بكثير وبالضبط منذ السنوات الأولى من الاستعمار الأجنبي للجزائر، وكان للعمل الجمعي الجزائري في فترة الاستعمار دورا فعالا في تحقيق عدة أهداف سياسة ثقافية ودينية، لكن كان ذلك تحت السيطرة الاستعمارية وتحت مراقبتها ومضايقتها

كما كان التواجد الجمعي في الجزائر حاضرا في الفترة الأحادية الحزبية، وتلقى كامل الدعم من طرف الدولة، ولكن كان يعمل تحت سيطرتها ومراقبتها، وفي إطار سياسة الدولة وضمن توجه الحزب الواحد

لكن البروز الكبير للحركة الجموعية، كان في أعقاب حوادث 05 أكتوبر 1988، وبعد دستور 1989، وصدور قانون 31-90 المتعلق بالجمعيات، الذي سمح بالحرية الكاملة في إنشاء منظمات المجتمع المدني بصفة عامة، وممارسة النشاط الجمعي بصفة خاصة، ويمكن رصد أنواع متعددة من الجمعيات وهي:²

¹ بكير بن بايوب قشار، مرجع سبق ذكره، صص 163-164.

2- عائشة باركي «الحركة الجموعية في الجزائر وتجربة اقرأ» مجلة كراسات الـ CREAD، ص38.

1. الجمعيات النسوية : ويمكن تصنيفها إلى :

-الجمعيات الخيرية النسائية.

- الجمعيات والاتحادات النسائية التابعة للأحزاب : الجمعيات التابعة لأحزاب المعارضة،

الجمعيات التابعة لأحزاب السلطة، وأهمها الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات-UNFA-

- الهيئات النسائية التابعة للمنظمات المهنية أو الحرة .

- النوادي النسائية، والتنظيمات النسوية المختلفة¹ .

2. جمعيات حقوق الإنسان: وأهمها:

-الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان: تنادي باحترام الحقوق المدنية والسياسة في ظل

دولة الحق والقانون

-الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان: تضم عناصر مثقفة ولها اهتمام بحقوق الإنسان برز نشاطها

في أحداث أكتوبر 1988.

-المرصد الوطني لحقوق الإنسان : تأسس سنة 1992 ، من طرف الحكومة، ومهمته تقديم

التقارير الدورية عن انتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر، وقد تم حل هذا مكانه اللجنة الوطنية

الاستشارية لترقية حقوق الإنسان.

3. الجمعيات الثقافية: أهمها:²

-الجمعية العربية للدفاع عن اللغة العربية

- الحركة العربية الجزائرية

-الحركة الثقافية البربرية.

4. الجمعيات الخيرية: ومن أهمها :

¹أحمد بكابوس " التنظيم الجمعي والمجتمع المدني «، مجلة كراسات ال CREAD، العدد53، ص51 .

²أحمد بكابوس، مرجع سابق الذكر، ص52.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين .

- اتحاد أبناء الشهداء

-اتحاد أبناء المجاهدين.

5. الحركات الطلابية

6. الطرق الصوفية، والجمعيات الدينية: ومن أهمها :

الطريقة القادرية: أنشئت في القرن 12 م في شرق الجزائر على يد عبد القادر الجيلالي
الطريقة الشاذلية: يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن 13م، على يد أبو الحسن الشاذلي وتحت
مبادئها على طلب العلم.

- الطريقة السنوسية : أسسها الجزائري محمد بن علي السنوسي في مستغانم، غرب الجزائر.

- الطريقة الدرقاوية : تنتشر في غرب الجزائر، وقد أسسها سيد العربي الدرقاوي تدعو مبادئها
إلى التقشف والزهد، وعدم التمسك بخيرات الدنيا

- الطريقة العلوية : أسسها الحاج بن عليوة في مدينة مستغانم، وكانت تدافع عن الهوية الوطنية
والإسلامية في الجزائر

- الطرق التيجانية: أسسها الشيخ أحمد تيجاني عام 1786، وتعد المنافس للطريقة القادرية.
النقابات: وتنقسم إلى قسمين:

-النقابات المهنية : نقابة الصحفيين، نقابة الأطباء، نقابة المهندسين، نقابة القضاة...

-النقابات العمالية : سيطر الاتحاد العام للعمال الجزائريين-UGTA-على الحياة النقابية في
الجزائر، خاصة أنه من ضمن منظمات حزب الدولة، لكن بعد إقرار التعددية النقابية في دستور 1989
أدى إلى ظهور تنظيمات أخرى مع بقاء تعامل الدولة مع هذا التنظيم. منها: النقابة الإسلامية
للعمل SITتأسست سنة 1990.

اللجنة الوطنية لإنقاذ الجزائر، تأسست من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة

1992. الاتحاد الوطني للمزارعين الجزائريين-UNPA-، تأسس سنة 1953¹

¹عبد اللطيف باري، مرجع سبق ذكره، 114.

الإعلام:

يعتبر الإعلام ركيزة أساسية في مسار التطور والتنمية، والطريق الذي تنتهجه الأنظمة السياسية بغية مواكبة التقدم الحاصل من حولها، وكذا الاضطلاع بمهمة منح المجتمع آليات جديدة تساعد على التكيف مع أزماته ومشاكله، غير أن هذا الدور ينبغي أن يعطى له الإطار القانوني السليم حتى تتحدد الصلاحيات وترسم له الآفاق من أجل عمل إعلامي رشيد. وقد خضعت التجربة الإعلامية الجزائرية لمرحلة متباينة وتطور مستمر، فبالرغم من أن المشرع أعطى الحق للتعددية الإعلامية والحرية في ذلك، إلا أن هذا يتم مع التعامل الصارم إزاءها زيادة إلى فتح المجال للصحف دون الوسائل الإعلامية الأخرى التي بقيت في يد الحكومة.

وقد تعرضت المؤسسة الإعلامية لتحولات، أولها صدور قانون الإعلام 03 أفريل 1990 الذي أعطى آفاقا كبيرة للإعلام خاصة بعد إلغاء وازرة الإعلام، وتكوين المجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990، الذي تميز بالاستقلالية التامة، فكان من نتائج ذلك صدور حوالي 103 صحيفة.

وفي 04 جويلية 1998 أعلن عن تأسيس النقابة الوطنية للصحفيين (Snj) حيث عقدت مؤتمرها

الأول في 25 نوفمبر 1999 على خلفية عدم مناقشة مشروع قانون الإعلام من قبل المجلس الشعبي الوطني لظروف تتعلق بالانتخابات الرئاسية لعام 1999

فقد شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية مؤخار عودة النقاش حول قانون الإعلام 1990 بعد تزايد النداءات التي وجهها مهنيوا القطاع إلى المسؤولين بشأن إعادة تنظيم القطاع، بإعادة الاعتبار لمهنة الصحفي من خلال الاهتمام بالوضع المهني والاجتماعي لممارسي الإعلام، وفي مقدمتها تفعيل قانون الإعلام 1990 وإعادة بعث المجلس الأعلى للإعلام ومجلس أخلاقيات المهنة إن الفوضى التي يشهدها الإعلام ناتجة عن قانون الإعلام سنة 1990، الذي لا يضبط مهنة الصحفي ولا يحدد صفات المرسل والمنتسب للقطاع، ومن يحق له حمل بطاقة الصحفي أو إصدار جريدة، و" ينبغي إنشاء مجلس

أخلاقيات المهنة، وهو المخول بالدفاع عن شرف المهنة وخطار المجلس الأعلى للاتصال بالخروقات التي قد تحدث في القطاع، وهو بدوره يحق له محاسبة كل من يخترق أو يخل بمبدأ من مبادئ المهنة.¹

وبهذا يظل الإعلام في الجزائر مكبلا وقيدا وتأويلات السلطة، رغم بروز جانب من الحرية مؤخرا لهذا فإنه لا بد من وجود قانون يحمي حرية الصحافة ويمنع تدخل السلطة في شؤونها، وهذا في سبيل تطوير هذه المؤسسة المهمة والحيوية من مؤسسات المجتمع المدني.

المطلب الثالث: الأركان الأساسية لبناء المجتمع المدني

الركن الأول :

يتمثل توفر الفعل الإرادي الحر فالمجتمع المدني يتكون بالإرادة الحرة لأفراده ولذلك فهو غير الجماعة القرابية مثل: الأسرة، العشيرة والقبيلة ففي الجماعة القرابية لا دخل للفرد في اختيار عضويتها فهي مفروضة عليه بحكم المولد والإرث، والمجتمع المدني غير الدولة التي تفرض جنسيتها أو سيادتها وقوانينها على من يولدون ويعيشون على إقليمها الجغرافي دون قبول مسبق من هم وينضم الناس إلى تنظيمات المجتمع المدني من أجل تحقيق مصلحة خاصة أو الدفاع عن مصلحة مادية أو معنوي

الركن الثاني: يتمثل في التنظيم الجماعي : فالمجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات , كل تنظيم فيها يضم أفرادا أو أعضاء اختاروا عضويته بمحض إرادتهم الحرة و لكن بشروط يتم التراضي بشأنها أو قبولها ممن يؤسسون التنظيم أو ينضمون إليه فيما بعد و قد تتغير شروط العضوية و حقوقها وواجباتها فيما بعد , و لكن يبقى أن هناك تنظيما و هذا التنظيم الرسمي أو شبه الرسمي هو الذي يميز المجتمع المدني عن المجتمع عموما , فالمجتمع المدني هو الأجزاء المنظمة من المجتمع العام إذا فهو مجتمع عضويات , فبقدر ما يحمل أي مواطن من بطاقات عضوية بقدر ما يكون عنصرا نشطا في مجتمعه المدني , و الذين لا بطاقات عضوية لهم (في أحزاب ، أو أندية ، أو نقابات ، أو اتحادات ، أو غرف تجارية أو

¹ أحمد حمدي، " قانون 1990 مسؤول عن فوضى الإعلام " جريدة الشروق اليومي، الجزائر، العدد3324، يوم الثلاثاء 14 جوان 2011، ص28.

صناعية , أو تعاونيات , أو جمعيات , أو روابط (فإنه يصدق عليهم وصف المهمشين في أي مجتمع معاصر.¹

الركن الثالث :للمجتمع المدني ركن أخلاقي سلوكي ويتمثل في: قبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخرين وعلى حق الآخرين في تكوين منظمات مجتمع مدني تدافع وتحمي وتحقق مصالحهم المادية والمعنوية، والالتزام في إدارة الاختلاف داخل وبين منظمات المجتمع المدني ببعضها البعض، وبين الدولة بالوسائل السلمية المتحضرة، أي بقيم المجتمع المدني وضوابطه المعيارية وهي قيم: الاحترام، التسامح، التعاون، التنافس والصراع السلمي.²

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بان المجتمع المدني شهد تطورا ملحوظا مع مرور الوقت. كما نلاحظ أهميته البالغة في الحقل الاجتماعي والسياسي والتنافس الحزبي وعلاقته مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية المختلفة سواء داخل الدولة او خارجها ويرجع ذلك أساسا إلى الالتزامات التي اشتهر بها بفعل تعويضه لدور الدولة في الساحتين الشعبية والاجتماعية. كما ان اهتمامه ترقى إلى الكثير من الوظائف بصفته كمؤسسة للتربية و التكوين و العمل التطوعي و الاجتماعي. كما نلاحظ بالنسبة للمجتمع المدني الجزائري بانه رغم اعتراف السلطة به رسميا إلا أنه لا زال يتخبط في مشاكل لا نهاية لها. كما ان نشاطاته باتت لا تعرف الا في المناسبات التي يمكن عدها على الأصابع.

¹ عبد الله كبار، المجتمع المدني ودوره في التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة الجزائر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، السنة الجامعية 2004/2005، ص 85.

² عبد الله كبار، مرجع سبق ذكره، ص 85.

الفصل الثالث: مساهمة المجتمع المدني في مكافحة الأزمات الطبيعية الصحية

تمهيد:

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني خلال الأزمة

المطلب الأول: الدراسات السابقة المفسرة لطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني أثناء الأزمة

المطلب الثاني: أسس العلاقة بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في طار الجائحة

المطلب الثالث: أداء الدول في التعامل مع الجائحة وفقا للعلاقة بين الدولة والمجتمع المدني

المبحث الثاني: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا

المطلب الأول: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الصين

المطلب الثاني: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الجزائر

المطلب الثالث: دور المجتمع المدني في تحقيق التكافل الاجتماعي خلال أزمة كورونا

خلاصة الفصل

تمهيد:

لا شك أن الكثير من منظمات المجتمع المدني في مناطق عديدة من العالم واجهت تحديات وأزمات على المستويات المحلية ربما تكون أكثر وطأة وخطورة مما نشهده الآن ، مثل الحروب والكوارث الطبيعية والبيئية وحتى الأوبئة محدودة الانتشار. وفي المنطقة العربية، كانت الحروب والصراعات من أكبر التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في العديد من البلدان، بل إن من هذه المنظمات ما تشكل في ظل أوضاع كارثية. ومع ذلك يمكن القول أن العالم، ومنظمات المجتمع المدني بالضرورة، لم يواجه تحديا مثل التحدي الراهن المصاحب لاجتياح فيروس كورونا. إن ما نشهده الآن مختلف نظرا لطبيعته الكونية، وفرض وإجراءات وتدابير كونية وقائية لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الآنية والتي قد تمد لفترة طويلة من الزمان. وبالحديث عن المواجهة، فإن المسؤولية الرئيسية تقع على عاتق الدول على المستويات المحلية بمؤسساتها السياسية والصحية والأمنية، ولكن بالطبع فإنه من المفترض والمتوقع أن تلعب منظمات المجتمع المدني، بوصفها جزء أصيل من الديناميات المجتمعية، دور رئيسا في مواجهة الجائحة وفي التصدي لآثارها المستقبلية.

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني خلال الأزمة:

المطلب الأول: الدراسات السابقة المفسرة لطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني أثناء الأزمة:

إن منظمات المجتمع المدني حتى وإن لم تكن تسعى مباشرة إلى تأييد الدولة أو حكومة الدولة، فهي تشكل مجالا لصياغة السياسات الحكومية، على سبيل المثال يمكن تصنيف العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني في دولة مثل كوريا الجنوبية بناء على مستويين: مستوى مشاركة الحكومة، ومستوى السياسات العامة.¹

ويشير المستوى الأول إلى مدى مساهمة المجتمع المدني في الحكم في المسائل متعددة القطاعات، بينما يشير المعيار الثاني إلى مدى مشاركة المجتمع المدني في عملية صياغة السياسات

¹ مي مجيب عبد المنعم مسعد، العلاقة بين الحكومات وقوى المجتمع المدني في ظل جائحة "كورونا" وانعكاساتها على إدارة الأزمة، كلية الاقتصاد جامعة القاهرة، ص15.

العامّة وتنفيذ تلك السياسات. أما المجتمع المدني في دولة المجر مثلاً، فيمكن وصفه طبقاً لنموذج "يونج" ذو الأبعاد الثلاثية (التبديلية، التكميلية، المعارضة)، فبحسب نظرية "يونج"، يتصل النموذج التكميلي والتبديلي بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني بسياق تقديم الخدمات. أما وفقاً لرؤية "نجيم" الذي يمكن تطبيقه في النظم الاستبدادية، فيميز بين أربعة أنواع من العلاقات بين الحكومة والمجتمع المدني: التعاون والمشاركة والتكامل والمواجهة، هذه النماذج النظرية تفسر مكانة المجتمع المدني داخل النظم الاستبدادية، مما يوفر إطاراً قابلاً للتكيف لفهم أزمة المجتمع المدني في دول مثل الصين وتركيا والمجر.

ولعل هناك طرقاً عديدة لتنظيم العلاقات بين المجتمع المدني والحكومات ووضع نظرياتها، ودراسة أداء المجتمع المدني وخصائصه الرئيسة في هذا الصدد.¹

على سبيل المثال، يشير كلا من "دي رينك" و"باولي" إلى العلاقات بين المجتمع المدني والحكومة من منظور النظرية "الجرامشانية" الحديثة ويؤكدان على حوارية فكرة الحكم التشاركي بين الطرفين. أما في مجال النظرية الاجتماعية، أشار كل من "ريلبي" و"فيرنانديز" إلى النهج من أسفل إلى أعلى بدلاً من أعلى إلى أسفل في الإطار المرجعي للنظام الشمولي والاستبدادي للدول.

وتستند نظرية الاختراق infiltration لكل من "كلين" و"لي" إلى فكرة مفادها أن السمة الرئيسة للمجتمع المدني هي الترابط وليس الاستقلال. توضح هذه النظرية، التي تشمل على كل من المجتمع المدني -الحكومة- علاقات السوق، حتمية تشكيل إطار مفاهيمي لتنظيم عمليات الاختراق المتبادل بين المجتمع المدني والدولة والاقتصاد، حيث يقوم شاغلو المناصب والمتحدون باستمرار بصياغة استراتيجيات جديدة ضد بعضهم البعض. ومن ثم، بالاعتماد على البحث في الحركات الاجتماعية والاقتصاد السياسي المقارن، تقترح النظرية أشكالاً جديدة للاختراق، وهي سياسة التأثير، وسياسة الاستبدال، وسياسة الاحتلال، والتي تتوافق مع استراتيجيات التأثير الخطابية، والاستبدال

1. Marielle Stigum Gleiss and Elin Saether, "Approaches to Civil Society in Authoritarian States: The Case of China", 2017,p28.

الوظيفي، والاستيلاء المؤسسي، على التوالي. وينتقد كل من "كلين" و"لي" المقولات التي تركز على حسابات تميز المجتمع المدني عن حكومته، والتي يتمثل هدفها في الحفاظ على استقلالية المجتمع المدني وتميزه عن تدخل الجهات الممثلة سواء كانت حكومية أو اقتصادية، بل ويؤكدان على أن هناك تناغماً متبادلاً بين القطاعات الثلاثة وأن التباين في أشكال واستراتيجيات الاحتراق يكاد يكون أمراً لا مفر منه.

وعلى النقيض من نموذج "كين" و"لي" يزعم "جرونبرج" و"سميث" أن علاقة المجتمع المدني - الحكومة - السوق - الجهات الممثلة غير الرسمية (الأسرية) تختلف بشكل منهجي في مختلف المجالات، وتغطي هذه النظرية بدعم جيد من الأدلة التاريخية حيث تشير بوضوح إلى الطرق التي تتداخل بها هذان النطاقان إلى مجالات بعضها البعض، خاصة وأن هيكل العلاقات بين قطاعات الحكومة، والمنظمات غير الربحية، والسوق، والجهات غير الرسمية تختلف عبر مجالات السياسة (مثل الصحة، والخدمات الانسانية، والتعليم، والفنون، والثقافة، والدين) كما تختلف المجالات بشكل ملحوظ في الحصة الاقتصادية التي يحملها كل قطاع والتقسيم الوظيفي للعمل بين القطاعات. كما توجد أيضاً اختلافات منهجية في كيفية تفاعل القطاع غير الربحي مع الحكومة والسوق والقطاعات غير الرسمية. ومن ثم، تختلف العلاقات بين الحكومة والمنظمات غير الربحية عبر مجالات السياسة، كما تتباين العوامل المسؤولة عن هذا الاختلاف، مما يوفر القدرة على التنبؤ بمسارات تلك العلاقة مستقبلاً.

لعل ذلك العرض السريع لتلك التحليلات النظرية التي وردت بالدراسات السابقة قد تساعد على فهم الشكل القائم للعلاقات بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني كمحاولة لتصنيف الدول وفقاً لخصائص العلاقات بين المجتمع المدني والحكومة في أوقات الأزمات، والتي ظهرت بجلاء أثناء فترة الجائحة. ورغم أن معظم التحليلات الخاصة بالعلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني تقتصر على التنافس على النفوذ، إلا أنه لا يمكن الاعتماد على إطار واحد لوصف الواقع المعقد والمتداخل لهذه العلاقة.¹

¹ مي مجيب عبد المنعم مسعد، مرجع سبق ذكره، ص 16-17.

المطلب الثاني: أسس العلاقة بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في إطار

الجائحة:

في حين تجاهلت حكومات منظمات المجتمع المدني داخل دولها، وعظمت من القيود التي تحد من قدرة تلك المنظمات التي تحد على الإسهام في عملية التخفيف من حدة الوباء والآثار الناجمة عنه، دعت حكومات أخرى -مركزية أو محلية- شركاء المجتمع المدني للتعاون والشراة من أجل مواجهة الأزمة، بل وقامت بتنظيم تعاون على جميع المستويات بين كافة القطاعات، وقامت أيضا بتزويد هؤلاء الشركاء بالموارد المالية اللازمة لضمان فعالية الاستجابة. وفي تلك الحالات تم تمكين منظمات المجتمع المدني من المشاركة بفعالية للتصدي للجائحة والآثار الناجمة عنها، وذلك وفقا لمبادئ الديمقراطية القائمة على المشاركة. ويمكننا أن نوعية العلاقات بين منظمات المجتمع المدني والحكومات على أساس ثلاثة معايير رئيسة هي: الحكم الذاتي، والشراكة، والتضامن وفقا للإطار النظري الذي تبناه كل من "سالامون" و"أينهاير" في دراستهما المتعلقة بالأصول الاجتماعية للمجتمع المدني، والذي سلط الضوء على ترسيخ واسع وقوي للقطاع المدني في الحقائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث نظرا إلى الأنظمة السياسية باعتبارها البيئة الأساسية التي تحدد العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني، وأن المعايير الحاكمة لتلك العلاقة تنحصر في كل من الحكم الذاتي والشراكة والتضامن، هذه المعايير الثلاثة التي ناقشها عدد كبير من علماء الاجتماع تعكس الخصائص العميقة للمجتمع المدني، وتربطه بالقيم الديمقراطية. وفي هذا الشأن، حدد، "ولزر" هوية المجتمع المدني، فالدولة الديمقراطية هي وحدها التي تقدر على خلق مجتمع مدني ديمقراطي، والمجتمع المدني الديمقراطي هو وحده الذي يقدر على دعم الدولة الديمقراطية، خاصة وأن منظومة الديمقراطية لا يمكن تطبيقها إلا في إطار شبكات من الارتباط والتداخل.

الحكم الذاتي للمجتمع المدني ومنظوماته، يرجع إلى التوازن بين الحكم الذاتي للدولة والحكم الذاتي للمجتمعين بالإضافة إلى التأكيد على دور معايير الثقة بين الطرفين، ويعتمد الحكم الذاتي للمجتمع المدني بشكل خاص على قدرته على حماية نفسه من النظامين الفرعيين -الدولة والسوق-

لأنه يمكن أن يتعرض للخطر مباشرة من قبل سلطة الدولة أو حكومتها، أو من سيطرة القوى الاقتصادية.¹

ولعل مفهوم الحكم الذاتي يتداخل مع مفهوم الاستقلال، خاصة عندما تخضع منظمات المجتمع المدني في الدول التي تسيطر عليها أنظمة حكم استبدادية للسيطرة المباشرة (سواء كانت سيطرة سياسية أو قانونية)، وهو ما يمثل سيطرة من أعلى لأسفل. أما في الدول الأكثر ديمقراطية، يعرض الاعتماد على الموارد -وفقاً لنظام السوق- قيمة الحكم الذاتي لمنظمات المجتمع المدني للخطر، حيث يتخذ التعاون بين الدولة والمجتمع المدني شكل المشاركة والتعاون. ولذلك، قد يطرح المفهوم الليبرالي للدولة تهديداً للمجتمع المدني، أما وفقاً للمفهوم المجتمعي، يكون دور الدولة مركزياً ومؤثراً على المجتمع المدني، ولكن لا يعتبر ذلك تعدياً عليه، ولذلك قد يستخدم التفسير الاجتماعي للعلاقة بين الدولة والمجتمع المدني كذريعة لإضفاء الشرعية على المساعي الاستبدادية. وهذا أمر يمكن تتبعه بوضوح في حالة العلاقات بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني في دول مثل الصين وتركيا والمجر، حيث توجد الأنظمة الشعبوية من الحكم الفردي المطلق، وتشير الشراكة بين الطرفين إلى التعاون من أجل تحقيق أهداف مشتركة أو تكميلية.²

فيما يتعلق بالشراكة partnership، فيقصد بها توزيع السلطات بين الدولة وبين المجتمع المدني في عملية اتخاذ القرار (السياسي)، وهذا الأمر يؤدي إلى نتائج مزدوجة: إنشاء سياسة عامة أفضل تأخذ في اعتبارها الاحتياجات المحلية للمجتمع من جانب، ومن جانب آخر يصبح المدنيون أنفسهم عملاء يهتمهم تنفيذ السياسات التنموية المشتركة.

واستكشف كل من "بول دي رينك" و"باولي" كيف تم وصف العلاقة بين حكومات الدول أو الدول وبين المجتمع المدني من حيث مدى عدم الاكتراث من الدول على مجتمعاتها، استناداً على تقييم "جيدنز" للمساعي السياسية لتحقيق دولة الرفاهة والتي تأتي على حساب المجتمع المدني، إن

1 محمد فايز فرحات، "الخبرة الصينية في مواجهة كورونا المستجد: عوامل النجاح وأوجه الفشل والدروس المستفادة"، مركز الإمارات للسياسات، 19 مارس 2020، ص32.

² مي مجيب عبد المنعم مسعد، مرجع سبق ذكره، صص 17.18.

نقد "حيدنز" للديمقراطية الاجتماعية الكلاسيكية في عام 1998 كان يدور حول "المركزية التي اكتسبتها الدولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب عدم ثقتها بالمجتمع المدني"، كما يشير "حيدنز" إلى أنه "من الضروري إصلاح الدولة والحكومة لجعلهما يعملان بالشراكة مع المجتمع المدني وذلك من أجل السماح بتوسيع نطاق الديمقراطية.

أما التضامن *solidarity*، فيقصد به معايير المعاملة بالمثل والمصالح المشتركة، فضلا عن الدعم المتبادل داخل الجماعات وفيما بينها. وللتضامن نوعان: داخلي وخارجي، ويشير التضامن الداخلي إلى نوعية الارتباط البشري، وتحديدًا فيما يتعلق برابطة اجتماعية متماسكة وهي التي تجمع أعضاء منظمة ما معا في جمعية تقوم على مستوى معين من الالتزام من قبل الأعضاء. وفي الوقت نفسه، يقوم التضامن الداخلي على التضامن القطاعي، وهو الذي تتجاوز فيه الأهداف الجماعية للمنظمات مصالح فرادى المنظمات. ومن الأمثلة الجيدة لذلك الحالات المتواجدة في كل من المجر وكوريا الجنوبية حيث كانت فيها منظمات المجتمع المدني الصغيرة والضعيفة تعمل في الغالب في المناطق الريفية المحرومة، مدعومة من المنظمات الأكبر والأقوى التي شنت حملات لجمع الأموال والتبرعات لدعم بقائها وبقاء الفئات المستهدفة.

أما التضامن الخارجي، فيشير إلى العملية التي تسعى فيها منظمات المجتمع المدني للتأثير على سياسات الدولة من خلال الأنشطة الخارجية، مثل المناقشات العامة. وفي هذا السياق، فإن المجتمع المدني يشكل ثقلا متوازنا مع الدولة (غير المستجيبة أو الاستبدادية) وبالتالي، فإن المواطنين يضغطون على السلطة من أجل التغيير، وحماية أنفسهم من الطغيان، وإضفاء أدنى درجات الطابع الديمقراطي وفقا لنظرية "يونج" يمكننا النظر إلى هذا المعيار وكأنه وظيفة عدائية للمجتمع المدني، نظرا لما يمارسه من ضغوط على صانعي السياسات داخل السلطة من أجل الاستجابة إلى مطالبات المجتمع.¹

¹ محمد فايز فرحات، مرجع سبق ذكره، ص 35.

المطلب الثالث: تباين أداء الدول في التعامل مع الجائحة وفقا للعلاقة بين الدولة والمجتمع المدني:

بالرغم من تباين استجابات الدول في التعامل مع أزمة "كورونا"، إلا أنه في المجمل يمكن القول:

أدوار منظمات المجتمع المدني قد خضعت لأنشطة وتوجيهات الدولة بدرجات متباينة. ففي الحالة الصينية، لم يكن لعصر كورونا آثارا على ظهور الحكم الذاتي للمجتمع المدني الصيني.

وكانت قد استندت علاقات منظمات المجتمع المدني إلى سياسات وقوانين تقييدية موجودة سلفا نالت كثيرا من استقلالية منظمات المجتمع المدني. كما أن تطبيق بعض النظريات يشوش على مفهوم الحكم الذاتي فيما يتعلق بالعلاقات بين المجتمع المدني والحكومة في الصين، بحيث يفسر غيابها بعبارات متساهلة وغير سلبية. وبهذا تجسدت الحالة الصينية نظرية "الوكالة"، حيث يتم وضع أنماط محددة بين الدولة والمجتمع، وكثيرا ما تجسد تلك الأنماط مفاهيم مثل الترابط والتضمين والحكم الذاتي، وتحاول تلك العلاقة تحميل حالة الاستبداد القائمة وتبرير الافتقار إلى استقلال المجتمع المدني واستبداله بعبارات إيجابية، حيث وضعت الدولة في الصين سياسات قوية وتقييدية تجاه المجتمع المدني كمسار طبيعي بحيث لا يتم أبدا تغيير أطر العمل هذه عندما ضربت البلاد أزمة جائحة كورونا.

فالهيكلة الصيني للتقسيمات الاستبدادية تجاه القطاع الخيري يمكن أن يتكيف حتى مع صدمة كبيرة للنظام مثل جائحة كورونا، حيث تم إعطاء أولوية للدولة ودورها الحصري في العلاقة بينها وبين

منظمات المجتمع المدني، وهو ما تحدى وجهة النظر التي تقول إن المنظمات غير الربحية هي بالضرورة عامل تحرير أو ديمقراطية داخل الأنظمة الاستبدادية.¹

وبعيدا عن وضعية المجتمع المدني في النظام الصيني، إلا أن هناك عوامل أخرى عديدة يمكنها أن تفسر نجاح الصين في أداء أزمة "كورونا" والحد من انتشار المرض في أراضيها، منها ما يتعلق بخصوصية النظامين السياسي والثقافي - الاجتماعي، حيث طبقت الصين نظاما صارما لمنع انتشار الفيروس، شمل حزمة من الإجراءات القاسية الهادفة لكبح تفشيه والكشف عن الحالات المشبه بها.

هذا النظام لم يكن لينجح في التعامل مع عدد ضخم من السكان ما لم يكن يتسم بدرجة كبيرة من الصرامة والحزم. وأحد التفسيرات المطروحة لفعالية هذا النظام هو طبيعة النظام السياسي القائم في الصين، من حيث المركزية السياسية القائمة على هيمنة الحزب الشيوعي الصيني، الذي يسيطر بدوره على النظام السياسي وعلى وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية، فضلا عن الهيمنة على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن مع أهمية هذا التفسير، لا يمكن إغفال عامل آخر يتمثل في طبيعة الثقافة الصينية الكونفوشوسية، التي تولي وزنا مهما لطاعة السلطة العامة (سلطة الدولة أو الجماعة والأسرة).

أيضا أحد أسباب نجاح الصين في تطويق انتشار الوباء يتصل بطبيعة رأس المال الصيني والشركات الكبيرة، التي وجهت بشكل سريع، وفي مدى زمني قصير، لمواجهة الفيروس على مختلف المستويات في وقت واحد (وقف معدل الانتشار، اكتشاف الحالات المصابة، العلاج وتقليل معدل الوفاة، الاستثمار في عملية تطوير اللقاح والعلاج المناسب داخل المؤسسات الطبية...). هذه القدرات المالية مكنت الحكومات الصينية من وضع أنظمة وإجراءات فعالة لاكتشاف الحالات المصابة، وتطهير المباني والشوارع بشكل منتظم، وبناء خطوط إنتاج والمستلزمات الطبية اللازمة، وبناء المستشفيات المخصصة لاستقبال الحالات المصابة بسرعة كبيرة. كذلك لعب هذا العامل دورا في انتقال الحكومة الصينية إلى مستوى آخر في عملية المواجهة، والمتمثل في العمل على تخفيف الآثار

¹ فاتح غضبان، "أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي انتهجتها الدول لإدارة الأزمة"، أخبار الخليج، تقارير ودراسات، أبريل 2020، ص 70.

الاقتصادية للأزمة على الشركات وقطاع الأعمال والحفاظ على مستويات العرض والطلب المحلي، من خلال تطبيق حزمة من الإجراءات المالية، شملت: إلغاء الفوائد البنكية على الشركات المتضررة من الأزمة، وتخفيض معدلات الفائدة على القروض المقدمة للشركات، بهدف تقليل تكاليف التمويل والإنتاج. من ناحية أخرى، أبدت الحكومة والشركات الصينية الكبيرة قدرة كبيرة على التوظيف السريع لتقنية الذكاء الاصطناعي، والمتاحة لدى عدد من الشركات الصينية الكبيرة في إدارة الأزمة، بجانب القدرة على بناء وتوظيف قواعد البيانات الضخمة في عمليات مواجهة أبعادها المختلفة.¹

أما في تركيا، يتسم المجتمع التركي بحضور الوازع الديني وتطلعات " ما قبل التمدن «ومع ذلك، فقد بدت خطوط التصعد الجديدة في المجتمع التركي مرئية، خاصة بعد الانتخابات البلدية الأخيرة، عندما وصل ممثلو المعارضة إلى السلطة في اسطنبول والعديد من المدن الكبيرة الأخرى في تركيا. فرغم إعلان الحكومة المركزية في اسطنبول عن إجراءات جمع التبرعات لمواجهة حدة انتشار الوباء، وأن أية حملات أخرى لجمع التبرعات من قبل الحكومات المحلية (المعارضة) أو منظمات المجتمع المدني غير قانونية، إلا أن قدرة المجتمع المدني على البقاء والمقاومة ظهرت من خلال الإجراءات الإبداعية التي تحايلت على الإرادة المركزية وساعدت بشكل فعال المستحقين داخل الدوائر الانتخابية المحلية. تعمل منظمات المجتمع المدني في تركيا بالاشتراك مع الأجهزة الحكومية المحلية وحكومة المقاطعات على تحديد هوية المستفيدين في المجتمع المحلي، وربطهم بالخدمات أو تسجيلهم في النظم ذات الصلة، من أجل تخفيف وطأة انتشار آثار الجائحة.

وقد تم تطوير مجموعة من الحلول المبتكرة من قبل الجهات المدنية المحلية، مثل الحملة التي تحمل اسم دفع فاتورة الجيران "أسكيدل فاتورا" ويشير هذا المثال الحي إلى أن خصائص النظم الاستبدادية هي التي تحدد العلاقات بين منظمات المجتمع المدني الحكومة، بحيث تكون الحكومة هي المتحكم في تحديد نطاق وحدود تلك العلاقة، وهي المنتج الحصري للسياسات التي تدعم تلك المنظمات التي تتلاءم مع سياسات وتوجهات النظام. وفي نفس الوقت، تغيب قيمة التضامن الخارجي أو أي وظيفة "خصوصية" للمجتمع المدني حتى في حالة ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني الموالية للحكومة. على أية

¹ فاتح غضبان، مرجع سبق ذكره، ص 72.

حال، تجسد الحالة التركية براعة المجتمع المدني وشكل المقاومة بين المجتمع المدني والدولة التي تتجلى قي تحقيق المصالح المشتركة، فضلا عن الدعم المتبادل داخل الجماعات المشكلة لمنظمات المجتمع المدني، فيما بينها.¹

إلا أنه في الحالتين الصينية والتركية، تم تعظيم دور المنظمات غير الحكومية موالية للحكومة مع تجاهل عمل منظمات المجتمع المدني الأخرى. وثبت أن معايير الحكم الذاتي والشراكة والتضامن هي معايير غير متحققة حتى في أوقات الأزمات، حيث سعت الحكومات الاستبدادية إلى الاستفادة من حالات الطوارئ لزيادة تعزيز مواقفها حيال المجتمع المدني، وذلك من خلال زيادة الدفع بالأشكال والهياكل الاستبدادية.

المبحث الثاني: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا

المطلب الأول: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا- دراسة حالة الصين.

أعلنت الحكومة الصينية بتاريخ 23 جانفي 2020 أنه سيتم تطبيق ووهان لمنع المزيد من انتشار الفيروس، وقررت مركز قيادة مدينة ووهان COVID19 إصدار إشعار يدعو إلى جمع التبرعات الخيرية، وحدد الإشعار اثنين من منظمات المجتمع المدني كمستفيدين رسميين للتبرعات النقدية والمادية هما: الصليب الأحمر ووهان، واتحاد ووهان الخيري. وأن مركز القيادة نفسه سيكون مسؤولا عن "التخصيص والاستخدام الموحد". أي أن هاتين المنظمتين ستحصلان على تبرعات، وسيتحكم مركز القيادة في انتشارهما.

ولكن بعد ثلاثة أيام أصدر مركز Hubei COVID-19 Command Center وهو ما يعادل مستوى المقاطعة لمركز قيادة wuhan إشعارا مشابها. وخصصت ثلاثة منظمات على مستوى المقاطعة كمتلقين للتبرعات هم: الصليب الأحمر هوبي، واتحاد هوبي الخيري، ومؤسسة هوبي لتنمية الشباب. وأصدرت وزارة الشؤون المدنية (MOCA) إشعارا عاما رقم

¹ مي مجيب عبد المنعم مسعد، مرجع سبق ذكره، ص ص، 24.23.22.

476، مؤكدة على ضرورة توجيه التبرعات من خلال هذه المنظمات الخمس وأن يتم نشرها من قبل مراكز القيادة المحلية.

وعلى الرغم من وجود أكثر من 1823 منظمة خيرية في أواخر جانفي 2020، والتي تم اعتمادها بعد ذلك كمولين لجميع التبرعات بموجب هذا التشريع، إلا أن السلطات اختارت في البداية تعيين خمس مؤسسات خيرية فقط كمستفيدين رسميين لجميع التبرعات العامة. والأهم من ذلك أنهم ركزوا على سلطة توزيع الإعانات في أيدي مراكز القيادة التي تديرها الحكومة.¹

لكن بعد مرور تسعة عشر يوما على الإشعار رقم 476، أصدرت وزارة الشؤون البلدية والقروية مجموعة جديدة من القرارات التي تنص على المساواة بين مختلف الجمعيات الخيرية والسماح لها جميعا بالمساهمة في مكافحة آثار فيروس كورونا، مما يشير إلى التحول نحو التأكيد على أهمية دورها في مكافحة الوباء، فالقرارات الجديدة تشجع نشاط منظمات المجتمع المدني في استخدام الأموال المخصصة، ويمكن تسليمها إلى المستخدمين النهائيين وفقا لرغبات الجهات المانحة دون الرجوع إلى مركز القيادة.

ووفقا لصحيفة "بيولز ديلي" الصينية، نقلا عن "جمعية الصين الخيرية"، أن إجمالي التبرعات بلغ 10.1 مليار يوان، أي ما يقارب من مليار ونصف دولار، حتى الساعات الأولى من صباح الجمعة الموافق 2020/01/31 ووفقا لإحصاءات الأكاديمية الصينية لعلوم الاجتماع أن أكبر 150 مؤسسة للقطاع الخاص مدرجة في القائمة "أكبر 500 مؤسسة" لعام 2019 الصادرة عن اتحاد الصناعة والتجارة لعموم الصين، قدمت تبرعات نقدية بقيمة 5.89 مليار يوان خلال هذا الوباء.

كما ساهمت العديد من الشركات الصينية في التقليل من أثار الأزمة بالتعاون مع الدولة والمجتمع المدني، فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

¹ مبروك ساحلي، دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد19)، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 04، جامعة أم البواقي الجزائر، 2020/12/30، ص 145.

- جعل الشركات مثل Bank of China،Baidu وغيرها أهم واجباتها في هذه الأزمة قائمة على سلاسل الإمدادات، لضمان وجود ما يكفي من المواد، بما في ذلك الأقنعة الجراحية والمطهرات والبدايات الواقية ونظارات السلامة للكوادر الطبية في الخطوط الأمامية، وقامت شركات التوصيل مثل (SF Express) بتوصيل المستلزمات الأساسية للمقيمين بمدينة ووهان، وتبرعت شركة (Dongfeng- Xiaokang) بمركبات لتسهيل نقل الإمدادات، بينما نشرت شركة JD Logistics روبوتات آلية لتسليم الإمدادات في مستشفيات ووهان. وساهمت الشركات في تجاوز التحدي الكبير أثناء بداية الأزمة وهو النقص في أسرة المستشفيات من خلال بناء مستشفى هوشينيان بسعة 1000 سرير ومستشفى ليشينشان بسعة 1600 سرير في ووهان، وكلاهما بني في أقل من 10 أيام.
- استحدثت شركة (Baidu) خاصية في تطبيقها BaiduMap تعرض الأماكن التي يتواجد فيها الفيروس كحالات مؤكدة ومشتبه بها حتى يتسنى للآخرين الابتعاد عن هذه الأماكن.¹

كما أطلقت شركة (Qihoo) منصة تبين للمسافرين سواء في الطائرات أو القطارات ما إذا كان أحد الركاب تبين لاحقا بأنه مصاب بالفيروس، حتى ينخرطوا في إجراءات العزل الصحي مباشرة من تلقاء أنفسهم.

- أضافت شركة (Huawei) ميزات جديدة في تطبيقها (WeLink) المخصص للاجتماعات عن بعد، منها الزيادة في حصص الوقت الخاصة بالمشاركين، وأتاحت شركة (ByteDance) من خلال تطبيقها (Feishu) ذا النسخة التجارية مجانية الخدمات لمدة ثلاث سنوات لجميع الشركات الصغيرة والمتوسطة والمنظمات غير الحكومية والمستشفيات.

- أنشأت شركة ((BGI مختبر (Huoyan) مجاناً بمدينة ووهان، يهدف إلى تسريع عمليات اختبار الحالات، كما عرضت (Alibaba Cloud) إمكانات الحوسبة بالذكاء

¹ مبروك ساحلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 145.146

الاصطناعي لمؤسسات البحث العامة مجانا لدعم دراسات تسلسل جينات الفيروسات، وأطلقت شركة (Infervision) حل الذكاء الاصطناعي (Coronavirus) وهو برنامج ذكاء اصطناعي لأطباء الخط الأمامي للكشف عن المرض ومراقبته على الأشعة المقطعية، كما تبرعت (Neusoft Medical) بأحدث أجهزة التصوير المقطعي والتصوير الطبي بالذكاء الاصطناعي للمستشفيات في ووهان.¹

المطلب الثاني: دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الجزائر:

مع تزايد مخاوف الجزائريين من انتشار فيروس كورونا الجديد، وتحسس مخاطره على الصحة العامة في البلاد بسبب مظاهر الالمبالاة المتزايدة التي يشهدون عليها في يومياتهم، لدى الكثيرين، تتسابق منظمات المجتمع المدني والكشافة الإسلامية الجزائرية ومجموعات متنوعة معظمها شبابية، على إطلاق المبادرات التي تستهدف التوعية بمخاطر الفيروس، وضرورة التزام تدابير الوقاية والحجر الصحي، بالإضافة إلى توزيع الكمامات وتنظيم صفوف المواطنين في المراكز الخدمية كالبريد لضمان التباعد الجسدي المطلوب، وكذلك جمع المساعدات لشراء المعدات الطبية لصالح المستشفيات.

وتعيد الكثير من المنظمات الأهلية ولجان الأحياء حشد قوتها وأعضائها لإعادة بعث جهود مكافحة كورونا وإسناد الجهود الحكومي، بعد بروز مؤشرات لافتة لانتشار موجة ثانية من الوباء، اذ استبقت قبل أيام الدخول المدرسي وعودة التلاميذ والطلبة الى الدراسة بتنظيم عمليات تعقيم للمدارس والمؤسسات التعليمية، كما تعاود إطلاق حملات للتوعية وجمع التبرعات لاقتناء التجهيزات اللازمة لصالح المستشفيات، وهو ما دفع رئيس الحكومة عبد العزيز جراد إلى حث السلطات المحلية على إشراك مؤسسات المجتمع المدني في جهود مكافحة كورونا.

ومنذ اكتشاف أولى الإصابات بفيروس كورونا في الجزائر في مارس 2020، لعب المجتمع المدني دوراً بارزاً في مكافحة الوباء، خاصة في البلدات والقرى، اذ قرر سكان قرى منطقة القبائل منذ بداية ظهور الوباء، اللجوء إلى التنظيم الذاتي وإغلاق القرى في المنطقة التي تقع في شمال شرقي

¹. محمد فايز فرحات، مرجع سبق ذكره، ص 41.

البلاد، لمنع دخول الغرباء إليها، قبل فحصهم للتثبت من عدم إصابتهم بالفيروس. هذا الإجراء ساعد كثيراً في تخبيب السكان، كباراً وصغاراً، التقاط عدوى الفيروس.¹

كذلك، بادر سكان منطقة المشرية، في ولاية النعامة، إلى الغرب من الجزائر العاصمة، إلى الدخول في الحجر الصحي الكلي ابتداء من 21 يوليو 2020، واستمر الحجر بمحض إرادتهم، لأربعة أشهر، بعيداً عن إجراءات كانت الحكومة الجزائرية قد أقرتها خلال الفترة الأخيرة، وذلك في التفاتة فعلية لقيت صدى كمبادرة وقائية، لم يسبق لأي منطقة في الجزائر الإقدام عليها من تلقاء نفسها. من جهتها، قادت جمعية "ناس الخير" التي تنشط في عدد من أحياء منطقة المشرية، المبادرة التي جرى الاتفاق عليها بتشجيع من شباب المنطقة وجمعيات شبابية تحولت في ظل انتشار الوباء إلى العمل التوعوي وتكثيف الزيارات إلى الأحياء والقرى من أجل توزيع المطهرات الطبية والأقنعة الواقية. وازدادت مخاوف سكان المشرية من انتشار الوباء بعد وصوله إلى الولاية، وهو ما دفع البعض إلى تنظيم مجموعات لإيصال المؤونة في ظروف صحية آمنة، إلى السكان عبر الأحياء السكنية تفادياً للتجمعات في الأسواق الشعبية.²

وقررت أكثر من 76 جمعية خيرية تنشط على مستوى كل من ولايات باتنة وسطيف وبسكرة والشلف وعنابة، تنظيم قوافل خيرية من أجل تمكين المئات من المواطنين من إجراء الفحوص الطبية الخاصة بفيروس كورونا. وتنشط هذه الجمعيات منذ أسابيع في إطار مكافحة الجائحة، بهدف الحد من الانتشار الرهيب للوباء.

وقد سخّرت الجمعيات الخيرية في ولاية سطيف التي سجلت أعلى الإصابات في الجزائر، قائمة من التجهيزات، من بينها توفير الأكل والنقل للمرضى في بلديات ولاية سطيف وخارجها، وتوفير سيارات الإسعاف وإرسال المرضى إلى المستشفيات إن كانت حالتهم خطيرة، كما تكفلت

¹. محمد فايز فرحات، مرجع سبق ذكره، ص42.

² فتيحة زماموش، مبادرات جزائرية...المجتمع يدعم جهود مكافحة كورونا، العربي الجديد، 2020/11/21
<https://www.alaraby.co.uk/society>، 2022/05/22، 11:15.

هذه الجمعيات بتسخير إمكانيات وظروف خاصة للمرضين الذين يتولون أخذ قياس الحرارة والفحص الدوري للمواطنين المتقدمين للكشف.

كذلك، بادرت بعض الجمعيات التي تنشط في ولاية الشلف غربي الجزائر، من جهتها، إلى التبرع بصهاريج المياه وعبوات الأوكسيجين للمستشفيات هناك.

بالإضافة إلى المبادرات الجماعية ودعمها ميدانياً، تبرز مبادرات فردية خاصة، إذ تكفل رجل أعمال شاب في منطقة المشربة بتوظيف عشرة ممرضين على نفقته، وذلك بهدف تعزيز الكادر الطبي في المنطقة، كما تولى تقديم دعم مادي لعدد من المتخصصين في الأجهزة الطبية لتوفير المساعدة للسلك الطبي في المؤسسات الاستشفائية بالمدينة لمواجهة كورونا. ورحب الكثيرون بهذه المبادرة، واعتبروها فريدة من نوعها، إذ تخلق روح التنافس لدى الكثيرين في مختلف المناطق الجزائرية، خصوصاً أنّ السلطات وحدها غير قادرة على محاربة الوباء .

ومع تواصل تسجيل الإصابات بكورونا، وتزايد المرضى في المستشفيات مع ضغط كبير على الكوادر الطبية وشبه الطبية في مختلف المناطق، بادر رجل أعمال آخر في منطقة العلمة، شرقي البلاد، إلى شراء خزان كبير للأوكسجين لصالح مستشفى المدينة. وهناك مبادرات فردية عدة من هذا النوع، بعضها فضل أصحابه أن يبقوا مجهولين بالنسبة للعامة.

ودفعت المساهمة البارزة لفعاليات المجتمع المدني خلال الأزمة الوبائية، رئيس البلاد عبد المجيد تبون، إلى إساءة تعليمات إلى الحكومة لفتح باب المبادرة لصالح الجمعيات والمنظمات من جهة، كما حثّ الحكومة على تنظيم المبادرات المجتمعية من جهة أخرى. وهو ما ذهبت إليه وزارة الداخلية الجزائرية التي أعلنت عن تقديم تسهيلات غير مسبقة للشباب والناشطين لتأسيس الجمعيات، عبر ملف بسيط يقدم إلى مكتب في الولاية التي تنتمي الجمعية إليها.

وفي هذا الإطار، كشفت وزارة الداخلية عن تأسيس نحو 4000 جمعية محلية في زمن قياسي في الفترة الأخيرة¹.

¹فتيحة زماموش، مرجع سبق ذكره.

وبخلاف فترات سابقة، كان فيها العمل المجتمعي والجمعيات تحت غطاء سياسي، أو لغايات سياسية، فإنّ اللافت هذه المرة في الأزمة الوبائية وانتشار فيروس كورونا الجديد، أنّ تنامي المبادرات الفردية والجماعية، يجري من دون غطاء سياسي، بل يشكل فحوى المجتمع المدني بصورته الإيجابية، وهو ما يعكس التلاحم الاجتماعي في الجزائر، لا سيما أنّ الوباء بات قريباً من كلّ منزل ولا يستثني أحداً، كما أنّ هذه التبرعات والمبادرات ستزيد من عزيمّة الأطباء الذين هم في حاجة ماسة إلى التشجيع والتحفيز، لأنّهم في الجبهة الأمامية لمحاربة الوباء، ويدفعون ثمن تفكّك منظومة صحية كانت في آخر اهتمامات الدولة في الفترات السابقة¹.

المطلب الثالث: دور المجتمع المدني في تحقيق التكافل الاجتماعي خلال أزمة كورونا:

من أهم أهداف نشأة منظمات المجتمع المدني توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين، مع تقديم خدمات خيرية واجتماعية هدفها مساعدة الفئات الضعيفة، التي توجد على هامش المجتمع.

ويقصد بالتكافل الاجتماعي في معناه اللفظي: " أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلاً في مجتمعه يمدّه بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متبقيه في المحافظة على مصالح الآحاد، ودفع الأضرار ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي، وإقامته على أسس سليمة، ولعل أبلغ تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي، قوله عليه الصلاة والسلام: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" وقوله عليه الصلاة والسلام: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى".

فجوهر التكافل الاجتماعي يتمثل في إشراك الأفراد والجماعات، الحكام والمحكومين على حفظ البناء الاجتماعي من خلال مد يد العون، والنصرة، والكفالة، والاجتماع على دفع الأضرار التي تحيط بالجماعات والأفراد، انطلاقاً من شعور وجداني نابغ من عقيدة الفرد والجماعة، وهذا بقصد إيجاد مجتمع فاصل تتساوى فيه حظوظ الضعفاء، والأقوياء في الانتفاع بالخيرات والتمتع بالمباحات على وجه لا يحرم فيها العاطل، والمريض، والمسن، والمرأة، والطفل، بل وحتى الرضيع، وأبلغ من ذلك

¹ فاتح غضبان، مرجع سبق ذكره، ص 63.

الأجنة في بطون أمهاتها. وبعبارة جامعة لا تتضرر فيه فئة المستضعفين لضعفها، بل تتمتع بكامل وأوفر الحظوظ، لدفع ضررها وجبر آلامها، وتحقيق اندماجها في المجتمع.¹

فالمجتمع الإنساني لا يخلو من المشكلات التي تعبر عن نفسها في صورة صعوبات، أو عوائق تواجه الأفراد والجماعات، وهذا ما يتطلب تعاون بينهم في مواجهتها والوقاية منها، وقد اختلف مفهوم هذا العمل وطرق ممارسته باختلاف ثقافة المجتمعات وأسلوب حياتها، غير أنه من المقرر أن تختلف الديانات، والفلسفات الاجتماعية قد حثت عليه لبواعثه الإنسانية، والأخلاقية والحضارية التي تهدف إلى الارتقاء بالإنسان فردا وجماعة ومجتمعاً.

هذه القيم المتأصلة في الإنسان، والتي تمثل روح العطاء، والسخاء، والإيثار تراث مشترك بين الإنسانية جمعاء، وفطرة فطر الله الناس عليها، غير أنها تزداد قوة، وتماسكا في المجتمعات التي يعتبر الدين فيها منبعاً لا ينضب لتلك القيم الفاضلة.

ويقترَب مفهوم التكافل الاجتماعي مع مفهوم الرعاية الاجتماعية، والتي تعرف بأنها: "ظاهرة إنسانية قديمة نشأت مع نشأة المجتمع الإنساني، وتطورت بتطوره، فهي في مفهومها العام، وقبل اكتسابها الطابع المهني، ماهي إلا جهود إنسانية استهدفت مساعدة الإنسان عند الحاجة والعوز..."

كما تعرف في قاموس الخدمة الاجتماعية 1987م بأنها: "نظام قومي للدولة يشتمل على البرامج والمساعدات، والخدمات التي تساعد الناس على إشباع حاجاتهم الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والصحية، والتي تعد أساسية للحفاظ على كيان المجتمع، وأيضاً تحقيق الرفاهية، والخير لكل أفراد المجتمع".

فمع أن الدولة تحقق خدمة الرعاية الاجتماعية لمواطنيها باعتبارها حقان وليس مجرد منحة أو إحسان، فإن منظمات المجتمع المدني تخفف الأعباء الملقاة على عاتق الدولة في ذلك، وتعتبر شريكا لا يستهان به في تحقيق خدمة الرعاية الاجتماعية لمواطنيها باعتبارها حقاً، وليس مجرد منحة أو

¹ حفيظة مبارك، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التكافل الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد19 -دراسة قانونية تحليلية- مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة الجزائر، العدد: 01، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2021/06/06، ص 1501 ص 1502 ص 1503.

إحسان، فإن منظمات المجتمع المدني تخفف الأعباء الملقاة على عاتق الدولة في ذلك، وتعتبر شريكا لا يستهان به في تحقيق خدمة الرعاية الاجتماعية، وفي هذا الإطار "دعت الكثير من المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة إلى ترقية وتفعيل مشاركة المواطنين مع الحكومات في برامج التنمية الشاملة، والاستفادة العادلة من الثروات، مما يخدم السلم الاجتماعي، والنمو الاقتصادي".¹

في إطار جهود الدول الساعية لمواجهة الأزمة الصحية، وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، فقد تم إنشاء صناديق كوفيد-19 في كثير من البلدان، حيث قامت بإعادة برمجة موازنتها وتفعيل احتياطات الطوارئ، واعتماد موازنات تكميلية. وكذلك أنشأ عدد كبير من البلدان صناديق خارج الموازنة لمواجهة جائحة كوفيد 19، بهدف تعبئة مزيد من الموارد، وتعجيل الإنفاق الطارئ.

ومنظمات المجتمع المدني تمثل أحد أضلاع المنظومة الثلاثية المتمثلة قي: الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني. وهي الوسيط المباشر بين الدولة ومواطنيها من جهة، وبين المواطن والمجتمع من ناحية أخرى، لتحقيق الصالح العام، والسلام والاستقرار والتكافل الاجتماعي، وتحقيق التنمية والرفاه. وسبيل منظمات المجتمع المدني في ذلكن وأساسه العمل التطوعي، ولذا اصطلح على تسميتها بالقطاع الثالث أو القطاع التطوعي، حيث نجد هذا المصطلح في تأسيسات "اميتاي اتسيوني" في صياغته لنظريته عن المجتمع النشط أو المجتمع المدني.²

تقرير المنظمة العالمية للمجتمع المدني بخصوص: "التضامن في عصر كوفيد19":

أصدرت المنظمة العالمية للمجتمع المدني (CIVICUS) بتاريخ 2020/11/05م تقريرا بخصوص: "التضامن في عصر كوفيد 19" وذلك لإبراز دور منظمات المجتمع المدني في تبني الأزمة الصحية العالمية، التي خلفت حوالي نصف بليون فقير على مستوى العالم، أي ما يعادل 500مليون، حسب تقرير منظمة أوكسفام.

¹ حفيظة مبارك، مرجع سبق ذكره، ص ص 101،102.

² حفيظة مبارك، مرجع سبق ذكره، ص ص 102،103.

ومدى الاستجابة الفعالة التي بادرت من خلال الجهود الحثيثة، لدعم الضعفاء والمستضعفين في شتى أنحاء العالم.

يؤكد تقرير المنظمة العالمية للمجتمع المدني (CIVICUS) أن منظمات المجتمع المدني قد استجابت بشكل فعال وكفاءة عالية مع الوباء، ويدعو الدول إلى العمل مع المجتمع المدني للتأثير من تخفيف جائحة كوفيد 19 في المرحلة التالية لانقضائه.

كما وصف التقرير الطرق العديدة التي استجاب بها المجتمع المدني للأزمة، من خلال تقديم الخدمات الأساسية من الرعاية الصحية والدعم النفسي، الغذاء، ومعدات الحماية الشخصية، والمواد الصحية الأساسية، هذه الاستجابة سدت الكثير من النقص الذي لوحظ في تدخل الدول لمعالجة الأزمة، وتلبية احتياجات المجتمعات الأكثر تضررا من مخلفاتها.

تمكنت منظمات المجتمع المدني حسب تقرير المنظمة العالمية للمجتمع المدني بتزويد الأشخاص بالمعلومات اللازمة للوقاية من الوباء، وحماية أنفسهم وعائلاتهم عندما فشلت قنوات الاتصال الرسمية في ذلك.

كرست منظمات المجتمع المدني الكثير من استجاباتها لمساعدة الفئات المعرضة للخطر، والمستبعدة والمتضررة من عمليات الإغلاق، والسياسات التي وضعتها الحكومات للحد من انتشار كوفيد 19 تلك المتعلقة بإجراءات الحجر الصحي.¹

لوحظ حسب ما جاء في تقرير المنظمة العالمية للمجتمع المدني أن الدول التي تعمل بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني كانت استجاباتها أكثر فعالية، كما في الصومال حيث نجحت منظمة العمل ضد الجوع في شراكة مع وزارة الصحة لتعزيز الوعي بفيروس كوفيد 19، وذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقنوات التواصل الأخرى. كمل عززت Social Good Brazil وهي مجموعة برازيلية لحقوق الإنسان تركز على التكنولوجيا والأدلة الإحصائية عززت ربط البيانات بالمسؤولين الحكوميين.

¹ حفيظة مبارك، مرجع سبق ذكره، ص ص108، 109.

كما أكد التقرير ضرورة الاستفادة من الأزمة التي اجتاحت أنحاء العالم، وذلك من خلال إدراك الدول لقيمة عمل المجتمع المدني، والتعاون معه.

لعبت منظمات المجتمع المدني أيضا دور المدافعين في البلدان التي استخدم فيها الحكام الاستبداديون جائحة كوفيد 19 كذريعة لقمع الحريات المدنية

ويضيف التقرير أن منظمات المجتمع المدني قدمت خرائط طريق لخلق مجتمعات أكثر عدلا ومساواة، بما في ذلك احترام القيم والمؤسسات الديمقراطية، ومسؤولية الدولة على توفير خدمات أساسية عالية الجودة مثل الصحة، وإعادة توزيع الموارد، والضرائب التصاعدي لتوفير الحماية الاجتماعية بالنسبة للفئات الأكثر ضعفا، وزيادة التركيز على حماية البيئة، كما دعا المجتمع المدني إلى التعاون الدوليين واحترام تعددية الأطراف التي محورها الإنسان.

سجل التقرير أيضا استجابات المجتمع المدني والتي قادوها أثناء الجائحة، والتي توسع بها العمل المجتمعي في جميع أنحاء العالم، حيث عملوا على تلبية احتياجات الأشخاص المعرضين للخطر، والأكثر عرضة لخطر الإصابة، ومشاركة موارد المجتمع، هذا وقد جرت العديد من الاحتياجات عبر الأنترنت، ووجد الناس طرقا بديلة، ومبتكرة لسماع أصواتهم التي تحترم المسافة الجسدية.¹

خلاصة الفصل:

لقد ساهمت منظمات المجتمع المدني في استجابة بعض الأزمات الطبيعية والصحية بشكل كبير، كأزمة كورونا، وكان ذلك من خلال إنشاء جمعيات تطوعية تقوم بتوزيع الإمدادات الطبية والصحية، ونشر معلومات يومية حول الفيروس، ومساعدة الفئات المهمشة والضعيفة، وكل هذا لتكوين صداقة بين المنظمات المدنية والمجتمعات المحلية، لجلب انتباه المواطنين والتقرب إليهم و مشاركة آرائهم لتكوين علاقة ودية بينهم وبين منظما المجتمع المدني.

¹ مي مجيب عبد المنعم مسعد مرجع سبق ذكره، ص ص 150، 151.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

مقدمة

المبحث الأول: نبذة حول مجلس أعيان قصر غرداية

المبحث الثاني : الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء

جائحة كورونا

المبحث الثالث : الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس اعيان قصر غرداية لمواجهة

فيروس كورونا

المبحث الرابع :الاستراتيجية المستخدمة من طرف مجلس اعيان قصر غرداية لمواجهة

ازمة فيروس كورونا

خلاصة:

خاتمة

تمهيد

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية، حيث اعتمدنا فيها على منهج دراسة الحالة، باستخدام أداة المقابلة المفتوحة، عبر استمارة المقابلة التي تضم 15 سؤالاً، مقسمين إلى ثلاثة محاور، وهي كالتالي:

المحور الأول: الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس أعيان قصر غرداية أثناء جائحة كورونا.

المحور الثاني: الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس أعيان قصر غرداية أثناء جائحة كورونا.

المحور الثالث: الاستراتيجية الاتصالية التي استخدمها مجلس أعيان قصر غرداية أثناء جائحة

كورونا.

قبل اعتماد الاستمارة في شكلها النهائي تم تقديمها وعرضها على أساتذة محكمين الاتية

أسمائهم:

- الدكتور: فوزي شريطي، جامعة غرداية
- الدكتور: كانون جمال، جامعة غرداية
- الأستاذة: نسيبة فريجات. جامعة غرداية
- الأستاذ: ابي سماعيل قاسم. جامعة غرداية

وقد قدموا لنا مجموعة من الملاحظات اخذت بعين الاعتبار وعمل عليها.

أجريت المقابلة في مكتب مجلس أعيان قصر غرداية ببلغنم. ولاية غرداية مع السيد الشيخ

صالح خالد عضو في خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية. يوم الاثنين 24 ماي 2022

من الساعة 10:00 الى 12:00 صباحا .

المبحث الأول: نبذة حول مجلس أعيان قصر غرداية

1. مقدمة حول مجلس أعيان قصر غرداية

لقد أثبتت مؤسساتنا العرفية عبر العصور أنها كانت الركيزة الأساسية والوسيلة الفعالة التي بفضلها، وبتوفيق من الله عز وجل، حافظ مجتمعنا على خصائصه ومقوماته وبقي صامدا رغم المحن والأزمات المتعددة التي مرت عليه.

شهد على ذلك كثير من العلماء والباحثين منذ القديم، ولا يزالون إلى اليوم ينوهون بتلك المؤسسات وينظرون إليها نظرة تقدير وإعجاب.

لذا كان من واجبنا جميعا أن نسعى جاهدين لبعث هذه المؤسسات وتحديثها وتدعيمها معنويا بشريا وماديا لنعيد إليها مكانتها وقوتها فتؤدي دورها كما كانت في الماضي، بل أحسن مما كانت عليه، لأننا ندرك أن التحديات المستقبلية ضخمة وخطيرة، ليس على مجتمعنا المحلي فقط، بل على المنطقة كلها وعلى المجتمعات الإسلامية بصفة عامة، ولا يمكننا مواجهتها إلا بمؤسسات قوية وفعالة.

إن مجلس الأعيان مؤسسة عرفية هامة أبرز غيابها عن الساحة ضرورتها ووزنها، لذا كان من الواجب أن تحاط بعناية خاصة وتشكل أولوية الأولويات¹

2. التعريف بالمجلس:

مجلس الأعيان المزابيين الإباضية لقصر غرداية، هيئة عرفية للمجتمع المزابي الإباضي لقصر غرداية تسعى إلى تحقيق مصلحته العامة.²

¹الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بمجلس اعيان قصر غرداية -تم الاطلاع عليه في 2022/05/28

<http://www.ayanemzabghardaia.org>

²المرجع نفسه

3. تاريخ النشأة:

تمّ إحياء وتجديد مجلس الأعيان بعد إثراء موسّع وإجراء الانتخابات لأعضاء المجلس والجماعة وأمينها بتاريخ 2006/07/07، وتمّ تنصيب المجلس بحضور وجهاء البلدة وممثلي كلّ الهيئات العرفية لقصر غرداية بتاريخ 2006/10/27.¹

4. هيكل المجلس:

- 1) الجمعية العامة: هو جهاز المداولة والمراقبة.
- 2) الجماعة (المكتب): هو جهاز الإدارة والتنسيق والتنفيذ.
- 3) اللجان المتخصصة: هي أجهزة للتفكير في قضايا المجتمع، تدرس الملفات المدرجة والقضايا الطارئة وتقدّم اقتراحات وتوصيات بشأنها للجماع².

5. الأهداف:

1. تقوية روابط الأخوة الإسلامية والتضامن الإنساني محلياً ووطنياً.
2. تنمية التكافل الاجتماعي وترقية الوعي الجماعي والحسّ المدني.
3. تمثين الروابط والتواصل بين الأجيال وتحسينها من الضعف والتفكك.
4. تقوية الاعتزاز بأصالة الشخصية المزابية لدى الأفراد، كجزء من الشخصية الوطنية الجزائرية المسلمة، مع التحلي بالاستقامة في المعاملة والسلوك.³
5. المحافظة على المقومات الثقافية والخصوصية الأصيلة، من أعراف وعادات وتراث مادي ومعنوي، والعمل على تطويرها وصيانتها من كلّ زيغ وانحراف عن الشرع الإسلامي.

¹ المرجع نفسه

² مرجع سبق ذكره <http://www.ayanemzabghardaia.org>

³ المرجع نفسه

6. التصدي لكلّ مزيدة أو متاجرة بمقومات المجتمع لأيّ غرض كان حفاظا على وحدته.
 7. توطيد العلاقات الجوارية الطيبة بين الأفراد والجماعات، والمتساكنين، وإصلاح ذات البين والوقوف أمام أيّ محاولة لزرع بذور الخلاف والنزاع.
 8. العمل على حماية حقوق المجتمع وتدعيم مطالبه المشروعة، لدى السلطات المحلية والمركزية، والتصدي لكلّ مالا يتوافق مع قيم المجتمع وأصالته ومصالحته العامة.
 9. ترقية الحسّ المدني والممارسة السياسية بالتشجيع على المشاركة في النشاط الجمعي في إطار مبادئ ميثاق الأعيان.
 10. ترقية المستوى التعليمي والتأهيلي لجميع فئات المجتمع وتشجيع الإبداع العلمي والأدبي والفني الأصيل.¹
6. التعريف بخلية الازمة:

خلية الازمة لمجلس أعيان قصر غرداية هي مجموعة من الاعضاء المنتخبين من مجلس الأعيان يرأسها رئيس مجلس الأعيان تتكون من أطباء ومتخصصين في المجال الصحي ومسؤولين وممثلين عن كل لجان والهيئات المجتمع المدني لقصر غرداية من اجل الاستشارة والتنسيق في ازمة فيروس كورونا أسست الخلية في بداية ظهور فيروس كورونا -أوائل شهر مارس 2019- تعقد اجتماعات وتتواصل مع أطباء من كل انحاء العالم للبحث والتحضير لازمة كورونا المههد للمجتمع من أبرز مهامها مراقبة الأوضاع ومحاولة التصدي للفيروس والتحضير المسبق بأخذ كل الاحتياطات والتدابير الازمة²

¹الموقع الالكتروني الرسمي الخاص بمجلس اعيان قصر غرداية تم الاطلاع عليه في 2022/05/28
<http://www.ayanemzabghardaia.org>
²الشيخ صالح خالد، عضو في خلية الازمة التابعة لمجلس اعيان قصر غرداية، مكتب مجلس اعيان قصر غرداية 2022-05-29

المبحث الثاني: الأنشطة التي الاتصالية التي قام بها مجلس أعيان قصر غرداية اثناء جائحة كورونا:

خلال ازمة جائحة فيروس كورونا قامت خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية بعدة أنشطة تحسيسية وقائية مهمة نذكرها كالتالي:

- 1- القيام باجتماعات دورية للبحث والتقصي حول الأوضاع والمجريات من اول ظهور للفيروس في العالم
- 2- تحضير وانجاز مطويات ولافتات تحسيسية وزعت في كل المناطق التابعة لقصر غرداية مثل المحلات التجارية المدارس المستشفيات وعلقت اللافتات في الشوارع الرئيسية للبلدة
- 3- التنسيق مع الافواج الكشفية وجمعيات الاحياء لتعليق اللافتات وتوزيع المطويات التحسيسية
- 4- نشر بيانات توجيهية في الصفحة الرسمية للخلية -صفحة تلويت - وتوزيعها على كل الهيئات العرفية التابعة للقصر
- 5- تسجيل فيديوهات تحسيسية توعوية قدمت فيها توجيهات من طرف أطباء وعزابه ومسؤولين لمختلف شرائح المجتمع المدني
- 6- تقديم حصة إذاعية من طرف الدكتور جلمامي محمد -احصائي في جراحة القلب بأمريكا -تمثلت في تقديم نصائح توعوية والإجابة عن جميع الأسئلة والاستفسارات حول فيروس كورونا¹

كل هذه الأنشطة لاقت استحابة من كل أطراف المجتمع المدني وساهم فيها هيئات ومنظمات المجتمع مثل الهلال الأحمر الجزائري، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجمع العشائر التابع لمجلس الأعيان وغيرها من أطراف المجتمع المدني.

¹مقابلة مع السيد: الشيخ صالح خالد، "عضو في خلية الازمة التابعة لمجلس اعيان قصر غرداية"، بمكتب مجلس اعيان قصر غرداية، يوم: 29-05-2022.

لقد كان هنالك أطراف عديدة من المجتمع المدني قامت بمساعدة خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان القصر مثل الجمعيات التابعة للأحياء والجمعيات الخيرية مثل جمعية تمارتنغ الصحية أيضا المؤسسات الرائدة مثل مؤسسة الضياء المتخصصة في المجال الإعلامي وغيرها من الأطراف التي ساهمت في نجاح الحملة التحسيسية.

خلال القيام بهذه الأنشطة الاتصالية واجهت خلية الازمة بعض الصعوبات سواءا التكنولوجية مثل التجهيز والنشر في الاحياء او المواقع الاجتماعية للمنشورات التحسيسية والتدابير الوقائية أو الفروقات الفهيمية او العلمية عند أطراف المجتمع مما يصعب الفهم والاستيعاب للوضع السائد خلال ازمة فيروس كورونا استهدفنا من خلال أنشطتنا الاتصالية الفئة الشبانية بصفة كبيرة لكونه الأكثر نسبة في المجتمع والأكثر نشاطا وكونه الناقل الأكبر لهذا الفيروس حيث ركزنا عليه.

المبحث الثالث: الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس أعيان قصر غرداية لمواجهة فيروس كورونا:

خلال ازمة جائحة كورونا كان لابد من خلية الازمة القيام بحملات التحسيس والوقاية من خلال القيام بنشر الإعلانات والبيانات التنظيمية وغيرها. هذا يحتاج الى وسائل اتصالية نذكرها فيما يلي:¹

قامت خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية باستعمال العديد من الوسائل الاتصالية خلال جائحة فيروس كورونا نذكرها كالآتي:

- 1- المنشورات والإعلانات المقدمة من طرف الخلية لكل هيئات المجتمع
- 2- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال صفحة تلويت التابعة للخلية على الفايسبوك
- 3- تقديم حصة إذاعية من طرف الدكتور جلمامي محمد
- 4- الاستعانة بمراسلين صحفيين لتقديم التوصيات من خلال النشرات الإخبارية

¹مقابلة مع السيد: الشيخ صالح خالد، مرجع سبق ذكره.

5- تقديم خطابات مصورة من طرف أطباء والمسؤولين لمخاطبة الجمهور وتوعيتهم حول

مخاطر فيروس كورونا

6- القيام باتصالات وعقد الاجتماعات باستعمال تقنية الزوم مع أطباء من مختلف مناطق

العالم للبحث حول مستجدات فيروس كورونا

كل الوسائل الاتصالية المستخدمة خلال الازمة أعطت نتائج إيجابية من طرف المجتمع المدني خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر اهم وسيلة اتصالية مستخدمة من طرف خلية الازمة اثناء جائحة فيروس كورونا¹

إن الوسيلة الأكثر نجاعة في التأثير على الجمهور خلال ازمة فيروس كورونا هي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك حيث لاقت تفاعل ومتابعة ممتازة من طرف الجمهور

خلال ازمة فيروس كورونا لاحظنا نتائج ناجحة من خلال استعمال هذه الوسائل الاتصالية وتفاعل كبير من الجمهور ورد صدق جيد كذاك من خلال تتبع المنشورات والتدابير والنصائح المنشورة من طرف خلية الازمة

المبحث الرابع: الاستراتيجية المستخدمة من طرف مجلس أعيان قصر غرداية لمواجهة ازمة فيروس كورونا:

خلال الفترة الممتدة من ظهور فيروس كورونا في العالم حتى دخوله الى قصر غرداية اعتمدت خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية استراتيجية اتصالية لمواجهة الفيروس نبيها كالآتي :

الاستراتيجية التي اعتمد عليها هي إستراتيجية المواجهة والتصدي حيث قامت خلية الازمة بمواجهة فيروس كورونا والتصدي له بكل الطرق الممكنة نذكر اهم الخطوات المتبعة²

قسمت ازمة وباء كورونا الى ثلاث مراحل نذكرها كالتالي :

1مقابلة مع السيد: الشيخ صالح خالد، مرجع سبق ذكره.

2المرجع نفسه.

1-أولا بداية الوباء: عند ظهور الحالات الأولى للوباء في العالم قامت الخلية التابعة للمجلس باتخاذ مجموعة من الخطوات منها تحظير مراكز للحجر الصحي هذا راجع لعدم استيعاب المستشفيات لكل المصابين أيضا الاتصال مع أطباء ومتخصصين مرافقة المصابين في هذه المراكز وتحضير كل مستلزمات الطبية والادوية التي نحتاج إليها

2-ثاني مرحلة هي مرحلة الحدود: نقصد بها مرحلة دخول الفيروس الى الجزائر حيث عززت اللجنة وأكثر من الحملات التحسيسية واتخاذ العديد من الإجراءات مثل غلق دور العشائر ومنع الاعراس والتجمعات مهما كانت صفتها ومراقبة المساجد والحرص على تطبيق الإجراءات الوقائية بكل صرامة

3-المرحلة الأخيرة وهي دخول الوباء لقصر غرداية: في هذه المرحلة قامت خلية الازمة التابعة للمجلس باتخاذ إجراءات وتدابير نذكرها:

تحضير والتنسيق مع مجموعة من الأطباء والممرضين تحسبا لاي طارئ

وضع ارقام هاتفية للاستعجاليات والاستفسار للمواطنين

القيام بنشر إعلانات ومناشير تحسيسية على الصفحة الرسمية للخلية -صفحة تلويت -

انشاء لجنة مكلفة بمراقبة النظام في البلدة من تطبيق للقرارات بالتنسيق مع كل هيئات المجتمع

المدني -مجمع العشائر- المساجد-المدارس-وغيرها

بعد الاعتماد على هذه الاستراتيجية من طرف خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية

وجدنا نتائج إيجابية واستجابة مطمئنة من افراد المجتمع المدني مما أدى الى الإنقاص والحد من الإصابات والقضاء على الوباء في البلدة.¹

¹مقابلة مع السيد: الشيخ صالح خالد، مرجع سبق ذكره.

ان هذه الاستراتيجية المتبعة من طرف خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية قام بالتحضير لها من قبل بداية الازمة من خلال تتبع الاخبار العالمية الواقعة وخطورة الفيروس هذا مع التواصل الدائم مع أطباء في الميدان وهم داخل الازمة أيضا

خلال اتباع الخلية لهذه الاستراتيجية لاقت بعض الصعوبات كنقص الموارد الطبية نقص الاتصال مع الأطراف الفاعلين في الخلية أيضا عدم تتبع النصائح والتدابير الوقائية من أطراف المجتمع خصوصا في بداية الازمة

لقد قامت خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية بتتبع هذه الخطوات الاستراتيجية بكل دقة هذا ما اوصلنا الى نتائج جيدة وتمكيننا من التحكم في ازمة فيروس كورونا

خلاصة:

من خلال هذا الفصل الذي سلطنا فيه الضوء على كيفية تعامل مجلس أعيان قصر غرداية مع ازمة جائحة فيروس كورونا. حيث تم عرض مجالات الدراسة مع تقديم بطاقة تعريفية عن مجلس اعيان قصر غرداية كم تم تقديم اهم المعلومات التي تم عرضها من طرف الأستاذ خالد عضو في خلية الازمة حيث تطرقنا في هذا الفصل الى ثلاث مباحث حسب موضوع المقابلة. كما لاحظنا استخدام خلية الازمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية الى عدة وسائل اتصالية اثناء الازمة جائحة كورونا كصفحتها على الفايسبوك -صفحة تلويت - وقيام الخلية بعدة نشاطات تحسيسية توعوية مهمة واتباعها لاستراتيجية اتصالية محكمة ومنظمة لضمان التحكم والسيطرة على الازمة

مناقشة تساؤلات الدراسة:

1. ماهي الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس اعيان قصر غرداية اثناء جائحة

فيروس كورونا؟

من خلال تحليل الجواب الذي يحدد الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس أعيان قصر غرداية خلال فيروس كورونا نجد أن خلية الازمة التابعة لمجلس اعيان قصر غرداية قامت بعدة أنشطة تحسيسية وقائية مهمة أهمها:

1- القيام باجتماعات دورية للبحث و التقصي حول الأوضاع و المخربات من اول ظهور

للفيروس في العالم

2- تحضير وانجاز مطويات و لافتات تحسيسية وزعت في كل المناطق التابعة لقصر غرداية مثل

المحلات التجارية المدارس المستشفيات وعلقت اللافتات في الشوارع الرئيسية للبلدة

3- التنسيق مع الافواج الكشفية و جمعيات الاحياء لتعليق اللافتات وتوزيع المطويات

التحسيسية

4- نشر بيانات توجيهية في الصفحة الرسمية للخلية -صفحة تلويت - وتوزيعها على كل

الهيئات العرفية التابعة للقصر

5- تقديم حصة إذاعية من طرف الدكتور جلمامي محمد -اخصائي في جراحة القلب

بأمريكا -تمثلت في تقديم نصائح توعوية والإجابة عن جميع الأسئلة والاستفسارات حول

فيروس كورونا

2. ماهي الوسائل الاتصالية التي وظيفها مجلس أعيان قصر غرداية اثناء جائحة

فيروس كورونا؟

من خلال تحليل الجواب الذي يحدد الوسائل الاتصالية التي وظيفها مجلس أعيان قصر غرداية

أثناء جائحة فيروس كورونا نجد خلية الأزمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية قامت باستعمال العديد

من الوسائل الاتصالية أهمها:

1- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال صفحة تلويث التابعة للخلية على الفايسبوك

2- الاستعانة بمراسلين صحفيين لتقديم التوصيات من خلال النشرات الإخبارية

3- تقديم خطابات مصورة من طرف الأطباء و المسؤولين لمخاطبة الجمهور وتوعيتهم حول مخاطر فيروس كورونا .

4- القيام باتصالات وعقد اجتماعات باستعمال تقنية الزوم مع أطباء من مختلف مناطق العالم للبحث حول مستجدات فيروس كورونا.

3. ماهي الاستراتيجية الاتصالية التي استخدمها مجلس أعيان قصر غرداية في مواجهة جائحة فيروس كورونا ؟

من خلال الأجوبة التي تحدد الإستراتيجية الاتصالية التي استخدمها مجلس أعيان قصر غرداية في مواجهة جائحة فيروس كورونا منذ فترة ظهوره في العالم حتى دخوله إلى قصر غرداية اعتمدت خلية الأزمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية استراتيجيه المواجهة والتصدي حيث قامت بمواجهة فيروس كورونا والتصدي له بكل الطرق الممكنة متتبعه الخطوات التالية:

1-أولا بداية الوباء : عند ظهور الحالات الأولى للوباء في العالم قامت الخلية التابعة للمجلس باتخاذ مجموعة من الخطوات منها تحضير مراكز للحجر الصحي هذا راجع لعدم استيعاب المستشفيات لكل المصابين، أيضا الاتصال مع أطباء و متخصصين لمرافقة المصابين في هذه المراكز وتحضير كل المستلزمات الطبية و الادوية التي نحتاج اليها.

2- مرحلة الحدود : نقصد بما مرحلة دخول الفيروس الى الجزائر حيث عززت اللجنة و أكثرت من الحملات التحسيسية واتخاذ العديد من الإجراءات مثل غلق دور العشاء ومنع الاعراس و التجمعات مهما كانت صفتها و مراقبة المساجد و الحرص على تطبيق الإجراءات الوقائية بكل صرامة

3-المرحلة الأخيرة: وهي دخول الوباء لقصر غرداية: في هذه المرحلة قامت خلية الازمة التابعة

للمجلس باتخاذ إجراءات وتدابير نذكرها كما يلي:

- التحضير و التنسيق مع مجموعة من الأطباء و المرضىين تحسبا لاي طارئ.
- وضع ارقام هاتفية للاستعجالات و الاستفسار للمواطنين .
- القيام بنشر إعلانات ومناشير تحسيسية على الصفحة الرسمية للخلية -صفحة تلويت -
- انشاء لجنة مكلفة بمراقبة النظام في البلدة من تطبيق للقرارات بالتنسيق مع كل هيئات المجتمع المدني -مجمع العشائر- المساجد-المدارس-وغيرها.

خاتمة:

من خلال دراستنا المتعلقة بمساهم مجلس أعيان قصر غرداية في الاتصال الازماتي أثناء جائحة فيروس كورونا(كوفيد19)، ومن خلال دراسة الأنشطة الاتصالية والاستراتيجية الاتصالية التي قام بها المجلس أثناء الأزمة، تم التوصل إلى عدّة نتائج نذكر منها الآتي:

- 1- إنشاء خلية مخصصة لمتابعة الأزمات لها دور كبير في تحقيق أهم الأنشطة الاتصالية التي بدورها تؤدي إلى تحسيس المواطن بمدى خطورة الأزمة.
- 2- الاستعداد المبكر للأزمة يؤدي إلى تخطيط استراتيجي محكم في التصدي والمواجهة للتخفيف من حدة الأزمة وتوترها.
- 3- قيام مجلس أعيان قصر غرداية بعدّة أنشطة الاتصالية، وهذا بغية المساهمة في تغيير سلوكيات المواطنين حول مدى خطورة فيروس كورونا(كوفيد 19).
- 4- الصفحة الرسمية لخلية الأزمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية -صفحة تالويت-، ساهمت بشكل كبير في نشر بيانات توجيهية وتحسيسية حول فيروس كورونا(كوفيد 19).
- 5- من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمتها خلية الأزمة التابعة لمجلس أعيان قصر غرداية هي الفايسبوك، لنشر أهم أنشطتها حول مواجهة فيروس كورونا(كوفيد 19)، وذلك لكونه الأكثر استخداما لدى المواطنين.
- 6- قامت خلية الأزمة بتقديم خطابات مصورة مع الأطباء والمسؤولين وكذلك عقد اجتماعات مع الأطباء من مختلف مناطق العالم باستعمال تقنية زووم، لكونهم أكبر الفئات علما بإحاطة تطورات الفيروس، وكيفية اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتدبير الوقائية تجاهه، مستعينين بالعديد من الحجج لإقناع المواطنين وتغيير نظرهم حول جائحة كورونا، كونهم الأكثر تصننا واستماعا من قبل الجماهير.
- 7- الاستراتيجية الاتصالية التي اتخذتها خلية الأزمة تجاه فيروس كورونا(كوفيد 19)، اتسمت بالعديد من المميزات كاحتواء الفيروس والاستعداد له قبل وصوله إلى ذروته، ومن إقامة اتصالات مستمرة ومتواصلة مع الأطباء والمرضى، الذين لهم تعامل مع يومي مع

الفيروس، للوقوف على تطوراته، وتقديم حلول ناجعة للهيمنة والقضاء عليه، وكذا من خلال حملات تحسيسية وتوعوية مع المواطنين قصد الحد من انتشار الفيروس.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1) غسان قاسم داود اللامي، إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، العراق، جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد، الدر المنهجية للنشر والتوزيع، 2016.
- 2) محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة عبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، الجامعة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 1999.
- 3) مي مجيب عبد المنعم مسعد، العلاقة بين الحكومات وقوى المجتمع المدني في ظل جائحة "كورونا" وانعكاساتها على إدارة الأزمة، كلية الاقتصاد جامعة القاهرة. 2022.
- 4) سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، دار اليازوري العلمية، فلسطين، 2003.
- 5) حسام شحاذة، المجتمع المدني، سلسلة التربية المدنية6، دمشق، ط1، بيت المواطن للنشر والتوزيع، 2015.
- 6) علي عبد الصادق، مفهوم المجتمع المدني، قراءة أولية، ط1، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2004.
- 7) سعيد بن سعيد العلوي، وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
- 8) أحمد شكري الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
- 9) عبد القادر الزغل، " المجتمع المدني والصراع من أجل الهيمنة الأيديولوجية في المغرب العربي"، في المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية لمركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
- 10) متروك الفالح، المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية، دراسة مقارنة لإشكالية المجتمع المدني في ضوء تعريف المدن ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
- 11) يحي وناس، المجتمع المدني وحماية البيئة، دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 .

12) محمد فايز فرحات، "الخبرة الصينية في مواجهة كورونا المستجد: عوامل النجاح وأوجه الفشل والدروس المستفادة"، مركز الإمارات للسياسات، 2020 .

الرسائل الجامعية:

- 1) أوشن سمية، دور المجتمع في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي -دراسة حالة الجزائر- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص سياسات عامة وحكومات مقارنة، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2009-2010
- 2) بكير بن بايoub قشار، المجتمع المدني والاعلام البيئي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، اشراف الدكتورة رشيدة سبتي، جامعة الجزائر 3-الجزائر - 2011/2012
- 3) بلعباس عبد الحميد، مطبوعة حول الاتصال وتسيير الازمة، موجهة لطلبة الثانية ماستر علاقات عامة، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، 2020/2021.
- 4) سعيد عيمر، إدارة الاتصال في حالة الأزمات المستهدفة إعلاميا -حالة فرع التوزيع لشركة سونلغاز بقسنطينة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعية 2017-2018.
- 5) شوقي بوشارب، اتصال الأزمة ودورها في إدارة الازمات، مديرية الحماية المدنية لولاية ام البواقي نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، الجزائر جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2014/2015،
- 6) عبد الله كبار، المجتمع المدني ودوره في التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة الجزائر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، السنة الجامعية 2004/2005،

المجلات العلمية:

- 1) حفيظة مبارك، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التكافل الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد19 -دراسة قانونية تحليلية- مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة الجزائر، العدد:01، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2021/06/06،
- 2) مبروك ساحلي، دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد19)، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد04، جامعة أم البواقي الجزائر، 2020/12/30
- 3) مبروك ساحلي، دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد19)، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد04، جامعة أم البواقي الجزائر، 2020/12/30
- 4) هناء أبو التواب ربيع أبو العينين، منظمات المجتمع المدني وأزمة الحوار المجتمعي "المسؤوليات والتحديات «،مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم كلية الخدمة الاجتماعية، العدد الرابع.

المقابلات العلمية:

- 1) مقابلة مع السيد الشيخ صالح خالد، عضو في مجلس أعيان قصر غرداية ورئيس لجنة التربية، مكتب مجلس أعيان قصر غرداية.

المواقع الإلكترونية:

- 1) أخطر الأوبئة حول العالم في القرن الحادي والعشرين، France 24، 2020/02/26، <https://www.france24.com>، 18:32، 2022/04/12.
- 2) الأوبئة الأكثر فتكا بالبشرية عبر التاريخ، إسأل أكثر، 2020/02/02، <https://arabic.rt.com/health>، 5:15، 2022/04/12.
- 3) فتيحة زماموش، مبادرات جزائرية...المجتمع يدعم جهود مكافحة كورونا، العربي الجديد، <https://www.alaraby.co.uk/society> 2020/11/21
- 4) الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بمجلس اعيان قصر غرداية -تم الاطلاع عليه في <http://www.ayanemzabghardaia.org> 2022/05/28

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) Marielle Stigum Gleiss and Elin Saether, “Approaches to Civil Society in Authoritarian States: The Case of China”, 2017.
- 2) Michel orgrizek Jean Michel Guillery, La communication de crise, Paris universitaires de France1997.

الملاحق

ملحق رقم 1: استمارة المقابلة:

المحور الأول: الأنشطة الاتصالية التي قام بها مجلس أعيان قصر غرداية اثناء جائحة كورونا

- 1- ماهي الأنشطة الاتصالية التي قام بها المجلس خلال جائحة فيروس كورونا؟
- 2- من هي الفئة الأكثر عرضة لهذه الأنشطة الاتصالية؟
- 3- من هي الأطراف التي ساعدتكم في القيام بهذه النشاطات الاتصالية؟
- 4- هل واجهتم صعوبات في القيام بهذه النشاطات الاتصالية؟
- 5- هل توصلتم من هذه الأنشطة الى نتائج واستجابة من طرف المجتمع المدني؟

المحور الثاني: الوسائل الاتصالية التي وظفها مجلس أعيان قصر غرداية اثناء جائحة كورونا

- 1- ماهي الوسائل الاتصالية المعتمدة من طرف خلية الازمة خلال جائحة كورونا؟
- 2- ما مدى تفاعل المجتمع المدني مع هذه الوسائل الاتصالية؟
- 3- ماهي الوسيلة الأكثر نجاعة في التأثير على الجمهور؟
- 4- ما مدى نجاح او فعالية هذه الوسائل خلال ازمة فيروس كورونا؟

المحور الثالث: الاستراتيجية الاتصالية التي استخدمها مجلس أعيان قصر غرداية اثناء جائحة

كورونا

- 1- ماهي الاستراتيجية الاتصالية التي قامت خلية الازمة باتباعها خلال جائحة كورونا؟
- 2- ما هي اهم خطوات هذه الاستراتيجية؟
- 3- هل لاقت نتائج جيدة؟
- 4- كيف قام مجلس أعيان قصر غرداية بالتحضير لهذه الاستراتيجية؟
- 5- ماهي المعوقات التي واجهتها خلية الازمة خلال هذه الاستراتيجية؟
- 6- هل تم تطبيق خطوات الاستراتيجية بطريقة الصحيحة؟

الملحق رقم 3: بيان صادر من مجلس اعيان قصر غرداية يحسس بضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية في شهر رمضان المعظم



مجلس اعيان الجزائر لقصر غرداية
شارع أبو يعقوب الوارجلاني بلغيم - غرداية

بيان

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح: 6.5

بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم، شهر الرحمة والمغفرة، نهى جميع أفراد المجتمع وكافة الجزائريين والمسلمين في جميع أنحاء العالم، ونسأل الله أن يهله علينا باليمن والبركات.

إذ يحل علينا الشهر الفضيل هذا العام في ظروف استثنائية، على وقع الجائحة التي اجتاحت المعمورة، في ظل زيادة الحالات المسجلة محليا ووطنيا، حيث نقف مجددا وقفه عرفان واحترام للطواقم الطبية وشبه الطبية في مختلف المؤسسات الاستشفائية، نظير الجهود الإنسانية المتفانية في مواجهة الوباء.

كما نشيد بالتكافل الاجتماعي الواعي خدمة للصالح العام، وبالهبة التضامنية لمختلف هيئات المجتمع ومنظماته، من الهلال الأحمر الجزائري وجمعيات الأحياء والكشافة الإسلامية واتحاد التجار وغرفة الفلاحة والشباب الغيور، في مؤازرة الفئات المتأثرة بتداعيات الأزمة الصحية، ونؤكد على مضاعفة المبادرات الخيرية والسعي في قضاء حوائج الضعفاء وضرورة تفقد أحوال العجزة والمرضى والجيران، مصداقا لحديث الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

وإذ نشم جهود الهيئات العرفية ومختلف المنابر المتخصصة، التي تواصل توعية المواطنين بكل ثبات من أجل التحلي بروح المسؤولية في مواصلة توقيف النشاطات الاجتماعية والتجمعات في هذه الظروف الاستثنائية رغم صعوبتها، فإننا ندعو الجميع في شهر الصبر والمصابرة إلى التحلي بالواجب الاجتماعي في الالتزام بالتوجيهات الوقائية، ومواصلة قواعد الحجر المنزلي الصحي، وتفادي الخروج غير الضروري، والاسترشاد بمعاني الصيام في تجنب مظاهر الجشع والاستهلاك غير الرشيد، وبذل الجهد في التكيف مع الظروف الحرجة، استثمارا للأوقات فيما يعود بالنفع علينا وعلى أبنائنا وأهاليها، وقد بذلت في ذلك العديد من المؤسسات التربوية والمختصة جهودا محمودة واقترحت برامج مفيدة.

في الأخير، نهيب بجمع أبناء الوطن الواحد بمزيد من اليقظة وتظافر الجهود للخروج من الأزمة قريبا بإذن الله، كما نذكر باستغلال لحظات الصلوات والخلوات في شهر القرآن للتوبة إلى الله وكثرة التضرع إليه، بأن يرفع عنا برحمته الواسعة الوباء والمحن، وبالشفاء العاجل لجميع المصابين، وبالمغفرة لموتى المسلمين، والقبول لجميع العاملين المخلصين.

رمضان كريم وتقبل الله الصيام والقيام وسائر الأعمال والقربات.

رئيس مجلس الأعيان

غرداية: الجمعة 01 رمضان 1441هـ / 24 أبريل 2020م



الملحق رقم 4: توصيات صادرة من مجلس اعيان قصر غرداية بخصوص فتح المساجد

الهيئة العليا لعزابة قصر تفردايت

توصيات لعمار المساجد بمناسبة الفتح التدريجي لها

عملا بتوجيهات مجلس الشيخ عمي سعيد ووزارة الشؤون الدينية، نضع بين أيديكم مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى المحافظة على النفس وتفادي تناقل العدوى بين المصلين في المساجد..
أيها المصلون: إن فتح المساجد إيذان بتحسّن الوضع الصحي بإذن الله، وعلينا التعايش مع الوباء والتعامل معه بحذر وذلك باحترام تعليمات الأطباء والمتخصصين، ومنها ما يأتي:



01 يلتزم بوقت فتح المسجد ووقت الخروج منه وفق نظامه المعتمد.



02 يلتزم بالتباعد ويتجنب الازدحام عند الدخول إلى المسجد وعند الخروج منه.



03 يُمنع كل من ظهرت عليه أعراض المرض من ارتياد المسجد.



04 يُقنع الصغار والمرضى وكبار السن وذوو الأمراض المزمنة بعدم ارتياد المسجد.



05 يجب ارتداء الكمامة الشخصية قبل دخول المسجد.



06 تكون الصلاة بالتباعد بين المصلين، ومن لم يقتنع فليزوم بيته ولا يجره غيره.



07 تُمنع كليا المصافحة بين المصلين بعد الفراغ من الصلاة.



08 يلتزم المصلي بإحضار السجادة الخاصة والمصحف الخاص وقارورة الماء.



09 تُغلق بيوت الخلاء وأماكن الوضوء، وعلى المصلين التوضؤ في منازلهم.



10 تُمنع التجمعات داخل المسجد وخارجه بعد الفراغ من الصلاة.



11 فتُفتح مصليات النساء، وإقامة صلاة الجمعة تظلّ مؤجلة إلى إشعار آخر.



12 على جميع المصلين التعاون في توعية الناس بالإجراءات الوقائية بحكمة وأدب.

على جميع المصلين التقيد بهذه التعليمات والتوجيهات

سائلين الله تعالى أن يرفع عنا الوباء والبلاء، إنه سميع مجيب الدعاء

يوم السبت 25 ذو الحجة 1441هـ / 15 أوت 2020م



الملحق رقم 5: بيان من مجمع العشائر التابع لمجلس اعيان قصر غرداية يبين بعض التوصيات لموسم
الاعراس

هام جدا

مجمع العشائر الإباضية لقصر غرداية

مجمع
العشائر

بمناسبة استقبال بلدتنا العزيزة تغردايت موسم الأعراس والأفراح بحلول عطلة الربيع يسرّ مجمع العشائر لقصر تغردايت أن يهنئ الجميع سائلا الله تعالى دوام الصحة والعافية. ونظرا لحالات الوباء العالمي المسمى بكورونا؛ وبعد اكتشاف حالات مؤكدة من الإصابة بهذه العدوى في وطننا العزيز، فإن مجمع العشائر وبالتنسيق مع لجنة الصحة لمجلس الأعيان والهيئات الدينية للبلدة يذكّر بالاحتياطات الواجب اتخاذها خلال فترة عطلة الربيع وكثرة المناسبات واللقاءات العائلية من غير تهويل للأمر ولا تساهل أو تهوين منه:

- ◆ فيروس كورونا كباقي الفيروسات لكنه يمتاز بسرعة انتشاره الكبيرة خاصة من خلال الأيدي.
- ◆ الأشخاص الأكثر عرضة للعدوى هم الذين يعانون من نقص المناعة كأصحاب الأمراض المزمنة وكبار السن والأطفال والنساء الحوامل.
- ◆ اجتناب حضور الولائم والمناسبات غير الضرورية.
- ◆ تقليص عدد المدعوين في الأماكن وقاعات الحفلات الضيقة.
- ◆ يُرجى استعمال أكواب الشرب الخاصة بكل فرد (جوتابل) كلما أمكن.
- ◆ ضرورة تهوية الأماكن والقاعات الخاصة بالحفلات قبل الحفلة وأثناءها وبعدها.
- ◆ الأشخاص المصابون بالأنفلونزا أو الذين يشعرون بأعراض كالحمى والإعياء الشديد، يجب عليهم اجتناب الحضور في المناسبات والأعراس وأماكن التجمعات بما في ذلك المساجد، لتفادي انتشار العدوى.
- ◆ في حالة الإصابة بالعدوى -لا قدر الله- وجب استعمال الكمادات أو الأقنعة الطبية في حالة ما وجب الحضور مع اجتناب التسليم سواء باليد أو الحظن، ومع استعمال مناشف ورقية للأنف، وليست من النسيج عند العطس، وينبغي استعمال "داخل المرفق" عند العطس المفاجئ.
- ◆ يستحسن توفير الماء والصابون أو مطهر في مدخل قاعة الحفلات لتمكين المدعوين من تنظيف الأيدي بشكل آمن.
- ◆ في حالة الإصابة وجب الذهاب إلى أقرب عيادة أو مركز صحي لتلقي العلاج.
- ◆ الحرص على غسل الأيدي عدة مرات في اليوم، يقلص من نسبة العدوى بحوالي 80%.
- ◆ أخيرا؛ في مثل هذه الأزمات والمحن، وجب التعاون وتحمل المسؤولية ونشر الوعي لتجنب الكارثة لا قدر الله.

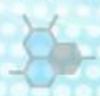
أدام الله عليكم الصحة والعافية.

وحسبنا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهم ارفع عنا الغلاء والوباء والنزلة والعين"

عفانا الله ووقانا جميعا. آمين

رئيس المجمع / مصطفى بن إبراهيم حواش

يوم الثلاثاء 15 رجب 1441هـ / 10 مارس 2020م



الملحق رقم 6: منشورات تحسيسية حول الوقاية من فيروس كورونا

COVID-19

ارحموا الأطباء فهم في خطوط الدفاع
الأممية، كفاهم ما فيهم من الهم
من قلة الوسائل وانعدامها أحيانا
كثيرة، إنهم يُضحون بحياتهم من أجلنا.
فهل فينا ضمير وأخلاق وإنسانية إذا سعينا
إلى هلاكهم وهلاك أنفسنا معهم.
اللهم كن معهم واحفظهم بعنايتك ورحمتك



الحملة التحسيسية للوقاية من فيروس كورونا كوفيد 19

مع ارتفاع الوفيات
وحالات الإصابة بوطننا الجزائر
لا تزال الشوارع مكتظة بالشباب
والخارجين من المنازل من غير حاجة ضرورية قصوى
فممتى نفتحهم الدرس؟



الحملة التحسيسية للوقاية من فيروس كورونا كوفيد 19